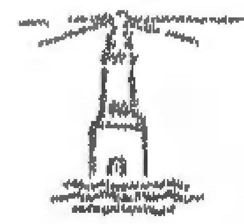
دكتور عبد الرقيب أحمد البحيري

الشخصية النرجسية

دراسة في ضوء التحليل النفسي



دار المعارف



الشخصية النرجسية

دراسة فى ضوء التحليل النفسى

دكتور
عبد الرقيب أحمد البحيرى
كلية التربية ـ جامعة أسيوط

الطبعة الأولى

١٩٨٧



دار المعارف

بسم الله الرحمن الرحيم

« ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحا

ان الله لا يحب كل مختال فخور »

صدق الله العظيم

سورة لقمان الآية : ١٨

فهـرست

البـــاب الأول

الدراســـة النظـــرية

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الباب الأول

الدراسـة النظرية

مقـدمة :

كان هنـاك اهتمام متزايد فى السنوات الأخيرة بالنرجسية المعـاصرة كظاهرة مثيرة للجدل على المستويات النظرية (٥٧ ، ٦٦) والثقافية (٧٠ ، ٧٥) كما كان هناك اهتمام متزايد بالأهمية التشخيصية لتقدير الخصائص المختلفة لخبرة الشخص ومستودعه من التصورات أو التمثيلات العقلية وبصفة خاصة فى مجالات باثولوجيا الشخصية البينية والنرجسية • وعلى المستوى التطورى لقـدرة المريض على تكوين علاقات ـ الموضوع يمكن النظر اليهـا على أنها القضية العلاجية والتشخيصية الرئيسية (٥٦) • وسنتعرض لهذا الجـانب التشخيصى بالتفصيل فى الدراسة الكلينيكية • كمـا أن الاعتراف الرسمى بباثولوجيـة تقدير الذات النـرجسى قد بدأ واضحـا فى الدليل التشخيصى والاحصائى الحـديث (DSM III) من خـلال شموله اضطراب الشخصية النرجسية (١٤) •

وفيما يلى نقدم ـ فى هذه الدراسة النظرية ـ عجالة مختصرة عن تطور مفهـوم النرجسية والنظريات التحليلية المختلفة التى تفسر تلك الظـاهرة وكذا سنعرج الى اسهامات الكتاب الذين ساهموا فى هذا الموضوع وخـاصة المعاصرين منهم ، ولا يفوتنا فى الدراسة عرض مجموعة من التشخيصات المميزة لاضطراب الشخصية النرجسية وأيضا النمو النرجسى وتكوين هوية الجنس الأنثوى والذكرى ، ويتضمن الفصـل الأخـير من هذه الدراسة الشخصية

الشعور بالوحدة النفسية وأحلام اليقظة والتعاطف والابتكارية ٠

النرجسية وبعض متغـيرات الشخصية مركزين بصفة خاصة على متغـيرات

ولا يسعنى فى ختام هذه المقدمة الا أن أشكر كل من عاونونى فى اعـداد هذا الكتاب وأخص بالشكر السيدة زوجتى التى قدمت المعونة الفنية فى كل جزء من أجزاء الكتاب كما كان لها الفضل فى مراجعة مسودة الكتات وابداء وجهات النظر ٠

عبد الرقيب احمد البحيرى

الفصل الأول

مفهوم النرجسية فى ضوء التحليل النفسى

اشتق لفظ النرجسية Narcissism من اسم أ حدالاشخاص (نرجس Narcissus) وكما تروى الأسطورة الاغريقية القديمة ، كان هذا الشخص يتميز بمظهر جميل ، وقد شاهد أثناء تجواله فى أحد الأيام وفقا للاسطورة فى الريف صورته المنعكسة فى بحيرة هادئة فى أحد الغابات ، ووقع بجنون فى حب نفسه متمثلة فى صورته ، وملىء باليأس لأنه لم يستطع الوصول الى المحبوب فقتل نفسه ، ومن نقاط الدم القليلة التى سالت على الارض بجوار الماء ، نمت زهرة عرفت من هذا الوقت حتى يومنا هذا بزهرة النرجس (٨١) ٠

مثل هذا الحب المتوهج والموجه للذات ، نادرا ما يوجد فى التجربة الانسانية ، وعلى أية حال توجد درجات من حب الذات أو « النرجسية » شائعة لجميع الأجناس البشرية وهذه لاتختص فقط بالجسد المادى ، ولكن أيضا بفكرة المرء عن صورة جسمه لدى الآخرين وصورته عن ذاته ككائن اجتماعى ، وفيما يلى دلالة هذا المفهوم من وجهة نظر رجال التحليل النفسى عند فرويد واللاحقين من بعده ٠

اولا : مفهوم النرجسية عند فرويد :

استخدم فرويد فى بعض أبحاثه المبكرة مفهوم النرجسية لشرح ظواهر مختلفة مثل : حب الذات غير المحدود عند الاطفال ، واختيار الموضوع فى الجنسية المثلية ، كما ربط أيضا بين النرجسية وتوليد الرغبة الجنسية والجنسية الذاتية ، وتوهم المرض ، ودونية العضو ٠ وذكر فرويد فى أبحاثه أن طاقة الأنا (الشهوة الذاتية) تنبع من الأعضاء الجنسية والجسمية الاخرى

وقد انحصرت تلك الأبحاث بين عامى ١٩٠٠ و ١٩١٠ (٨١) ومن الواضح من هذا أن فرويد نظر الى النرجسية على أنها شذوذ وانحراف فى جانب وعلى أنها طور انتقالى لحب الذات من الجانب الآخر ٠

وتتضح أول اشارة الى هذا الموضوع فى خطاب أرسله فرويد لفليز Fliess عام ١٨٩٩ يعكس ميلا لاستعمال النرجسية كمفهوم مؤثر وفعال لشرح الطاقات اللبيدية (الشبوانية) فى الاضطرابات الذهانية ، ثم تطورت هذه الفكرة فى كتابات ١٩١١ ، ١٩١٦ / ١٩١٧ ، ١٩١٧ (٨١) ٠

وقد نشر فرويد عام ١٩١٤ (٣١) مقالته الهامة بعنوان « مقدمة فى النرجسية » حيث اهتم تماما بالاشخاص الذين اتخذوا أجسامهم الخاصة بطريقة مانعة قاطعة موضوعات للجنس لهم مثل الاسطورة الاغريقية التى سبق عرضها ، ومثل الذهانيين الذين سحبوا اهتمامهم من العالم ومن الناس الآخرين٠ولقد حدث هذا فى بداية مايسميه والدر (١١٩) بالفترة المتوسطة من حياة فرويد التى تميزت باضطراب عاطفى وتغير فى مفاهيمه النظرية ، ولقد كان فرويد لا يزال متمسكا بأفكاره المبكرة ، ولكنه تحرك الى أرضية جديدة ، فكانت النتيجة هى خليط من القديم والجديد مع تشويش فى المعانى والمفاهيم ٠

ان هذه الخاصية التحويلية فى تفكير فرويد فى ذلك الوقت بالاضافة الى تعقيدات أخرى معينة ، تعلل الصعوبة التى تلقاها فى فهم النرجسية ٠ وفى تنقيحات عديدة لتطور نظرية الليبدو ذكر فرويد الدور العظيم الذى لعبته النرجسية فى صياغة النظرية للغريزة الثنائية ، وفيما عدا تصحيحات ثانوية لم يقم فرويد بأى محاولة لاحقة لمراجعة أفكاره عن النرجسية أو ليكملها بمفاهيم لاحقة بما يشمل النظرية البنائية والتى أسهمت فيها النرجسية (٨١)٠

وفى هذه المقالة أعطى فرويد (٣١) للنرجسية فى البداية مقررا منتظما للنمو الجنسى عند الانسان (ص ٧٣) ٠ ورأى أن الليبدو النرجسى له مكان فى المدار المنتظم للنمو الانسانى ٠ وقام بصياغة النرجسية الأولية على أنها

شحنـــة انفعالية شهوانية للأنا ، والتى ينبعث بعض منهـا فيما بعد الى الموضوعات ، وتثبت بصفة أساسية أو أنها « المتمم اللبيدى لأنانية غريزة حفظ الذات أو صيانة الذات ، ويمكن أن يعزى مقدار أو درجة منها الى كل كائن حى » · وهنا يقترح فرويد أن حب الذات يمكن ان يكون قوة رائعة لحفظ أو صيانة الذات · ويرى فرويد بصفة أساسية أن حفظ الذات أو صيانة الذات هو غريزة غير جنسية للأنا ، وقد أصبحت مؤخرا وظيفة الأنا عندما عـرض فرويد النظرية التكوينية structural theory الخاصة بالهى والأنا والأنا الاعلى فى عام ١٩٢٣ (٣٤) ·

ويتحدث فرويد عن النرجسية الأولية أيضا على أنها الحالة السعيدة حيث يشعر فيها الطفل أن ذاته هى « مركز ومحور الابداع والخلق والابتكار» · ولقد وجد فرويد أن الاشتياق الى القدرة المطلقة والاعتقاد فى القوة السحرية للساحرات ، والكلمات والأفكار فى التعامل مع العالم وما شابهها من مظاهر النرجسية واضحة فى الحياة النفسية للاطفال والشعوب البدائية ، وهى تثبت وتبرهن على وجود حب الذات الاولى الذى يعد وجوده فى طفولة الانسان أمرا طبيعيا فى حين أنه يكون مظهرا مرضيا فى المراحل المتقدمة من نموه ·

واذا كان فرويد يعتقد أن النرجسية الأولية هى المتمم اللبيدى (الجنسى) لغريزة ·الأنا الخاصة بصيانة وحفظ الذات ، ففى رايه أن التركيز اللبيدى للذات يشكل الاساس لحب الموضوع ويمكن أن يعود الليبدو للذات مرة أخرى عندما تحدث احباطات رئيسية على الموضوعات · ووفقا لفرويد فان رجـوع الحب من الآخرين الى ذات الشخص هو النرجسية الثانوية والتى تصبح مرضية ما لم يعد الحب مرة أخرى الى الآخرين ، وفى الأبحاث المختلفة التى قدمها فرويد اعتبر كلا من الأنا والهو على أنهما المستودع الضخم لهذا الليبدو والنرجسى ولكنه أشار فى كتابه المجمل Outline ١٩٤٠ الى أن الليبدو موجود فى « الأنا ـ الهو غير المتميزة » as yet undifferentiated ego-id (٨١) ·

وينظر البعض الى مفهوم فرويد عن النرجسية والذى قدمه عام ١٩١٤

على أنه مفهوم صعب ، فقد وصف جونز Jones النرجسية بأنها « محيرة ومضللة » وكتب فرويد نفسه لأبراهام قائلا « ان النرجسية عمل صعب وتحتوى على كل علامات التشويه المتماثلة » ، ومن النقاط الأساسية الجديدة فى مقال فرويد عام ١٩١٤ كما يلى (٨ ، ٢٩) :

١ ـ يوصف الليبدو باعتباره قوة متغيرة كميا تقيس ما يحدث فى مجال الاستثارة الجنسية من عمليات وتغيرات ، وهذا التصور الكمى يسمى بليبدو الأنا وأن تولده وزيادته أو نقصانه وتوزيعه وتحويله يمدنا بامكانيات تفسير ما نشاهد من ظواهر جنسية نفسية • وهذا هو أصل نظرية الليبدو التى أخذها فرويد من مقاله ١٩١٤ والتى ظهرت فيما بعد فى ثلاث مقالات فى نظرية الجنسية •

٢ ـ يحتوى هذا المقال أيضا على الوصف العلمى لاختيار الموضوع •

٣ ـ أنه يضع المعانى المختلفة للنرجسية كمفهوم كلينيكى ذى فائدة•

٤ ـ هناك تصنيف جديد للبشر على أساس العلاج : فهناك مرضى مصابون بالعصاب النرجسى Narcissistic Neurosis وهو المرض الذى يرتد فيه الليبدو ويثبت فى الداخل، ومن ثم يكون المريض غير قادر على اقامة العلاقة مع المعالج ، وهناك مرضى مصابون بعصاب التحويل «Transference Neurosis» وهو المرض النفسى الذى تكون الأسباب فيه راجعة الى علاقات النفس المبكرة بالموضوعات الخارجية ، ومن ثم يكون المريض قادرا على تكوين العلاقة • أى أن العصابيين النرجسيين مرضى غير قادرين على أن يقوموا بأى تحويل ومن هنا فهم غير قابلين للعلاج •

٥ ـ انه يقدم للمرة الاولى مفهوم المثل العليا للذات « Ego-ideal » الذى أعيد أخيرا تسميته بالأنا الأعلى ، والذى يعد احدى الثمرات الحسنة لعبقرية فرويد •

ولقد وصفت النرجسية فى هذا المقال بالمصطلحات الآتية :

١ ـ كطور ومرحلة من التكوين النفسى •

٢ ـ كانحراف من انحرافات الشخصية •

٣ ـ كدور رئيسى لتنظيم المشاعر والاحاسيس للرفاهية والسعادة ، أى طرق المحافظة على حالة داخلية من الأداء الوظيفى المنظم ، التوازن ، والتكامل الذى يبدو عن طريق المشاعر الظاهرة والواضحة للسعادة والرفاهية فى الطفل الصغير بواسطة دلائل ما نسميه تقدير الذات فى الحياة اللاحقة •

٤ ـ كجانب لحب الذات •

٥ ـ كنمط لاختيار الموضوع •

٦ ـ كقدرة مطلقة تظهر من خلال تصرفات الفرد مع الآخرين •

٧ ـ من خلال التفرد ـ كتركيبات ثانوية وبصفة خاصة جوانب المثل العليا للذات الخاصة بالأنا الأعلى •

ان الاعتماد على الموضوعات لاشباع بعض الغرائز الجنسية كما يقول فرويد عام ١٩١٥ (٨١) يتسبب فى اضطراب حالة النرجسية الأولية ، حيث تأخذ الأنا الموضوعات التى تكون مصدر اللذة ـ عن طريق الاحتواء ـ وتطرد ما بداخلها أيا كان ولا يصبح مصدرا للذة بالنسبة لها • وفى دراسة فرويد ١٩١١ (٣٣) عن « الحداد » يوضح أنه عندما تتدخل العوائق فان الشحنات الوجدانية المتعلقة بالموضوع يمكن أن ترتد الى نرجسية (*) • ولقد تتبع

(*) حيث يمر الحداد بثلاث مراحل : الاولى الانكار والاحتجاج ، والثانية الاستسلام واليأس والاعتراف بوفاة الفقيد، والثالثة هى فك الروابط الوجدانية والارتباط بموضوعات أخرى • فاذا فشل الفرد فى الاخيرة ارتدت الى ذاته وأصبحت نرجسية (٥٠ ، ص ٤٦٤) •

فرويد ١٩٢٣ (٣٤) الموضوع الى ما هو أبعد من ذلك ، فعندما يجب أن نتخلى عن الموضوع الجنسى ، فان العملية تتم بسهولة بوضع الموضوع داخل الأنا ، مميدا لتحويل وتبديل دائم للأنا . ويحدث هذا خلال الاحتواء ، وهو ميكانيزم مماثل للنكوص الى المرحلة الفمية . . ان تحويل لبيدو الموضوع الى لبيدو نرجسى والذى يحدث كنتيجة للتقمص يتضمن بوضوح التخلى عن الأهداف والأغراض الجنسية » (ص ٣٠) .

هذه الاعتبارات أدت بفرويد الى توسع عام فى نظرية النرجسية : « فى البداية يكون كل اللبيدو متجمعا فى الهو ، بينما يكون جهاز الانا لا يزال فى عملية التكوين أو لا يزال ضعيفا فيرسل الهو جزءا من هذا اللبيدو الى الخارج فى صورة شحنات انفعالية شهوانية متعلقة بالموضوع عند ذلك تكون الأنا قد أصبحت أقوى ، وتحاول أن تمسك أو تضبط هذا اللبيدو المتعلق بالموضوع وتفرض على الهو فى شكل حب الموضوع . ان نرجسية الأنا هى عندئذ ثانوية والتى قد انسحبت وتراجعت من الاشياء (الموضوعات) » (ص ٤٦) .

وبذلك فان جهاز الأنـا كان يرى على أنه تكون الى حـد كبير بسبب التقمصات والتى تأخـذ مكان الشحنات الوجدانية التى تتنازل عنها الهو . بمعنى آخر فان النرجسية الثانوية ـ الشحنات الوجدانية المتصلة بمرسبات الموضوعات المفتقدة القائمة فى الأنا ـ تمـدها بالطاقة لنموها وأعمالها على الرغم من أن العبارة المقتبسة « قد أصبحت أقوى » فى الفقرة السابقة تتضمن نضوجا متقدما للوظائف الذاتية للأنا .

ولقد ذكر فرويد عام ١٩١٤ « أن الاشباعات الجنسية الذاتية الاولى تخبر فى ارتباطها مع الوظائف الحيوية التى تخـدم غرض صـيانة الذات (ص ٨٧) وفيما يتعلق باطعام الطفـل والعنـاية والحماية بـــه ، تكـون هذه الوظائف ذات اللذة مرتبطة بالموضوع ، وتسهم حقيقة فى نمو الليبدو المتعلق بالموضوع Object Libido . ولقـد لاحظ فرويد أنه ليس كل ليبـدو الأنـا

(الليبدو النرجسى) ينتقل الى الشحنات الوجدانية المتعلقة بالموضوع ، فجزء منه يزاح الى الأنا المثالى ideal ego ، حيث يكون الفرد حريصا على كل اتقان وكمال ، وبالتالى تسترد بعض من النرجسية المفقودة عن طريق الاسقاط ، وتكون المثل بمثابة عامل تكيف وتعديل لكبت الدوافع الغريزية الجنسية والتى تأتى فى صراع الافكار الاخلاقية والثقافية .

ويذكر فرويد عام ١٩١٤ (٣١) أن اعتبار الذات Self-regard يعتمد بصفة رئيسية على الليبدو النرجسى : فعندما يكون الشخص غير محبوب فان ذلك يقلل من مشاعر اعتبار الذات ، فى حين انه عندما يكون محبوبا فان ذلك يزيد منها . واستنتج فرويد أن « جزءا واحدا من اعتبار الذات هو أولى ــ بقية النرجسية الطفلية ، وجزء آخر ينتج بسبب السيطرة على كل شيء Omnipotence والذى عزز بالخبرة ، بينما الجزء الثالث هو اشباع ليبدو الموضوع (ص ١٠٠) .

وفى زيادة التقدير الملحوظ لحب الموضوع والذى هو من خصائص الرجل الكفلى anaclitic male رأى فرويد (٣١) انتقالا وتحولا للنرجسية الأصلية للطفل الى الموضوع الجنسى Sexual object وحتى بالنسبة للمرأة النرجسية يكون الطفل جزءا واضحا من جسمها وعلى ذلك فهو امتداد لنرجسيتها ، ويمكن أن يكون الوسيلة لتحقيق حب الموضوع . أى أن فرويد (١٢) يرى أن الحب الشديد الذى يوجهه الوالدان لطفلهما ليس حبا موضوعيا خالصا كما يبدو ، وانما هو نرجسية أولية الى حد كبير ، ذلك أن الوالد يجد فى طفله (لا شعوريا) بديلا أو صورة لذاته عندما كان طفلا فهو يحبه بنرجسيته الاولية وبالطاقة الليبدية التى كان يحب بها ذاته فى طفولته فهو يحب ذاته فى طفله لأن الاخير صورة لطفولته . وقد عمم فرويد (٣١) فى الحقيقة الحب الأبوى ــ بخصائصه مثل زيادة التقدير ، وارجاء مبدأ الواقعية لصالح الطفل ، وتوقع تحقيق رغبات الوالدين ــ ورأى أن نرجسية الوالدين ولدت من جديد .. متحولة الى حب الموضوع .

وفى نهاية بحث عام ١٩١٤ يشـير فرويد الى الارتباط بين النرجسية والظواهر الاجتماعية من خلال المثل العليا للذات ، حيث فسر النفور من الآخرين ــ هؤلاء الذين يختلفون عن الفرد ــ على أنه قائم على فكرة أن التباعد عن الذات يتضمن النقد وطلب تحويل أو تبديل هذه الذات ، ومن ثم فهذا يسىء الى النرجسية • هذا التصلب وعدم التحمل يختفى عندما تشكل المجموعة على أساس الخاصية المشتركة بين أعضائها الذين يتقمص كل منهم الآخر ، كالقائد المحترم يتقمصه الآخرون من خلال فكره وتطلعاته فيكون هناك التحام للمجموعة لوجود مثل أعلى مشترك •

من تلك الأوصاف عن تقلبات النرجسية نستطيع بالطبع أن نعرف اسهامها فى التنوع البنائى واعمال الأنا • وبصفة رئيسية أن تحولات الطاقة النرجسية بالنسبة الى الاعلاء مناسبة وملائمة لتكوين المثل العليا للذات والأنا الأعلى بالاضافة الى الأنا •

وعلى أية حال فان النرجسية أصبحت جزءا لا يتجزأ من نظرية الليبدو لفرويد Freud's Libido Theory وبذلك فانها قدمت كتفسير جزئى لعديد من الظواهر التى قام بها فرويد ، والتى من بينها : العلاقة بين سلوك الشعوب البـدائية والعصاب ١٩١٣ ، والأنانية الناكصة للمريض بمرض عضوى وتوهم المرض ١٩١٤ ، اختيار موضوع الجنسية المثلية والحنـان ١٩١٥ ــ ١٩١٨ ، الشبقية الذاتية والنوم ، والمقاومة فى الاضطرابات الذهانية ١٩١٦/١٩١٧، الاستعراضة والماسوشية وارتقاء الأنا وعلاقتها بالموضوعات والواقع الخارجى ١٩١٥ عقدة التذكير عند المرأة ١٩١٧ ، ١٩٢٥ ، عصـاب الحرب ١٩١٩،الغيرة والجنسية المثلية ١٩٢٢، العصاب القهرى والسادية والتناقض الوجدانى وتكوين الانا الاعلى والطاقات المتعادلة ومشكلة القلق ١٩٢٣ ، والفكاهة ١٩٢٧ ، بلوغ المثالية فى الحياة الانسانية ١٩٢٧ ، ١٩٣٠ والأنماط الليبدية ١٩٣١ (٨١) •

ثانيا : مفهوم النرجسية بعد فرويد :

وضع فرويد بعد الحرب العالمية الاولى مباشرة تركيبه الثلاثى للشخصية والذى احتل به مركز الاهتمام . وحيث أن النرجسية لم تناسب هذا التركيب فى شكله الخالص ، فانها بقيت مهملة نسبيا لعدة سنوات . وعندما أعاد كل من بنج وماك لافلين وماربرج (٢٩) Bing, McLaughlin, and Marburg النظر فى علم النفس التأملى الخاص بالنرجسية عام ١٩٥٩ استطاعوا أن يجدوا ثلاث ورقات فقط بعد فرويد تشير الى ذلك ولكن ليس هناك أى واحدة منها تتصل مباشرة بالموضوع . ومنذ أواخر ١٩٦٠ أعيد النشاط من خلال عمل هينز كوت . Heinz Kohut.

وحتى كلمة نرجسية لعبت دورا أقل نسبيا فى نظرية التحليل النفسى حتى فترة قريبة ، فمصطلح النرجسية الذى نبع من الاسطورة الاغريقية كان يشمل جوانب حب الذات وانغماس الذات Self-involvement وتحطيم الذات ، وقد طبق المفهوم فى البداية فى الاضطرابات النرجسية المعروفة بزيادة احتمال حدوثها كأمراض عقلية ثم فى دراسات المحللين للفرد المبتكر والتى وضحت أنه شخص نرجسى أساسى ، ففى الثلاثينيات اندمج سوليفان فى تحليل شامل لصورة الذات Self-image وخاصة كما ظهر فى التركيب النفسى للفصاميين والحالات البينية ، وبعده قدم أريكسون فى الاربعينيات مفهوم الهوية Identity الذى انتشر بصورة كبيرة بينما ظل علم نفس الذات فترة طويلة خارج حدود نظرية فرويد التقليدية الى أن سلط عليه الضوء ثانية بنشر جاكوبسون كتابها « الذات وعالم الموضوع » The self and the object world ١٩٦٤ والذى حاولت فيه تعزيز عمل ايركسون فى الهوية بعدد أكثر من الافتراضات الميتاسيكولوجية لهارتمان ، كريز ، لونستين Hartman, Kris, & Loewenstein ١٩٤٦ (٢٩) . وببداية الخمسينات وببلوغ الذروة بميلاد علم النفس التأملى الخاص بالطفل عرضت ماهلر (٧٣) صورة متكاملة بدرجة كبيرة لكل عملها السابق الخاص بمفهومها لعملية الانفصال والتفرد Separation-individuation process ومنذ ذلك

الوقت أصبح موضوع الانفصال والتفرد وأفكاره المطبقة مثل تمايز موضوع الذات Self-object differentiation الموضوع المحورى فى نظرية التحليل النفسى .

يتضح لنا مما سبق أن المفهوم السيكولوجى للنرجسية قد نمى فى عام ١٩٠٥ على يد فرويد ثم وصفه بشىء من التفصيل فى عام ١٩١٤ . وفى عام ١٩٥٠ اكد هارتمان (٥٦) على أن النرجسية « شحنة وجدانية لا تتعلق بالأنا ego ولكنها تتعلق بالذات Self » وأن « تلك الشحنات الوجدانية تتعلق بذات الشخص وليس بتمثيلات الموضوع » (ص ٨٥) . وقد لاحظ هارتمان ان المفهوم التقليدى لفرويد عن النرجسية قد فرض العديد من المشكلات المميزة لان المفهوم فى المقام الاول لم يكن مصاغا بصورة كاملة لأنماط النمو المتأخر من دراسة الأنا . ومن ثم نتجت مشاكل من خلال الفشل فى توضيح العلاقة بين النرجسية ومفاهيم المثل العليا . الأنا الأعلى ، والشبقية الذاتية. وأصبحت تلك المشاكل أكثر تعقيدا وذلك بسبب التفرقة التى أحدثها فرويد من آن لآخر بين النرجسية الاولية والثانوية . فالنرجسية الأولية يمكن اعتبارها تركيز الطاقة النفسية لليبدو وبصورة منتشرة وغير متميزة فى أجزاء مختلفة من الكائن الحى . أما النرجسية الثانوية فتحدث فقط بعد تطور الأنا بصورة كافية . ولقد قدمت التطورات فى سيكولوجيا الأنا بعض الحلول لمشكلات المتداخلة فى مفهوم النرجسية . فالشبقية الذاتية على سبيل المثال يمكن اعتبارها بصفة عامة كبعض الشروط السابقة لحالة النرجسية . ومفهوم الأنا الاعلى قد اتسع ليشمل المثل العليا . ولقد كانت التفرقة بين النرجسية الأولية والثانوية غير فعالة . وترى جاكوبسون (٥٣) أنه من المفيد جدا أن يستخدم لفظ نرجسية أكثر من المحاولة للتمييز بين النرجسية الأولية والثانوية . وبالتالى تظل النرجسية كما فى المعنى التقليدى لفرويد « حب الذات » . تناقش بطريقة أكثر شيوعا كموضوع للتقدير الشخصى ضرورة للتفاعل بالموضوع .

ويرى مور (٨١) أن مراحل النرجسية التى افترضها فرويد فى صورة

كلمات عامة « أولى » ، « ثانوى » غامضة فى تضمينها المزدوج للزمن والأهمية وتخفى الحيرة والتشويش فى العمق عندما تتصل بالمفاهيم المتشابكة للنرجسية « الماسوشية » التقمص ، وحب الموضوع وخاصة أن هذه المفاهيم قد وضعت فى أزمنة مختلفة وفى عبارات غير متسعة بصفة أساسية وفى بعض الأحيان متناقضة .

وذكر ليفين (٧١) Lewin أن النرجسية هى « تعبير تجريدى ذو صلة واضحة بعلم نفس الطفولة والعصاب والنوم وحياة الحب ، والنرجسية كمفهوم نجدها وراء الحلم والاكتئاب والزهو ووراء الاعراض الجسمانية» (ص ١٧٢) .

وتلخص هذه العبارة أهمية مفهوم النرجسية الذى يظل واحدا من اسهامات فرويد النظرية الهامة . وكامتداد لنظرية الليبدو فان هذا المفهوم له نتائج بعيدة الأثر حيث أسهم فى صياغة علم النفس التأملى ما طبق فى البداية على الأحلام مما أدى الى فهم أعمق لميكانيزم التوحد فى علاقته بالميلانخوليا ومهد الطريقة الى النظرية الثنائية لازدواجية الغريزة ، ولعب دورا فى تطور النظرية البنائية .

ولقد دفعت هذه الاستخدامات العديدة لمصطلح النرجسية بلفر (٨٨) ليكرس عمله لاستخلاص المعانى المختلف للنرجسية :

١ ـ تعنى النرجسية فى نظرية فرويد عن الليبدو أن الدافع الجنسى غالبا ما يكون متمركزا حول الذات.وجاء ذلك فى أسطورة نرجس الذى وقع فى حب نفسه من خلال خياله ومن خلال ذلك جاء المصطلح الأول للنرجسية.

٢ ـ توصف النرجسية كأسلوب للعلاقة بالموضوعات . وهنا يكون الشخص النرجسى منغمسا مع الآخرين ويعاملهم كما لو كانوا امتدادا له ، أو على أنه معجب بهم لأنهم قادرون على قضاء أشياء مفيدة له . وهكذا فالنرجسيون ينقصهم احترام الآخرين لأنهم يحاولون تعظيم أنفسهم .

٣ ـ تعتبر النرجسية مرحلة من مراحل تطور الفرد . فالبالنسبة للجزء الاول من السنة الاولى للحياة نجد أن الطفل الصغير يتمركز كلية حول الذات فيكون هو أو هى المركز Center ويجب أن يمر الطفل الصغير خلال هذه الفترة من النرجسية الاولية حتى الوصول لبداية التمركز حول الآخرين . وكانت هذه الاشارة عن مصطلح النرجسية مفيدة بسبب اهتمام فرويد بمفهوم النكوص والذى يعنى تقهقر المريض لمستوى مبكر من النمو .

٤ ـ أستخدم مصطلح النرجسية كمرادف لمفهوم تقدير الذات Self-esteem ولقد كان مفهوم النرجسية مفهوما محيرا للمحللين النفسيين وأسىء فهمه منذ البداية حتى وقتنا الحاضر . كما كان محيرا لفرويد نفسه ، واذا كان هذا المفهوم مفيدا جدا فى دراسة الظواهر المختلفة وفى الحالات السيكوباثولوجية . فلابد من التعرض الى معناه فى التحليل النفسى .

فلقد ذكر مور (٨١) أن التحليل النفسى لم يهتم فقط بالحالات الهامشية بل يهتم أيضا بالشخصيات النرجسية . وأشار كذلك الى أن كلمة نرجسى «narcissistic» ربما تشير الى الطاقة النفسية (الليبدو) أو موضوعها والى مرحلة التطور . والى نوع أو نمط اختيار الموضوع ، والى وصع جسمانى والى الأنظمة النفسية والعمليات ، والى نمط الشخصية الذى قد يكون سويا نسبيا أو مرضيا .

ولقد ذكر والدر Waelder ١٩٦١ (٨١) أن النرجسية لها معنى مزدوج عندما تستعمل من الناحية الكلينيكية : الرضا النفسى Self-satisfaction والأمن الداخلى inner-security أو عكس المفاهيم كنقص هذه الخصائص والحاجة المستمرة لاعادة الطمأنة .

ونظرا لنظام فرويد الميتافيزيقى النظرى المعقد فقد حاول ستولورو (١١٤) تحديد تعريف النرجسية بالنسبة لوظيفتها ، فالنشاط العقلى مثلا

نوعا من النرجسية حيث أن وظيفته حفظ التماسك والتوافق والثبات الشخصى، كما أن له تأثيرا ايجابيا فى التعبير عن النفس . ويرى برستن (٢٢) أن هذا التعريف يتضمن مفاهيم نظرية محدودة للوظيفة المتصلة بالنرجسية ومن ثم فهو يعرف النرجسية ببساطة شديدة متجنبا التحليل النفسى النظرى بأنها «الاهتمام أو التركيز على الذات» (ص ٤١٢) . حيث نستطيع أن نعرف النرجسيين عن طريق سلوكهم عندما يتكلمون عن أنفسهم وأفكارهم وقيمهم وبذلك يكونون على وعى بنرجسيتهم .

الفصل الثانى

النرجسية فى ضوء النظريات السيكولوجية

أولا : نظرية الليبدو والنرجسية :

نظرا لأن نظرية الليبدو فى شكلها الخالص ـ الليبدو كقوة كمية متغيرة توضح نفسها فى كل مراحل الحياة المختلفة ـ أصبحت أكثر نظريات فرويد اثارة للجدل فقد استدعى ذلك بعض التفسير • كما أن الافكار النفسية التأملية لليبدو الأنا وليبدو الموضوع والنرجسية الأولية سبب صعوبات لا تعد ولا تحصى •

والأصل فى كلمة ليبدو Libido الرغبة أو الشهوة أو الطاقة الجنسية ، ولكن تشير معظم استخداماتها فى علم النفس الى الطاقة النفسية أو الناحية الدينامية للغريزة أو السلوك • ففى التحليل النفسى يطلق فرويد(١٢) هذا اللفظ على الطاقة الغريزية ، وكانت الغريزة عند فرويد فى البداية هى الايروس وكانت تعنى الغريزة الجنسية بمعناها الواسع ، فكان الليبدو يفيد الطاقة الجنسية• ثم عاد فرويد فأضاف غريزة الثناتوس الى جانب غريزة الايروس، وعليه فيمكن أن يصبح الليبدو معبرا عن الطاقة الغريزية عموما ، أى طاقة الايروس والثناتوس ، ولكن لا زال معظم استخدام كلمة الليبدو يشير عادة الى الطاقة الجنسية ، أو الشهوة الجنسية أو طاقة الايروس •

ويسمى الليبدو أحيانا باسم الموضوع Object الذى يتجه اليه ، فاذا كان موضوع الحب هو الذات سمى ذلك ليبدو الذات ego-libido واذا كان موضوع الحب شيئا خارجيا ، أو شخصا آخر كان ذلك ليبدو

الموضوع object-libido فالليبيدو عند فرويد هو الطاقة الغريزية الموجودة فى النفس منذ الولادة قبل أن يتميز الذات عن الهى ▪ وعند تكوين الذات تتجمع شحنات كبيرة من هذه الطاقة فيه ، وذلك ما يسمى اللبيدو الذاتى ego-libido وهى مرحلة نرجسية تتسم بالاهتمام المفرط بالنفس ونقص الاهتمام بالآخرين ، ثم تنبعث فيما بعد الشحنات الليبيدية Libidinal cathexes من الذات الى الموضوعات ▪ ولليبيدو موارد بدنية ، اذ ينبثق من مناطق جسمية تغذيه بالطاقة وتعرف بالمناطق الشبقية erotogenic zones

ومما هو جدير بالذكر أن هذه الشحنات الليبيدية اذا استمرت مع الفرد رغم تخطيه التطور الليبيدى الطفولى ــ المراحل الفمية والشرجية والقضيبية والأوديبية ــ أى أنه تثبت عليها فان الفرد عندئذ يتسم بحب الذات المرضى وهو ما يسمى بالنرجسية الباثولوجية أو المرضية ▪

ويرى فرويد (٧) أن انفصال الليبدو عن موضوعاته مصدراً لحالة باثولوجية ، فى حين أن تحول ليبدو الموضوع الى ليبدو الذات عملية نفسية سوية تتكرر بصفة مستمرة ▪ أى أن انسحاب ليبدو الموضوع الى الأنا لايولد المرض مباشرة،ولكن حين يرغم الليبدو على الانفصال عن موضوعاته اثر موقف انفعالى على جانب كبير من القوة والتأثير عندئذ لايتسنى لليبدو ــ وقد أصبحت نرجسية ــ أن تعود بعد الى موضوعاتها ▪ وهذه الاعاقة التى تمنى بها الحركة الحرة لليبدو هى ما يولد المرض دون شك ▪

ويذكر فرويد (٧) أن اختيار الموضوع أو تطور الليبدو بعد مرحلة النرجسية قد يتخذ شكلين أو طرازين مختلفين : الطراز النرجسى ، وفيه يختار الانسان شخصا يشبهه ما أمكن ذلك كبديل للأنا نفسه كموضوع للحب ، والطراز الكفلى Anaclitic type وفيه ينصب الاختيار على أشخاص لا يستغنى عنهم الفرد لأنهم يكفلونه ويقومون على ارضاء حاجاته الحيوية ▪ والرأى لديه أن تثبيت الليبدو تثبيتا قويا على الطراز النرجسى فى اختيار الموضوع سمة يتميز بها الاستعداد الصريح▪

ولقد تعرضت نظرية الليبدو لتحديات كثيرة كان أكثرها من جانب هربرت برش Herbert Birch ١٩٥٥ حيث وصف نظرية الليبجو على أنها «أثر باق من أخطاء مفارقة تاريخية من القرن التاسع عشر و٠٠٠ وهو مفهوم بيولوجى غير صحيح»٠ وأكثر الدفاعات العنيفة للنظرية أتت من رابابورت Rapaport حيث ذكر أن مفهوم فرويد لليبدو مفهوم نوعى بصورة أساسية (٢٩) ٠

ثانيا : نظرية العلاقات الشخصية المتبادلة :

تشبه هذه النظرية من حيث معناها ومضمونها الداخلى الفرويدية الجديدة ذات الاتجاه السوسيولوجى ٠ وبالاختلاف عن هورنى ، التى اهتمت بمسالة المشروطية الحضارية والثقافية للسلوك البشرى ككل ٠

عندما نشر فرويد نظرية الجنسية فى مقالاته الثلاث عام ١٩٠٥ وضع عددا من الاقترلحات الجديدة ، كان أكثرها جدة وحداثة هو تقسيم الغريزة الجنسية الى موضوع وهدف وأن تطور كل منهما يمكن تتبعه ٠ وقد حدد فرويد فى عمله الاصلى الموضوع الجنسى Sexual object بالشخص الذى يصدر عنه الجذب الجنسى ، أما الفعل الذى تستهدفه الغريزة فهو الهدف الجنسى Sexual aim ، وأخيرا اختصر مصطلح الموضوع الجنسى الى الموضوع Object ومنذ ذلك الحين وليس للكلمة معنى سوى العلاقات بين الأشخاص ٠ وقد لاحظ فرويد ـ مقتبسا من عالم نفس أمريكي هو بل Bell ١٩٠٢ ـ أن وجود الحب فى الطفولة لا يعتمد على الحاجة الى الاكتشاف (٦ ، ٢٩) ٠ وقد اعتقد فرويد فى ذلك الوقت أنه ليس هناك فى المراحل الأولى للغريزة الجنسية أثناء الطفولة حاجة الى موضوع ، وبصورة سريعة تظهر مكونات الغرائز التى تشمل منذ البداية أناسا آخرين على أنهم موضوعات ، ويكون الموضوع الجنسى واضحا وموجودا خلال مرحلة البلوغ (٢٩) ٠

كان انتباه فرويد ـ كما هو ملاحظ فى كتاباته عن سيكلوجية الهى

١٩٠٠ : ١٩١٤ ــ مركزا بصورة مبدئية على مظاهر الجنسية ، اما اختيار الموضوع فلم تعره اهتماما كافيا . وقد تمثل أول اهتمام علمى يوجهه فرويد لموضوع العلاقات بين الاشخاص فى مقالة عن النرجسية ١٩١٤ .

واذا نظرنا نظرة متأملة لنظرية التحليل النفسى منذ عام ١٩٥٥ ، فاننا نرى نقلة مؤكدة للمسائل المتعلقة بنظرية العلاقات بين الاشخاص وانحطاطا ظاهرا فى المسائل المتعلقة بالغرائز . وليس هذا بالأمر المثير للدهشة لأن العلاقات بين الأشخاص تمثل جزءا من جدول فرويد الخاص بتطورات نظرية الجنسية (٢٩).

واذا نظرنا الى أعمال فرويد نجد أن الكثير منها أنجز قبل ظهور الجدل الثقافى الفرويدى . وبدون انكار للغرائز فان فرويد يولى اهتماما كبيرا بالثقافة . ففى هوامش « ثلاث مقالات فى نظرية الجنسية » على سبيل المثال أضاف فرويد (٦) عام ١٩١٠ قائلا « ان أهم فارق ملفت بين الحياة العشقية فى العالم القديم وحياتنا العشقية نحن ينحصر فى أن القدامى أكدوا الغريزة نفسها بينما نحن نؤكد موضوعها . فقد مجد الأقدمون الغريزة وكانوا لذلك على استعداد لتكريم حتى الموضوعات ذات المرتبة الدنيا على حين أننا نحتقر النشاط الغريزى ذاته ونلتمس له الأعذار فى مزايا الموضوع وحدها » (ص١٢٣).

وفيما يلى عرض لبعض المدارس التحليلية التى تشير الى « بعد الآخر » أى العلاقة بالموضوع :

١ ـ علاقات الموضوع فى المدرسة البريطانية :

عارض عدد من المحللين البريطانيين فى الثلاثينيات والأربعينيات أمثال رونالد فيربيرن W. Ronald D. Farbairn وهارى جنتريب Harry Guntrip التأكيد المركز على الغرائز فى نظرية فرويد القديمة وأكدوا بدلا منها علاقات الموضوع ، ثم تبعتها ورقة بيبرنج Bibring ١٩٤٧ وقد عرفت مدرسة علاقات الموضوع بالمدرسة البريطانية أو مدرسة

علاقات الموضوع البريطانية. وفي عام ١٩٦٣ لخص فيربرن Fairbairn نظريته لعلاقات الموضوع كما يلي (٢٩) :

١ – توجد الأنا منذ الميلاد .

٢ – يعد الليبدو وظيفة للأنا .

٣ – ليس هناك غريزة للموت . والعدوان هو رد فعل للاحباط أو الحرمان .

٤ – حيث أن الليبدو وظيفة الأنا ، والعدوان هو رد فعل للاحباط والحرمان فليس هناك شيء اسمه « الهو » .

٥ – تعد الأنا وكذلك الليبدو الأساس في البحث عن الموضوع .

٦ – قلق الانفصال هو الشكل الاولى والاصلى للقلق كما يخبره الطفل.

٧ – استدخال الموضوع هو اجراء دفاعى يتبناه الطفل أساسا ليتعامل مع موضوعه الاصلى (الأم وصدرها) وفقا لمدى صلاحية الموضوع الاصلى بالنسبة له .

٨ – استدخال الموضوع ليس مجرد نتاج لتخيل ادماج الموضوع بطريقة سطحية ولكن عملية سيكولوجية واضحة .

٩ – هناك جانبان من الموضوع – المثير منها والمحبط – وينبثقان من المحوز الرئيسى للموضوع ويكبتان عن طريق الأنا .

١٠ – وهكذا يحدث أن يتكون موضوعان مكبوتان داخليا ، الموضوع المثير (الليبدى) والموضوع المحبط (ضد الليبدى).

١١ – الجوهر الأساسى للموضوع المستدخل الذى لا يكون مكبوتا يوصف كموضوع مثالى أو المثل العليا للذات .

١٢ – بسبب تعرض الموضوعات المثيرة (الليبدية) والموضوعات المرفوضة (ضد الليبدية) لشحنة نفسية عن طريق الأنا الأصلية Original ego فان هذه الموضوعات تحمل معها الى حيز الكبت

أجزاء من الأنا تاركة المحور الأساسى للأنا (الأنا المركزية (Central ego غير مكبوتة ولكنها تعمل كعامل مساعد على الكبت .

١٣- ونتيجة لأن الموقف الداخلى واحد فان الأنا الأصلية تنقسم فيه الى ثلاث أنوات :

(أ) الأنا المركزى الشعورى Central ego وترتبط فيه الأنا بالموضوع المثالى (المثل العليا للذات) .

(ب) الأنا اللبيدى Libidinal ego وترتبط فيه الأنا بالموضوع اللبيدى .

(جـ) الأنا المضاد للبيدو المكبوت Antilibidinal ego وترتبط فيه الأنا بالموضوع المنبوذ أو الموضوع المضاد للبيدو .

١٤- يمثل هذا الموقف الداخلى الوضع الفصامى الأساسى الذى يكون أكثر جوهرية من الوضع الاكتئابى الذى وصفته ميلانى كلين Melanie klein

١٥- الأنا المضاد للبيدو ذات فعالية فى اتصالها بالموضوع المرفوض (المضاد للبيدو) وتتبنى اتجاها عدائيا متكاملا للأنا اللبيدية وهكذا تمتلك التأثير القوى التعزيز لكبت الأنا اللبيدية بواسطة الأنا المركزية .

١٦- ما وصفه فرويد بالأنا الأعلى هو تركيب معقد حقيقة ويتضمن الموضوع المثالى أو المثل العليا للذات ، والأنا المضاد للبيدو والموضوع المرفوض (المضاد للبيدو) .

١٧- تفهم هذه الاعتبارات من أساس نظرية الشخصية عن طريق مصطلحات علاقات الموضوع فى مقابل أن الاخرى تفهم على أساس مصطلحات الغرائز وتعاقبها .

٢ ـ ماهلر وعملية الانفصال ـ التفرد :

The Separation-Individuation process

من الأعمال المقنعة عن العلاقات بين الاشخاص ما قامت به مارجريت ماهلر Margaret Mahler عن السنوات الثلاث الأولى من الحياة ، وهى المرحلة المبكرة من توجيه لليبدو نحو جسم المرء ذاته ، أى النرجسية الأولية • وتصورت « ماهلر » عقليا وقوع النرجسية الأولية فى طورين أو مرحلتين : الأولى وتسمى مرحلة الانشغال الطبيعى بالذات أكثر من الانشغال بالعالم الخارجى normal autism حيث تقول : « لا يظهر الطفل خلال حالة الشفق Twilight state فى الحياة المبكرة اى دليل على أنه يدرك أى شىء أبعد من جسده ، ويبدو أنه يعيش فى عالم من المثيرات الداخلية » • والمرحلة الثانية تسميها «ماهلر» مرحلة التكافل أو المعايشة الطبيعية normal symbiosis ولقد كانت ملاحظاتها على الاطفال الذهانيين والأسوياء (١٢١) • وبعد ذلك خططت «ماهلر» لأربع مراحل فى العملية التفردية : التفريخ hatching والممارسة practing والتقارب أو التواد rapprochment وثبات الموضوع Object constancy (٢٩) •

وتمثل مفاهيم « ماهلر » لمراحل الذاتية العادية والتكافلية العادية والتفرد والانفصال لنمو الشخصية تمثل بناءات تطورية تشير أساسا الى تطور علاقات الموضوع وتعد هذه المفاهيم مكملة لمفاهيم المراحل الفمية والشرجية والقضيبية وهى بناءات تشير الى نظرية نمو الدافع • ولقد لخصت «ماهلر»(٢٩) وجهة نظرها بقولها بأن هناك تفاعلا متعدد الأشكال ودائريا ومعقدا بين تغير ونمو الدافع المتقدم والأنا الناضجة وبين عملية التفرد والانفصال ، والذى تكون نتيجته تمايز الذات وتمثيلات الموضوع • أن نضج الجهاز الادراكى الشعورى الذى يمثل بؤرة الأنا والذى يمهد الطريق لخروج الطفل من مرحلة الانشغال بالذات فى الأسابيع الأولى من الحياة (مرحلة اللاموضوع عند سبتز تجاه المرحلة التكافلية ، يعد بداية مرحلة جديدة من النرجسية الأولية الساكنة) •

وتتفق المرحلة الكفلية مع ما نادت به أنا فرويد Anna Freud
عام ١٩٥٣ « علاقة الحاجة للاشباع » need-satisfying relationship

وقد تحدثت أنا فرويد ١٩٦٥ وسبتز ١٩٦٥ عن هذه المرحلة « كموضوع سابق » و « موضوع جزئى » لأنه كان يبدو فى البداية أن هناك انطباعا حسيا غامضا عن الموضوع التكافلى ينبع من الأثر المخلف فى الدماغ من خبرة ما وبقايا الذاكرة عن مبدأ الأمومة الجيد good mothering principle وهذا يعطى زيادة لتوقع الثقة ، وفى المرحلة التكافلية تصبح الحاجة رغبة وقد يقال أيضاً أن شعور الاشتياق يحل محل حالة توتر اللاموضوع.

ويعد الخطر فى المرحلة التكافلية هو فقدان الموضوع الكفلى الذى يتركز فى هذه المرحلة على فقدان جزء لا يتجزأ من جزء متكامل من الأنا نفسها وهكذا يكون التهديد بفناء الذات، فبدون الأم يكون الطفل مفقوداً.

وقمة المرحلة التكافلية هو الربع الثالث من العام الأول والتى تتفق مع بداية تمييز الذات عن الموضوع الكفلى ، ويحدد هذا بداية مرحلة التفـرد والانفصال • وتحدث عملية التفرد والانفصال العادية داخل حدود استعداد الطفل للنمو واللذة ، ووظيفة الفصل المستقل • ويعنى مفهوم الانفصال بهذا المعنى تمايز الذات عن الموضوع الكفلى كعملية نفسية ضمنية ، ويحـدث هذا من أجل نمو انفعالى أفضل عن طريق توافر القدرة العاطفية المتفائلة للأم .

وأثناء تقدم عملية التفرد والفصل العادى ، يساعد تغلب المتعة فى وظيفة الفصل ـ مـع جو تكون فيه الأم مستعدة عاطفيا ـ الطفل علـى أن يتغلب على قلق الانفصال • حيث يظهر هذا القلق فى مرحلة التفرد والانفصال فى الفترة التى ينفصل فيها تمثيل الموضوع المتمايز عن الذات تدريجيا ويدخل فى الوعـى الشعورى • ومن المحتمل أن يستحضر قليلا من قلق الانفصال مع كل خطوة جديدة من وظيفة الفصل وقد تكون هذه احتياجات ضرورية لتطور الشخصية •

وتتضمن عملية التفرد والانفصال نوعين متميزين من التطور ولو أن

كلا منهما معتمد على الآخر ، أحدهما التفرد المتقدم السريع للشخص الحابى Toddler ويتم هذا النوع عن طريق التطور والاتساع لوظائف الأنا الذاتية وهذه الوظائف تتركز حول تطور مفهوم الذات عند الطفل ٠ والخط الموازى الثانى للتطور هو نمو الوعى awareness عند الطفل لوظائفه المستقلة والمنفصلة حتى عن الجزء الخارجى المتكامل وهو الأم وهذا الخط ربما يركز على تطور تمثيل الطفل للموضوع ٠

ومما يزيد الأمر حرجا ، أخطار فقدان الحب وفقدان الموضوع بسبب تراكم وتزايد الدوافع العدوانية أثناء المرحلة الشرجية السادية anal sadistic phase التى يجب أن يكافح فيها الطفل للحفاظ على الموضوع فى مواجهة تناقضه الوجدانى ٠ وبنهاية العام الثانى وبداية العام الثالث يرتبط الخوف من فقدان الحب بقلق الاخصاء ، ويكون التناقض الوجدانى لدى البنات مشوب بالغضب تجاه الأم ٠

ولقد أمدتنا ماهلر (٧٣) باكتشافات تطورية لها دلالتها ومغزاها لفهم أعظم عن كيف نبنى علاقات ذات ناضجة وكذلك معنى مستقر للهوية وذلك من تمثيلات أو تصورات الذات المبكرة أو تكوين صورة الشخص من خلال الانفصال النفسى عن الأم ٠

أن طور الانفصال ــ التفرد ينقسم الى أربعة أطوار فرعية كما سبق أن ذكرنا ، فلقد أوضحت ماهلر كيف أن الرضيع مع التشجيع الحاسم من الأم يتحرك بالتدريج خارجا عن الوحدة الثنائية التكافلية والقدرة المطلقة نحو تمييز جسمه عن الأم ، وملاحظة العالم المحيط فى طور التمييز الفرعى differentiation subphase ٠وفى الطور الثانى وهو طور الممارسة pracing subphase يزحف الرضيع ويخطو خارجا لكى يكتشف العالم تائها ومتفاخرا بالنرجسية الثانوية بينما يحتفظ بالمرسى فى الأم باختبارها من وقت لآخر حتى يتأكد من وجودها ٠ وفى الطور الفرعى الثالث وهو طور التقارب أو اقامة العلاقات الودية subphase of rapprochment ، فان حاجة ــ الذات المتزايدة تنقل مغامزلته من العالم الى الأم ، والتوقان العميق

ليكون معها ، كل هذه الأمور تنذر وتبشر بالصراع الأوديبى • والطور الفرعى الرابع غير المحدود وهو تماسك الفردية consolidation of individuality وبدايات الاطراد والثبات والاستقرار العاطفى للموضوع object constancy .

وقد عرف هارتمان Hartman (١٢١) ثبات الموضوع بأنه ثبات شحنة الطاقة اللبيدية للتصور العقلى للموضوع،بداية بالأم على الرغم من الاحباطات التى قد يقدمها الموضوع ومع تحييد الحب والعدوان. ان أجاز ثبات الموضوع يمكن اعتباره مؤشرا للانفصال النفسى الكامل عن تصورات الموضوع وتصورات الذات والوصول الى مستوى ناضج بعلاقات الموضوع .

ولقد أعادت ماهلر (٧٣) بعض النقاط المبكرة وأضاءت اليها نقاطا جديدة • واعظم اضافة لها هى الاستقصاء المفصل لازمة التواد أو التقارب Rapprochement crisis ولقامة العلاقات الودية أو أعادتها • وفى هذه المرحلة يتذبذب الطفل بين ترك الأم والرجوع لها مع مزاج متأرجح وردود فعل مشوشة انفعاليا : أنه يبدو فطريا فى الحالة الانسانية حتى ان لم يكن الطفل موعوب عاديا ومع توافر أو تواجد الأم المتفائلة يكون الطفل قادرا على أن يتكيف مع عملية التفرد والانفصال بدون ازمات تنبع من كفاح التقارب واعادة التقارب الودية ويدخل المرحلة الأوديبية بدون صعوبة فى التطور ••• وفى الحقيقة فالمرحلة الفرعية الرابعة من عملية التفرد والانفصال ليس لها نقطة اصطلاحية معينة واحدة •

وتذكر ماهلر أن العصاب الطفلى قد يكون له نذير حتمى واذا لم يكن فيكون فى أزمة التقارب واقامة العلاقات الودية • وغالبا ما يستمر الى أبعد من ذلك الى العام الثالث وقد يتعدى المرحلة الاوديبية القضيبية التى تتداخل مع الكبت ومع المرور الناجح لعقدة أوديب •

وفى علم نفس النمو التحليلى ، يميز الطور التكافلى بداية علاقات الموضوع ، مع الوعى البدائى ومساعدة الأم جنبا الى جنب مع الوعى البدائى للذات التى تتشبع • ان هذا الاحساس بهذا الاتحاد السعيد مع الشخص

المحبوب هو ما يسعى لتحقيقه فى اكمال الحب الجنسى • ان هذا الاشباع والارضاء الكلى لجميع الحاجات مشتملا على الذاتية الكاملة هو ما تسعى الشخصية النرجسية اليه وتبحث عنه فى الأخيلة للاحتفاظ بحالة موضوع ـ الذات هذه • وهذا هو اندماج تمثلات الذات والموضوع التى ترتد اليها الأنا فى الحالات البيئية وفى الذهان مع درجات متغايرة من الشدة (١٢١) •

ولقد رأى فرويد أيضا أن علاقات الموضوع تظهر وتنبع من النرجسية الأولية ، ولكنه لم يكن له مفهوم ماهلر من الطور التكافلى ولقد تمسك فرويد بالرأى القائل أن الشحنة الانفعالية أو التركيز الليبيدى لذات الطفل والتى أدركها على أنها ذات قدرة مطلقة ـ النرجسية الأولية ـ أصبحت كبيرة جدا بالنسبة له لدرجة أنه لا يستطيع أن يتحمل عبئها ، وقد فاضت على الموضوعات بداية بالأم •

أما عن النرجسية الثانوية فقد استخدم فرويد هذا المصطلح ليعنى انسحاب وتقهقر الليبيدو من موضوع ما بعد الاحباط الشديد وعودته الى الذات • وتقترح ماهلر أن النرجسية الثانوية تبدأ فى الجزء الأخير من المرحلة التكافلية ، عندما يبدأ الطفل فى الخروج من الوحدة الثنائية ـ التى يتصور فيها الطفل أنه ذو قدرة مطلقة ـ للنرجسية الأولية التكافلية • وفى النرجسية الثانوية يبدأ ظهور علاقات الموضوع جنبا الى جنب مع علاقات الذات • وتقول ماهلر (٧٦) « أن الطفل يأخذ جسده الخاص به كمثل الأم موضوعا لنرجسيته الثانوية » كما تضيف « فقط عندما يصبح الجسد موضوع النرجسية الثانوية للطفل • عن طريق اهتمام الأم وحبها ، فان الموضوع الخارجى يصبح جديرا بالتقمص » •

ولقد أثار التناقض الذى وجده فرويد بين ليبيدو الأنا وليبيدو الموضوع ، ـ والذى يعكس اقتصاديات الحب عنده ـ القول بأنه « كلما كان الشخص أكثر استخداما اصبح الآخرون أكثر استنزافا • أن أعلى مرحلة للنمو يكون قادرا عليها ليبيدو الموضوع نراها فى حالة الوقوع فى الحب ، عندما يبدو الفرد

أنه يتخلى عن شخصيته لصالح تركيز الموضوع»(٣١)٠أن فكرة فرويد عن الاختلاف بين حب الذات وحب الموضوع تشكل الاساس لواحد من أكثر المفاهيم اثارة للجدل عند كوت (٦٤) وهو واحد من أصحاب النظريات فى النرجسية من المعاصرين والعظماء فى هذا المجال - ويتمسك كوت بالرأى القائل بأنه يوجد خطان مشتركان للنمو هنا ، أحدهما ينبع من النرجسية الطفلية الطبيعية ، والتى يمكن أن تؤدى الى أشكال أعلى من النرجسية السليمة ، ويسير الخط الآخر من النرجسية الطفلية الى حب الموضوع ، كما سبق وتنبأ به فرويد ٠ ويقرر كوت أن خطي النمو هذين يوجدان ويتعايشان معا داخل كل فرد ، وأحيانا يسببان مشكلات مختلفة ، وأنه على الأقل فى النرجسية المرضية يجب أن يعالجا كل على حدة -

أما ماهلر فقد أدخلت فى عام ١٩٥٥ طور «التفرد والانفصال» الذى يلى الطور التكافلى Symbiotic phase ولقد وصفته ماهلر على أنه نوع من تجربة وخبرة الولادة الثانية ٠٠٠٠ تفريغ ٠٠٠ حتمية مثل الولادة البيولوجية (١٢١) - وبعد ذلك اعتبرت هى وزملاؤها أن العمليتين منفصلتان الى حد ما ٠ ووصفت الانفراد بأنه مرحلة النمو التى تتكون من تلك الانجازات التى تميز اتجاه الطفل بسماته الفردية الخاصة (٧٣) ٠ كما ترى الانفراد كعملية متممة للانفصال ، ويعرف بأنه « تحرر الطفل من الاندماج التكافلى مع الأم» ويبدأ فى سن أربعة أو خمسة شهور» وترى كذلك أن «الانفراد والانفصال عمليتان متشابكتان ولكنهما ليستا عمليتى نمو متطابقتين أو متماثلتين»(ص٤)٠ وتفترض ماهلر وآخرون أن «التفرد والانفصال الطبيعى هو المطلب الأول للنمو والمحافظة على الاحساس بالهوية » (٧٣) ٠

ان نمو الذات ، نمو المعنى السليم للهوية ، كما أوضحت ماهلر وآخرون» يحدث كذلك فى موقف « علاقات الموضوع » ، فالأم الطبيعية تراها ذات « وظيفة حافزة » Catalyzing function فى « التسهيل ليس فقط فى انفصال الطفل ولكن ايضا فى التشكيل الخاص لشخصيته الفردية عن طريق الاكمال والاتمام ، والتضاد ، والتقمص ، أو عدم التقمص » (٤٥ ، ٧٣) ٠ وهذه هى وظيفة التسهيل من جانب الأم التى تتفاعل مع موهبة الطفل البنيوية

ونمو الجهد عنده ، ولذلك فان كلا من علاقات الذات وعلاقات الموضوع الطبيعية يمكن أن تصبح أجزاء حية من بناء الأنا ٠

ان هذا التأكيد على اللذة (المتعة) فى القيام بالعمل المستقل بمساعدة الأم يمكن رؤيته على أنه المكافىء والمتوازن مع التأكيد الأكثر ألفة لنا على الاحباط والفشل الأمثـل كمركب حيوى فى تحقيق معنى الانفصال وتشجيع وتنشئة نمو وظائف الأنا مثل تحمل الاحباط . والقدرة على الارجاء، اختبار الواقع ، وتوقع المستقبل ٠ ومع أن الاحباط الأمثل Optimal frustration هو بالتأكيد عملية ضرورية وحتمية بافتراض تقلبات الحياة ، فقد يبدو احيانا أن خاصية الأمثل قد نسيناهـا، وأن التركيز على الاحباط فى حد ذاته قد أصبح مغالى فيه ومتزايدا ، بالنسبة لما يخص تربية الطفل ، وفى بعض طرق علاج العصاب والاضطرابات الأخرى الأكثر شدة ٠

الفصل الثالث

الشخصية النرجسية الصحية مقابل المرضية

أولا : الشخصية النرجسية والتصنيفات الكلينيكية :

تعتبر الشخصية النرجسية أحد التصنيفات الكلينيكية التى تقوم على مفاهيم التحليل النفسى • وبصفة عامة فان تصنيفات الشخصية تخدم اغراضا عديدة من بينها دراسة أسباب أنماط الشخصية المختلفة • والتنبوء بالأسلوب العام لنمو الفرد فى المستقبل وتصرفاته فى المواقف المعطاة وكذلك لختيار مهنة معينة تناسبه •

ولقد كانت التصنيفات المبكرة لفرويد وابراهام تقتصر على نظرية الغريزة الجنسية Libidinal instinct theory فوصف ابراهام (١٣) الشخصيات الفمية والشرجية والتناسلية ، وكانت النظرية السيكولوجية الميتافيزيقية ودراسة المرض وراء هذا التصنيف •

كما وصف فرويد (٣٢) أنماط الشخصية على أساس السلوك مرتبطا بالملاحظات الكلينيكية ، واقترح فينخل (٩) تصنيفات للشخصية فى ضوء التحليل النفسى الديناميكى ووجهات النظر البنائية حيث قسم الشخصية الى النمط الاعلائى والنمط الضدى • ويعتمد هذا التصنيف على الدوافع الغريزية غير المقبولة • كما أقترح كيرنبرج (٥٥) نظاما للتصنيف يعتمد على باثولوجية الأنا والأنا الأعلى ، والعلاقات بالموضوع ولشتقاقات الدوافع الغريزية • وكان تقسيمه لأنماط الشخصية يشتمل على شخصيات ذات مستوى مرتفع وأخرى ذات مستوى منخفض من الاضطراب ، وأعتمد كيرنبرج فى التفرقة بين المستويين طبقا لدرجة سيادة ميكانيزمات الكبت أو الميكانيزمات الانشقاقية ،

فالشخصية الهستيرية تكون مطـابقة للسمات العصابية ذات المستوى المرتفع ، أما الشخصيات غير الناضجة فهى ذات مستوى متوسط ، فى حين أن الشخصيات النرجسية تمثل مستوى منخفضا من السمات العصابية ·

وسوف نناقش فى هذه الدراسة الشخصية النرجسية كأحد التصنيفـات السابقة وكأحد أنماط الشخصية التى أشار اليها « دليل التشخيص والاحصاء الثالث » لعام ١٩٨١ فى التقسيم الامريكى (D.S.M. 111) (٢٤)·

ان كل فرد منا فى الواقع لديه مـكونات نرجسية فى شخصيته وهذا مـا يسمى بالنرجسية الصحيـة Healthy Narcissism والتى تشـير الى احترام الذات بعكس النرجسية الباثولوجية Pathological Narcissism والتى تقوم على تضخيم الفرد لأناه ·

ومما يؤكد هذا القول الدراسة المبكرة التى قام بها يونـج (١٢٣) لمقـارنة درجات النرجسية لدى الفصاميين والعصاميين والعاديين وكانت تلك الدراسة تقوم على الفكر الأساسى للنظرية الفرويدية والذى يشتمل على أن الاضطرابات العقلية تمثل تثبيتا أو نكوصا الى خالات النمو المبكرة للنمو النفس ــ جنسى ، وأن هذه المراحل تتميز بتركز ليبدو الفرد على ذاته · وتختلف الحـالة الناتجة لحب الذات أو النرجسية بطريقة مباشرة تبعا لشدة المرض النفسى · ومن خلال ماسبق أفترض يونج أن النرجسية تميز بكونها ذهانية أكثر منها عصابية · وأشتملت عينة البحث على ٣٠ فردا من كل فئـة وكانوا جميعـا من الذكور ومتكافئين من حيث العمر والمستوى التعليمى والحالة الاقتصادية وباستخدام بطارية مـكونة من ٧ مقاييس خاصـــة بالنرجسيـة منهـا ٣ استفتـاءات ، مقياسين تجريبيـين ، وأختبـار تفهم الموضـوع ، وأختبـار بـلاكى ، أظهرت النتائج أن درجات النرجسية كانت أكثر لدى الفصـاميين يليها العصـابيين يليها الأشخاص العاديين ·

وتتفق جاكوبسون (٧٦) مع فرويد فيما يسمى بالنرجسية الصحية على أنها جزء من اعتبار ــ الذات الايجابى ، وهى تقول « أن الأداء الطبيعى لوظائف الأنا يستلزم تركيز ليبدى كاف وموزع بالتساوى لـكل من تمثيـلات الذات والموضوع » ويشير قول جاكوبسون هذا الى أن الأمر الطبيعى هو أن نحب ذواتنا

مثلما نحب الآخرين • ويمثل مفهوم جاكوبسون للشخص الليبيدى الموزع بالتساوى بين ذات الفرد والناس الآخرين انفصالا عن اقتصاديات الحب لفرويد الذى يرى أن حالة الحب عبارة عن استنفاذ اعتبار ـ الذات الصالح الفرد المحبوب • وهكذا ترى جاكبسون أن النرجسية الصحية هى أساس ضرورى لعلاقة حب ثابتة وباقية • وتعترف جاكوبسون أيضا أن المدخل الليبيدى للشخص الآخر يتطلب ليس فقط المبالغة فى شحن الموضوع بالطاقة النفسية ـ والتى ربما قد يعتبره فرويد زيادة وافراطا فى تقييم الشخص الآخر ـ ولكن أيضا وجود المنبه المصاحب • وزيادة المبالغة فى الشحن الليبيدى لتمثيلات الذات • أن فكرة المبالغة فى شحن الذات وكذلك الثقة المرتفعة بالذات تؤكد أن ضرورة النرجسية الصحية كمركب أساسى ولاغنى عنه فى علاقات موضوع ناضجة •

وقد قدم بول فيدرن Paul fedren (٤) اسهامه الهام لهذه المشكلة عام ١٩٢٩ بكتاباته الأولى عن النرجسية الصحية والمرضية وكانت استنتاجاته هى كما يلى :

١ ـ تستخدم النرجسية الصحية كشحنة نفسية مضادة countercathexis نحو نضالات الموضوع ومساعدته (على سبيل المثال الأمل والطموح) ولكن ليس كبديل لهما وكلما استخدمت النرجسية كبديل كلما أصبحت صورة مرضية •

٢ ـ تبدى حدود الأنا ego boumdaris مقاومة فى حالات النرجسية العادية ، بينما تكون الأنا مستقرة بدرجة كافية وفقا للشحنة النفسية المضادة الملائمة •

٣ ـ تذوب التأثيرات بدون عاطفة شديدة أى بدون استثمار متجدد لحالة النرجسية •

٤ ـ مستوى الاستمتاع الناتج عن الشحنة النفسية النرجسية لايكون عاليا جدا ، بينما يكون مستوى مثل هذه المتعة الكامنة فى شعور الأنا الثابتة عاليا بقدر الامكان •

٥ ـ يكون الارضاء فى الخيالات النرجسية الشعورية واللاشعورية مشروطا بالتفريغات الليبيدية الحقيقية للموضوع •

٦ ـ تكون محتويات الخيالات النرجسية الشعورية واللاشعورية أكثر تطابقا للحقيقة . وأقل طفولية •

٧ ـ النقطة السادسة تدعم أكثر بواسطة الخيال المبشر بالنجاح ، وهو يصبح أكثر عظمة وأكثر استحالة بنفس المقياس الذى ينحرف فيه الاتجاه النرجسى الساعم عن العادية •

والوجه الآخر من النرجسية هو اضطراب الشخصية النرجسية Narcissistic personality disorder ويعد هذا المفهوم فى الواقع مفهوما معقدا الى حد كبير وذلك بسبب الاستخدام المتبادل للمصطلحات : العصاب النرجسى ، الذهان ، العتة المبكر ، والفصام (٩٩) •

ولقد أكثر ريتش (٩١) أن باثولوجيا النرجسية لا يمكن رؤيتها على أنها قاصرة على الذهان ، بل وضح أن « تضخم الذات النرجسى التعويضى » Compensatory narcissistic self-inflation يمكن أن نراه لدى أفراد غير ذهانيين • وهؤلاء الأفراد طبقا لرأى ريتش يبالغون فى المعايير والمقاييس الداخلية والطفيلية غير الحقيقية ، كما يسعون باستمرار ليكونوا موضوع الاهتمام وذلك كوسيلة لابطال مشاعر الدونية •

لقد وصف نيميا (٨٤) الأفراد ذوى الشخصية النرجسية المضطربة بأنهم يظهرون طموحا عاليا ، وأهدافا عالية غير واقعية ، ولا يتحملون مواقف الفشل ولا يتقبلون عيوب ذواتهم ، ولديهم رغبة حادة لا تشبع فى أن يكونوا موضعا للاعجاب •

وقد افترض « نيميا » أنه اذا وضع الوالدان مستويات عالية غير حقيقية للطفل ولم يستطع هذا الطفل تحقيق هذه المستويات فان الوالدين سوف يقابلانه بالنقد العنيف • ويستدخل الطفل هذه الاتجاهات الوالدية ، وكبالغ فانه سوف يطلب المزيد من نفسه ويصبح طموحا جدا : وهو ينتقد

نفسه أيضا ويستجيب للانتكاسة العادية باحساس كئيب من القصور وعدم الكفاءة • مثل هذا الشخص يصبح سجين طموحاته وتطلعاته ، وحاجاته ونقده العنيف للذات •

وعرض كيربيرج Kerberg عام ١٩٦٧ وصفا كلينيكيا لتركيب أو بناء الشخصية النرجسية ، وفي بحث لاحق له عام ١٩٧٠ عرض مجهودات العديد من الكتاب الأوائل الذين أسهموا في مفهوم النرجسية فعلى سبيل المثال وصف ايرنست جونز Ernest Jones عام ١٩٦٤ أعراض بعض المرضى بما اسماه عقدة الإله God Complex كما تناول ابراهام Abraham ١٩٤٩ وريفير Riviere ١٩٣٦ بالحديث المرضى الذين يقللون من قدر المحلل النفسي ، وبالاضافة الى ذلك تناول كيرنبرج نفسه بالحديث التصرفات والسلوكيات التي لاحظها على مرضاه النرجسيين • وقد اعترف كيرنبرج أيضا باسهامات روزنفيلد Rosenfeld عام ١٩٦٤ وبصفة خاصة تأكيده الأخير على صورة الذات المتزمتة والباثولوجية المثالية ، وتأكيده كذلك على الحسد اللاشعوري لدى هؤلاء المرضى • ولقد كتب تارتاكوف Tartakoff ١٩٦٦ عن عقدة جائزة نوبل بين الموهوبين ذهنيا ومشغولين باطراد بالسعي وراء الاستحسان والثروة والقوة والمكانة الاجتماعية (٨٤)•

ولقد تقدم مصطلح اضطراب الشخصية النرجسية عن طريق كوت في عام ١٩٦٨ ومنذ ذلك الحين يعتبر كيرنبرج وكوت هما الباحثان الرئيسيان اللذان يفحصان مفهوم اضطراب الشخصة النرجسية •

ويظهر اضطراب الشخصية النرجسية من خلال عملية التوحد مع الوالدين ، فالطفل الصغير ليس له معايير اخلاقية أو مثل تحكم تصرفاته ولكنه تدريجيا وخلال مراحل نموه يتبنى معايير والديه لتصبح معايير شخصية باسم «التقمص» ويصبح لهذه المعايير والأحكام الوالدية التي أصبحت جزءا من شخصيته قاض على تصرفه ، يمتدح أو ينتقد ذاته •

وعندئذ يكون تقدير الذات لا يزال يعتمد بدرجة كبيرة على اعتبارات وتقديرات الآخرين ، فالحب والالتفات والاعجاب من جانب الآخرين ، كلها

حاجات وامتدادات نرجسية Narcissistic supplies اساسية وضرورية لتقدير ـ الذات ، ولكن أحيانا ما تكون هذه الامتدادات غير مناسبة فيظهر الاعتماد الفمى oral dependency الذى يعد احدى علامات اضطراب الشخصية النرجسية • وخلاصة القول فان النرجسية المرضية تاتى من معاملة الوالدين للطفل ، فعندما يصل الى مرحلة البلوغ وله والدان ذوا أنا أعلى معقولة ليست متغرطسة أو مستبدة أو عنيفة وعندما يفرضان أحكاما يكون فى مقدوره أن ينجزها وهى تسمح للفرد أن يعيش معظم حياته فى سلام مع نفسه متحررا من الأحساس بالأحمال الثقيلة فانه ينشأ سويا ولديه حب لذاته بطريقة عادية ، مقابل ذلك هناك من لا يكونوا محظوظين بنفس الدرجة عندما يولدون لآباء يسهمون فى تحريف وتشويه حاد لعملية النمو المبكرة • اذ يضع الوالدان معايير جامدة أو قاسية للسلوك ويفرضان على الطفل مطالب تعجز طاقته وقدرته عن انجازها ، عندئذ ينمو لدى الطفل أحساس بالعجز • واذا اتسم أسلوب الوالدين بالعنف والغضب وعدم الحب والعطف والرحمة الكافية فان الطفل يصبح أكثر اعتمادا عليهما وكثر جوعا للحب الذى ينكرانه عليه ، وعندما تنمو الأنا الأعلى عنده فانها تتبنى المثل والأحكام العليا غير الواقعية للوالدين وأيضا اتجاهاتهما الناقدة والتى أصبحت الآن مستدخلة ، مثل هذا الشخص كما رأينا لديه علامات الشخصية النرجسية (٨٤) •

ثانيا : الشخصية النرجسية واسهامات كيرنبرج :

يذكر كيرنبرج وهو أحد النظريين المعاصرين والذى قام باحياء الاهتمام بالنرجسية أن النرجسية حالة مرضية وحقيقة تطورية • ولقد كان وصف كيرنبرج للشخصية النرجسية مشتق من التحليل النفسى الكلينيكى • وعلى الرغم من أن معظم كتاباته عن النرجسية المرضية نظرية (٥٧ ، ٥٨) الا أنه يقدم لنا أوصافا واضحة وصريحة من الخصائص الكلينيكية ، ويضع أساسا للتشخيص فى حالة السلوك الذى يمكن ملاحظته بسهولة •

ويقوم كيرنبرج تعريفا واضحا للشخصية للنرجسية المضطربة فى ضوء أحدى عشرة صفة واضحة هى : (٥٧ ، ص ٢٦٤) :

- الاستغراق فى الشئون الذاتية بدرجة كبيرة جدا ٠
- هدوء مصطنع وتكيف اجتماعى ملائم وفعال يغطى تشويها عميقا فى العلاقات الداخلية مع الآخرين ٠
- طموح زائد ٠
- أخاييل العظمة توجد جنبا الى جنب مع الشعور بالنقص ٠
- اعتماد مفرط على الاعجاب الخارجي وهتاف الاستحسان ٠
- الشعور بالملل والضيق والفراغ ٠
- الرغبة المستمرة فى البحث عن الالمعية والقوة والجمال من أجل الاشباع ٠
- عدم القدرة على الحب والتعاطف مع الآخرين ٠
- الحيرة المزمنة وعدم الرضا عن النفس ٠
- استغلال الآخرين وعدم الرحمة بهم ٠

حسد شديد ومزمن ودفاعات ضد هذا الحسد خاصة التحقير ، والقدرة المطلقة ، والانسحاب النرجسى ٠ وتظهر هذه الدفاعات فى ازدرائهم ، والحذر القلق مع الاخر ٠ كما يوجد أيضا عدم النضج الجنسى ، والجنسية المثالية والانحرافات ، والأفراط فى الهيلولة،وضمير قابل للرشوة،والاستعداد لتغيير القيم بسرعة كسبا للمعروف والفضل ٠

ومن هنا فان الأفراد ذوى الشخصية النرجسية يمتلكون حسب رؤية كيرنبرج القدرة على العمل المستمر والمتسق وقد يكونوا ناجحين تماما من الناحية الاجتماعية ، ومع ذلك فان عملهم وانتاجيتهم هى فى خدمة الاستعراض ، وينقص هؤلاء الأفراد الاهتمامات الواقعية والمهنية العميقة ويسمى كيرنبرج هذا الميل « الاستعلاء الكاذب » pseudosublimatory (١٤ ص ٢٢٩) لكى يميزه عن الأنماط الناضجة من الانتاجية ٠

ويرى كيرنبرج أن الفرد النرجسى قد ترك عندما كان طفلا يعانى جوعا عاطفيا من قبل أم باردة غير متعاطفة ، وعند افتقاده الشعور بالحب فانه يسقط

غضبه وغيظه على والديه اللذين يعى أنهما ساديين وفرغ قلباهما من الحب ٠ وملاذ الطفل الوحيد حينئذ هو أن يتحصن ببعض جوانب نفسه التى قدرها والداه وخاصة أمه ، ومن هنا تنمو مشاعر العظمة ٠

ويقترح كيرنبرج أن عظمة الذات * grandiose self قد تشكلت من مزيج أو خليط جوانب الأعجاب عند الطفل ، النسخة المتخيلة من ذاته التى عوضت الأحباط ودافعت أمام الغيظ والحسد وأخيرا الصورة المتخيلة للام الودود . تتحد هذه التركيبات النفسية الثلاث وتندمج معا فى عظمة الذات ٠

ولقد وحد وأدمج كيرنبرج بطريقة اختيارية مفاهيم معينة من محللى مدرسة علاقات الموضوع البريطانية ومن بينهم كلين ، وفيربين ، جنترب ، روزنفليد . وكذلك المحللين النفسيين الامريكين مثل ماهلر ، جاكوبسون وفانديويلز ٠ ويتفق كيرنبرج مع نظرية التحليل النفسى الكلاسيكى ، ويعترف باسيام الدوافع الغريزية فى علم النفس المرضى ولا يقترح أن الليبدو النرجسى narcissistic libido منفصلا عن علاقات الموضوع كما يعتقد كوت (٩٩) ٠

ثالثا : الشخصية النرجسية واسهامات كوت :

يعد هينز كوت Heniz kohut أحد الباحثين المعاصرين الذين باحياء الاهتمام بالنرجسية بدأ نشاطه فى أواخر عام ١٩٦٠ ، وهو أحد الذين عارضوا نظرية العلاقات الشخصية ٠ تقوم كتاباته الواسعة فى النرجسية (٦٢ ــ ٦٧) على المعالجة التحليلية النفسية psychoanalytic treatment للمرضى باضطراب الشخصية النرجسية ٠. وعلى الرغم من أن كتاباته هى تفصيلات واضحة للأسلوب التحليلى النفسى ، الا أنها لا تحتوى على معايير وأحكام تشخيصية تجريبية ٠ وبصفة خاصة فان كوت (٦٤) ينكر والهدف الطبى التقليدى والخاص بتحقيق تشخيص يمكن من خلاله التعرف على وجود المرض عن طريق مجموعات من المظاهر المتكررة

---

* هذا المصطلح مقتبس من كوت مع استخدام صياغة مختلفة٠

الحدوث » (ص ١٥ ـ ١٦) ، متمسكا بالرأى القائل « أن المعيار التشخيصى الحاسم لا يقوم على تقييم الأعراض الموجودة ولا على تاريخ حياة المريض ، ولكن على طبيعة اظهار الطرح التلقائى. والمنتظم اثناء تحليل هؤلاء المرضى (٢٣) ·

وعرض لنا كوت (٦٢) خاصيتين هامتين جدا للنرجسية ، الأولى : ميل النرجسيين لأن يكون لهم خط ثابت من الشعور بالعظمة واعطاء قيمة عالية لأفضالهم الشخصية،والثانية : ميلهم الى البحث عن المثالية فى آبائهم او يلى آبائهم من حيث المركز والعطاء · وقد أكد ريتش هذه الخاصية (٩١) · ولقد وضح كوت (٦٤ ، ٦٦)هذه الموضوعات واستخدامها عند تعديل نظرية التحليل النفسى الأساسية · أى أن الميزيتين اللتين وضعهما كوت : تعظيم الذات والوالدية المثالية يمكن ملاحظتهما فى المرضى النرجسيين ومن ثم ينبغى اعطاء المريض فرصة التعبير عن نفسه·

ويمكن للفرد أن يستخلص الأوصاف السلوكية للمرضى النرجسيين من كتابات كوت · فهؤلاء المرضى يشكون من اضطرابات فى نواحى مختلفة ، جنسيا sexually فهم يقرون بوجود خيالات وأوهام الانحراف أو عدم الاهتمام بالجنس ، واجتماعيا socially حيث يشعرون باعاقات العمل وصعوبة فى تكوين العلاقات الاجتماعية والمحافظة عليها أو يظهرون أنشطة جانحة ، وشخصيا personally فقد يظهرون نقصا فى الدعابة والفكاهة ، وتعاطف قليل مع حاجات ومشاعر الآخرين ، والاستلقاء المرضى أو الاستغراقات والانشغالات الهيبوكندرية · كما يظهر هؤلاء المرضى العظمة الظاهرة فى خطط وبرامج غير واقعية ، واعتداد بالذات مغالى فيه ، ومتطلبات الانتباه ، وكذلك المثالية غير الملائمة للاخرين · أن الزيادة فى العظمة بسبب الضرر المدرك نحو تقرير الذات قد يظهر فى البرود المتزايد والوعى الذاتى والكلام المتكلف وحتى أحداث قليل من الهوس الخفيف ·

ولقد ذكر نيميا (٨٤) أن هناك ارتباطا وثيقا بين الحاجات النرجسية والغضب لدى الفرد النرجسى عند عدم أشباع هذه الحاجات · واذا كان الشخص العادى يصاب بخيبة الأمل ويغضب عند فشله فى الحصول على الأشياء التى

يريدها ، فان الفرد الذى يتسم باضطراب فى شخصيته النرجسية يفعل نفس الشيء ، ولكن بصورة أكثر تعقيدا ، وذلك لأن حاجاته ومتطلباته من الآخرين أقوى وأكثر تكرارا منها فى حالة الشخص الناضج والتى فى حد ذاتها تؤكد وتعزز شعوره بالضعف والعجز والقصور ، ومن ثم يوجد احتمال أكبر لخيبه الأمل ، فهو يتصيد نقائض الآخرين ، وحساسيته للصغائر تزداد • أن ردود فعله تكون غاضبة وعنيفة • وأكثر من ذلك تكون مخيفة له ومفزعة ، وهى تتصارع مع رغبته فى أن يكون خيرا وعطوفا ومحبوبا ، ولذلك يزداد احساسه بالقصور والعجز والذنب ومن ثم بالألم والأغتراب •

أن هذه الحالة السيكولوجية من التناقض ambivalence (أو وجود علاقة متناقضة مع شخص هام) ليست هى بالأمر المريح الصحيح • أن التوازن المهتز قد يستمر بدون تغير عندما يوجد قليل من الضغوط عليه ، ولكن الشخص النرجسى حساس وسريع التأثر بصفة خاصة للازمات الانسانية التى لا يستطيع تجنبها • وهو معرض لصعوبات عاطفية خاصة عندما يواجه بموت الفرد الذى يعتمد عليه فى امداده وتزويده بحاجات ومطالب النرجسية • وقد يزلزل هذا الفقدان أو الضياع توازنه مما يؤدى بدوره الى الأشكال المرضية للحزن والأسى • ولذلك فاننا يجب علينا عند فحص هؤلاء أن نلقى الضوء على حالات الأكتئاب الكلينيكية •

ويعتقد كوت (٦٤ ، ٦٥) أن الحنق النرجسى narcissistic rage هو رد فعل لمشاعر العجز والذى ينبع بصفة خاصة من تركيب وبناء الذات المتعاظمة غير الواعية ، ومن هنا فان أى عقبة أو صعوبة حقيقية كانت أو متخلية تقف دون تحقيق رغباته فانه يتلمس النقص فى تقدير ذاته ومن ثم يثير فيه مشاعر العجز والفشل الشديدة • أى أن كوت يصف بفصاحة هذا الحنق النرجسى ، بأنه رد فعل لاصابة تقدير الذات ••• وتتضح الملامح الرئيسية لهذا الحنق فى الحاجة الى الانتقام والتهور فى المطاردة مع عدم الاعتبار المطلق للحدود المعقولة • أن الأفراد الغاضبين نرجسيا يرون « العدو » enemy على أنه خلل فى الواقع ، وجزء متمرد من الذات ، وجوده فقط اساءة وخطأ دائم • وهم لا يعتدون بالحدود والأهداف المحدودة المميزة للعدوان الناضج فى خدمة قضية أو خلافا راسخا وصحيحا •

ويقترح كوت أن تشـوهات الذات self-mutilation وكذلك حالات الانتحار يمكن تفسيرها على أنها تعبير عن الحنق النرجسى متحولة ضد الذات غير الكاملة (المعيبة أو النـاقصة) وكذلك الذات الخجـولة الملومة . ويقترح كوت أنه فى حالات تشوهات الذات يحدث عيوب للذات الجسمية تشكل عبئا مؤلمـا لا يطـاق وبذلك ينبغى ازالته . ويقترح كذلك أن حالات الانتحار التى تنبع من الحنق النرجسى تقوم على فقد وضياع التركيز والشحن اللبيدى للذات . ويذكر أن حالات الانتحـار هذه تسبقها مشاعر الذنب والفراغ الذى لا يحتمـل أو الخجـل الشديد أو أى مظهر من مظـاهر الاضطراب العميق فى الشحنات اللبيدية للذات (٦٥) .

أن شدة وقوة اظهارات الحافز اللبيدى والعدوانية فى النرجسية المرضية يذكرنا بمفهوم هارتمان (٥٠) عن التعادل أو الابطال neutralization التى تعرف على انها « تلك العملية المحتمل استمرارها والتى عن طريقها يمكن تحوير الطاقة الغريزية لتكون فى خدمة الأنا » ولذلك فان التعادل أو الابطال يتضمن عمليات ترويض الدافع والتى تشمل قـدرة الطفل المتطـورة لتاخـير تصريف وتفريغ وازالة الحافز ، وتستخدم بعض قوة وطاقة الحافز لتبسيط وظائف الأنا . وفى هذا الموضـوع يقول بـلانك وبـلانك (١٨) « أن علاقات الموضوع تبنـى عن طريق تحويل الطـاقة ــ والتى كانت قد استثمرت أولا وبكاملها فى الحوافز drives ــ الـى الأنـا للتفـاوض مـع والتغلـب على البيئة » . أن مفهوم هارمان عن الابطال أ والتعادل يوضح لنا الكثير من الباثولوجيات الأكثر اضطرابا بما يشمل الذهان . لأن وظائف الأنا تفتقر القوة بسبب نقص الطاقة المتعادلة والتى تنبع بصفة طبيعية من الحوافز التى تم ترويضهـا .

وتتم عملية التعادل أو الابطال عن طريق ترويض الدوافع من خلال الأمومة الجيـدة الكافية ، فتصبح تلك الدوافـع الجنسية والعـدوانية مجـردة من جنسيتهـا وعدوانيتها، وبينما ترقى تلك العملية عند فرويد الى مستـوى التسامى، نجد أن هارتمان يعدها مرادفا للتسامى ، فمع نضج وتطور الجهاز النفسى يتم تجريد الدوافع اللبيدية من جنسيتها وعدوانيتها . وعلى ما يبدو

أن ماعنر تقترح هذه الامكانية فى مفهومها عن النرجسية الثانوية وتضميناتها عن صورة جسم الطفل وعن التوحد مع الأم ·

ان كوت يقترح أن النرجسية الطفلية الأولية تؤذى وتضار بالعيوب وأوجه التصور الأمومية الحتمية maternal يعتقد أن الشخصية النرجسية تنبع عن ايقاف النمو· وهو يرى أن الطفل ينكر بطريقة دفاعية عدم الاتزان النرجسى وحينئــذ ينمــى ويطــور صــورة للذات مصــابة بجنون العظمــة grandiose self ويعطى صورة مثالية لوالده أى يتحد مع صــورة هذا الوالد . وحينئذ يستعيد تقدير الذات ·

ويعتبر كوت هــذه الخطط اساسية للنمو الطبيعى والتى تتبع بابطــال وتعادل لهذه التركيبات النفسية · فالذات العظيمة تصبح أكثر واقعية ومرتبطة بالســن Age specific وذلك عن طريــق استجــابات الأم المنعــكسة للمظاهر القديمة لسلوكيات طفلها ·فعلى سبيل المثال،ان انجاز طفل فى سن عامين لمهمة مثل ركوب تريسيكل يلاقى موافقة حماسية من الأم ، بينما نفس الانجاز قد يثير استحسانا أقل بعد سنوات قليلة ، أما الحماس المنعكس الأكبر فتحتفظ به الأم لأعمال أكثر نضجا·أن صورة الوالد المثالية تستدخل خلال طور خاص داخل مثل الطفل وقيمه الخاصة كى تسهم تدريجيا فى تشكيل الأعلى·

ووفقا لآراء كوت ، فان اضطراب الشخصية النرجسية يحدث نتيجــة لتفكك هذا التتابع التطورى الطبيعى فالعظمة القديمة قد تظل غير مروضة اذا كانت استجابات الأم المعززة عاجزة أو قاصرة · كما أن صورة الوالد المثــالية قد لايتم استدخالها اذا تعرض الطفل بصفة مفاجئة لاحباط ضخم فى والديه ، أو على العكس اذا لم يسمح له مطلقا بتــذوق وتقدير حدوده الحقيقية وحينئذ سوف تستمر العظمة والصورة المثالية للآخرين ، وسحب القوة منهم ·

رابعــا : التشابه والأختــلاف فى آراء كوت وكيرنبرج :

كان لعمل كــوت صدى واســع فى المذهب التحليــلى النفسى ، حتى أن البعض يتكلم عن « الثروة الكوتية » ورغم ذلك فهناك نقد واسع حول هــذا العمل ، فيرفض هانلى وماسون (٤٧) موقفه فى أن النرجسية شىء منفصل عن عــلاقات الموضــوع · كمــا انتقــد كوت أيضــا من جانب كــيرنبرج (٥٧).

وفولكان (١١٨) على نبذه للنظرية التحليلية التقليدية لدور الذى تلعبه الدوافع الغريزيــة ــ وبخـاصـة الدوافـع العـدوانيـة ــ فى تكـويـن باثولوجيا الشخصية، وكذلك أنتقد على اقتـراحـه بـان الليبيدو النرجسى مستقــل عن استثماره وتوظيفه المبكر فى الموضوعات·وعذا الوضع النظرى يعـلل نقص وعجز التقارب بين كوت وكيرنبرج ·

ويلخص لنا فاين (٢٩) النواحى الجوهرية لمعارضة كيرنبرج لآراء كوت فى النقاط التالية (ص ٤٢٣)··

١ـتعكس المقاومات النرجسية النوعية عند مرضى الشخصيات النرجسية نرجسية مرضية تختلف عن كل من نرجسية الكبار العادية وعن التثبيت على أو النكوص الى النرجسية طفلية عادية·نتطور مقاومات النرجسيــة مـن خـلال تفسـير دفـاعـات الشخصيــة عند المرضى عـن الشخصيــات النرجسية التى تكون ذات طبيعة مختلفة ، وتتطلب تكتيكا مختلفا وبيا محتوى

٢ـيمكن أن تفهم النرجسية المرضية فى ضوء التحليل المتعلق بتغيرات مشتقات الدافع الليبيدى والعدوانى·والنرجسية المرضية لا تعكس الاستثمار الليبيدى فقط فى الذات فى مقابل الاستثمار الليبيدى فى الموضوعات ولكن الاستثمار الليبيدى فى بنـاء الذات المرضى ·
انذارى مختلف عن مقاومات النرجسية للمرضى متمثلة فى النرجسية المرضية ·

٣ ــ لا يمكن أن تفهم الخصائص البنائية للشخصيات النرجسية ببساطة فى ضوء التثبيت فى المستوى المبكر للنمو أو نقص النمو فى بنـاءات نفسية معينة ، ولكنها تتابع من النمو للتمايز والتكامل المرضى للأنا وبناءات الأنـا الأعلى الناتج من علاقات الموضوع المرضية ·

وهـكذا أستمر كيرنبرج بصورة مباشرة داخل المجرى الرئيسى لفـكـر التحليل النفسى · وكان عنوان كتابه الأخير « نظرية علاقة الموضـوع والتحليل النفسى الكلينيكى » (٥٨) ·

ويتفق كوت وكيرنبرج على صفات العظمة للشخصية النرجسية ، أما خلافاتهما النظرية فتظهر فى أسلوبهما العلاجى حيث يرى كوت أن الأضطراب

ما هو الا ايقاف للنمو ، ويفترض كذلك أن اللبيدو النرجسى منفصل ويتبع سياق النمو مستقلا عن علاقات الموضوع التى تحددت عن طريق اللبيدو والعدوان . ويسمح علاج كوت المقترح بصفة مبدئية أن يظهر المريض عظمته وأن يتمثل المعالج . حينئذ يلاحظ المعالج التحويلات أو التصورات الحقيقية للمريض نفسه وهو كذلك . ويلقى الاساس الذى يعتمد عليه كوت فى العلاج مزيدا من الضوء على محددات الطفولة لمثل هذه التثبيتات . وغرض العلاج عند كوت هو اكمال المهام للنمو الموقوف والخاصة بترويض العظمة القديمة واستدخال التمثيلات المبكرة . عندما يظهر الحنق النرجسى فى صورة غضب فى المعاملة فان كوت يراه كظاهرة رفيعة وثانوية : أنا غاضب لأن سيادتى وتفوقى قد أصبح مشكوكا فيهما أو معترض عليهما » .

ويؤكد كيرنبرج على الوجود الثنائى لمشاعر الدونية مع مفاهيم العظمة فهو يرى العظمة على أنها مرضية بالكامل وذات وضع دفاعى أكثر من كونها توقفا فى النمو الطبيعى . وتركز طريقته فى العلاج على تفسير وشرح الطبيعة الدفاعية للعظمة واصلاح تمثيلات الذات المنقسمة . ويتم تحقيق ذلك من خلال كشف الصور الذاتية غير المتصلة للطفل الذى يعانى جوعا عاطفيا وما يرتبط بها من عواطف الغضب. ويطبق كيرنبرج النظرية الثنائية الغريزة فى التحليل النفسى على نظريته فى علاقات الموضوع ، ويرى العدوان وبصفة خاصة فى الطفولة المبكرة أو الحنق الفمى على أنه العامل المحرض والمثير فى تشكيل اضطراب الشخصية النرجسية : « أنا مصاب بجنون العظمة لأننى أشعر بأنى غير محبوب ومكروه وأشعر أنى لا أحب من جانب الآخرين اذا لم أكن كاملا وذا قدرة مطلقة » .

ويعتبر كل من كيرنبرج وكوت أن طبيعة الطرح - - - Transference هى المعيار الأكثر أهمية فى تشخيص الشخصيات النرجسية . ويعتقد كيرنبرج أن الطرح شىء أساسى على المستوى قبل الأوديبى حيث ينظر الى المطل كموضوع مشبع للحاجة وليس كشخص جانبى . أن هدف كيرنبرج من علاج الشخصية النرجسية هو مساعدة المريض على أن يصبح شخصا كاملا ، ومساعدته على تنمية علاقات الموضوع الأكثر نضجا ، وقادرا على الشعور بالذنب وحاجات الاعتماد والاتكال على الآخرين ، والتعاطف معهم . ولهذا

فان كيرنبرج يجد أن وجود الذنب فى الطور البدائى للعلاج مؤشر جيد وغيابه تحذير كئيب معتم . أن معالجة الشخصيات النرجسية من وجهة نظره . موقف شاق ومرهق ، مشحون ومفعم بمخاطر التحول المضاد countertransference والضغوط الشديدة عندما يبدأ المريض فى مواجهة عدوانه وخوفه من الاعتمادية والاتكالية.عند هذه النقطة قد يفكر المريض فى الانتحار أو ترك العلاج. يقول كيرنبرج «كلما أراد الشخص أن يتغلب على مشاعر الفراغ ، وصعوبات التعاطف مع الآخرين، وفتوره الداخلى ، كان مؤشر التنبؤ أفضل » (١١٤) .

وبالنسبة للنرجسية الباثولوجية يقترح ستولورو (١١٤) أن مذهب كيرنبرج يتفق مع المفهوم الأكثر تقليدا للنرجسية كدفاع ضد الصراعات الغريزية المرتبطة بالموضوع.وبالتأكيد لقد ركز كيرنبرج اهتمامه على بعض الدفاعات البدائية (الأولية) المحددة فى الشخصية النرجسية التى تجعل العلاج بصفة خاصة صعبا ، حيث يعتبر العدوان اللفظى والخوف من الاعتمادية والاتكالية الهدف الرئيسى للعلاج،مع انجاز علاقات الموضوع الناضجة على أنها الهدف النهائى . ويرى ستولورو أن كوت ربما يقدم تطبيقات أكثر تفصيلا عن كيفية حدوث الأنماط النرجسية حفاظا على تمثيل الذات .

ولقد شارك كوت فى موقفه هذا جولد بيرج (٤١ ـ ٤٣) وشوارتز (١٠٢) اللذان يريان أن النرجسية شىء منفصل عن الصراعات المحددة بالدوافع ومن بين البارزين من مؤيدى كيرنبرج فولكان (١١٨) وهاملتون (٤٦) اللذان يريان أن العدوان الذى يعكس الحرمان المبكر هو فى صميم اضطراب مثل هذه الشخصية . وليس ظاهرة مصاحبة ، وأن التوظيف النرجسى وتوظيف الموضوع يحدثان معا وفى نفس الوقت ، ولذلك فان الفرد لا يستطيع أن يدرس تقلبات وتغيرات النرجسية بدون دراسة تقلبات علاقات الموضوع أيضا.

ولقد أقترح سبرويل (١١١) أن المرضى النرجسيين قد يكونون فى الحقيقة أحد نوعين مختلفين متميزين،أحدهما يعانى من وقف النمو (تثبيت ناتج من الفشل الوالدى فى ترويض عظمة الطفل الأولى) والأخر ذو دفاعات تقابل البارانويا (ناتج عن اسقاط الحنق بسبب احباطات الطفولة المبكرة) .

خامسا : اسهامات تحليلية أخرى :

من الباحثين الذين قدموا اضاءات اضافية أساسية فى اضطراب الشخصية النرجسية كل من باك Bach وفولكان Volkan ، موديل Modell ، هورويتز Horowitz ، وبيرستين Bursten (٩٩) .

فقد كانت أسهامات باك عامى ١٩٧٥ ، ١٩٧٧ فى مجال علم الظاهرات phenomenology أكثر من أى باحث آخر . كما نقب باك فى تعقيدات ما يسميه الحالة النرجسية للشعور narcissistic state of consciousness حيث يشير الى أن الشخص النرجسى له نقائص فى خمسة مناطق حرجة : ادراك الذات ويشمل الذات الجسدية ، تنظيم اللغة والفكر ، القصد والاختيار ، انتظام المزاج ، ادراك المكان والزمان .

ان الاضطراب فى الذات يشمل انشطار الذات وتمثيل الذات المنشطرة ، وقد يكون لهما تجسيد سيكولوجى مميز مثل الازدواج . وعندما لا يحدث التشخيص للذات المنشطرة ، فانها تعطى صورة متكاملة واضحة أو مرئية مع الشكاوى الشعورية . وقد يخفى الفرد الذى يعانى مشاعر الضعف أنشقاقا متعاظما فى الذات قد يكون قويا وخطيرا ، أما الفرد الذى يظهر غرورا بارانويديا قد يخشى ذات الطفل التابعة والهيابة . ومن بين هؤلاء الأفراد نجد من لديهم سيطرة أو سيادة نسبية لادراك الواقع والذات كما يظهرون ميلا نحو أثارة ذاتية مغالى فيها .

ان الفرد النرجسى عندما يستخدم اللغة فانه يستخدمها بطريقة متمركزة حول ذاته غالبا من أجل السعادة وتقدير الذات أكثر مما يستخدمها للاتصال أو الفهم ، كما توجد فجوة غريبة بين الكلمات والمدركات ، ويعطى الشخص الانطباع بأنه يتحدث الى نفسه أو أن كلماته تدور بلا نهاية . ان فقد المرونة فى القدرة على رؤية الأشياء وفقا لعلاقاتها الصحيحة أو أهميتها النسبية ينتج عنه الافراط فى التجريد والمحسوس أو التقلبات بين هذه الحدود . ودائما مايستخدم النرجسى أفعالا غير شخصية مثل : يشعر الواحد أن ..... ، ويصحب هذه النقائص القصور فى الاختيار والتلقائية والقصدية . وتكون

كلها مستترة وراء النشاط الزائد عديم الثمار • ان انتظام المزاج يبدو معتمدا بصفة زائدة على الظروف والأحوال الخارجية ورقى الحياة وانخفاضها • ويوضح باك أن الأفراد النرجسيين ، يفقد الوقت والزمن بالنسبة لهم خاصيته غير الشخصية والمجردة ويقدر حسب التأثير الشخصى الداخلى •

أما اسهامات « كولكان » فكانت فى أوصافه للخطط والمناورات المستخدمة فى حماية الذات المتعاظمة من اعتداءات الواقع وذلك عن طريق تجسيد الصراع واعادة وبناء تركيب الواقع • واللجوء الى خيال الفقاعات الزجاجية ثم استخدام الأوهام العابرة •

سادسا : المعايير التشخيصية لاضطراب الشخصية النرجسية :

لقد واجه مصطلح النرجسية تحولا كبيرا عندما ربطت الجمعية الأمريكية للطب النفسى بينه وبين مجموعة من الأنماط السلوكية الخاصة وذلك فى عددها السنوى التشخيصى « دليل التشخيص والاحصاء الثالث » ١٩٨١ • D.S.M. 111 (١٤) ولقد كان هذا المصطلح حتى وقت قريب رمزا نظريا ولكنه أصبح الآن نمطا من أنماط السلوك الانسانى • وهذا التعريف السلوكى يشتمل على ثمانية معايير سلوكية عندما تظهر فى أشكالها المتطرفة فانها تكون الشخصية النرجسية المضطربة • وعندما تظهر فى أشكال أقل حدة فان هذه السلوكيات تشير الى مجموعة من سمات الشخصية النرجسية • وفيما يلى ملخص لهذه المعايير السلوكية :

١ ـ المعنى المتعاظم لأهمية الذات أو التفرد ، وعلى سبيل المثال المبالغة فى الانجازات أو المواهب ، والتركيز على هول مشاكله الخاصة •

٢ ـ الانشغال بأخيلة النجاح غير المحدود ، والقوة ، والألمعية والجمال أو الحب المثالى •

٣ ـ الاستعراضية وحب الظهور : طلب الفرد الانتباه والالتفات اليه والأعجاب به بصفة مستمرة من الآخرين •

٤ ـ اللامبالاة الباردة أو المشاعر المميزة للحنق ، والدونية ، والخجل والذلة ، أو الضحالة فى الاستجابة للنقد ، وعدم الاهتمام بالآخرين ومشاعر الهزيمـــة •

٥ ـ هنــاك عبــارتان فقط على الأقل بين العبارات التالية تكونان مميزتين للاضطراب فى العلاقات البينشخصيـة :

ا ـ الأهلية أو الاستحقاق : توقعه أن يكون هو الشخص المفضل دائما بغض النظر عن تحمل المسئوليات الملقاة على عاتقه ، ومثال ذلك الدهشـة والغضب من أن الناس لا يفعلون ما يرغبه •

ب ـ استغلال العلاقات بين الاشخاص ، الاستفادة من الآخرين فى اشبـاع رغباته أو تعظيم ذاته ، وعدم الاكتراث بالتكامل الشخصى وحقوق الآخرين •

جـ ـ العلاقات التى تتذبذب على نحو مميز بين الافراط فى المثالية الزائدة وبخس الذات •

د ـ الافتقار الى التعاطف : عدم القدرة على أدراك ما يشعر به الآخرون ومثال ذلك أن يكون غير قادر على التعبير عن الألم الذى يعانيه شخص مصاب بمرض خطـير •

وبالاضافة الى المعايير التشخيصية النرجسية السابق ذكرها فقد وضع « دليل التشخيص والأحصاء الثالث » أيضا أن علامات ومـلامح اضطـرابات الشخصية المضادة للمجتمع والمتكلفة والحالات البينية تكون موجـودة لدى المضطربين نرجسيا ، وفى بعض الأحيان يوجد أكثر من تشخيص • وفى الحالات الشديدة جدا يمكن أن نلاحظ أحيانا الأعراض الذهانية التى لم تصل الى درجة كبيرة من الشدة • كما يشيع المزاج المكتئب ، فغالبا ما يوجد وعى ذاتى مؤلم ، وانشغالات بالأشياء المتبقية من الصبا والأشياء المتـأصلة والحسد الشديد للآخرين ، والانشغال كذلك بالآلام والأعراض البدنية الأخرى ، وقد يتسبب عن المزاج المكتئب اعاقة الأداء المهنى وصعوبات فى العلاقات الشخصية •

وهناك محاولة قام بها سالمان وأندرسون (٩٩) لوضع معايير تشخيصية

لاضطراب الشخصية النرجسية ، وقد اعتمدا فى هذه المحاولة على الكتب الخاصة بالموضوع وخبرتهما الكلينيكية وخبرة زملائهما ، وقاما بتصنيف النتائج الكلينيكية الى ستة مجالات للوظيفة السيكولوجية :

١ ـ مفهوم الذات •

٢ ـ العلاقات بين الأشخاص •

٣ ـ التكيف الاجتماعى •

٤ ـ علم الأخلاق والمعايير والمثل •

٥ ـ الحب والجنس •

٦ ـ الأسلوب المعرفى •

وحاولا فى كل مجال التفرقة بين الخصائص الظاهرة أو الملحوظة overt والخصائص المستترة covert (فى هذا المعنى لا يشير الظاهر والمستتر الى الشعورى واللاشعورى فكلا النوعين من الملامح الكلينيكية تم فحصه بطريقة واعية ، ولكن بعضها كان من السهل ملاحظته عن البعض الآخر) • ويعتبر الباحثان هذه المعايير التشخيصية أكثر عمومية وشمولية عن تلك التى توجد فى « دليل التشخيص والأحصاء الثالث » • كما وضحا أن المرضى باضطراب الشخصية النرجسية قد يظهرون أحيانا المظاهر المستترة بطريقة مبدئية بينما تظل معظم المظاهر الظاهرة مختبئة فى المقابلات القليلة الأولى • ولكن يقظة الشخص المعالج للذات سوف تشجع على الاستفسار وتمنع التشخيص الخاطىء •

وفيما يلى المظاهر الكلينيكية لاضطراب الشخصية النرجسية كما رآها « سالمان واندرسون » •

١ ـ مفهوم الذات : self-concept

الظاهر : تضخم اعتبار الذات ، العظمة والتكبر ، أخيلة الثروة والقوة والجمال والذكاء ، الأحساس بالاستحقاق ، الخداع اللاارادى •

المستتر : الحساسية المفرطة غير المكبوحة ، مشاعر الدونية ، التفاهة ، الضعف ، السعى المتواصل وراء القوة والمجد •

٢ ـ العلاقات بين الأشخاص : interpersonal relations

الظاهر : الافتقار الى العمق والاستغراق فى قدر عظيم من الازدراء والتقليل من شأن الآخرين (بخس الآخرين حقهم) ، والانسحاب العرضى داخل العـزلة المتـــانقلة .

المستتر : المثالية المزمنة والحسد الشديد للآخرين ، الجوع الشديد لهتاف الاستحســـان .

٣ ـ التكيف الاجتمــاعى : Social adaptation

الظاهر : نجــاح اجتماعى ، التسامى فى خـدمة الاستعـراض (استعلاء كاذب) . والطموح الشديد .

المستتر : الملل المزمن ، عــدم الاحســـاس بالطمأنينة ، عـدم الرضــا عن المكانة الاجتماعية والمهنــة .

٤ ـ الأخــلاق والمعــايير والمثــل : Ethics, standards, and ideals

الظاهر : حمـاس واضــح للأمــور الأخلاقيــة والاجتمــاعية والسياسية والجمــالية .

المستتر : الأفتقار الى أى التزام حقيقى : ضمير قابل للرشوة والفســا د.

٥ ـ الحب والجنس : love and sexuality

الظاهر : الاغواء ، التشويش أو العبث ، الافتقار الى الكف الجنسى ، الشغف المستمر بالجنس .

المستتر : عدم القدرة على الاستمرار فى الحب ، معاملة موضوع الحب كامتداد للذات أكثر منه فرد منفصل متفرد ، وأخيلة فاسدة ، انحرافات جنسية من وقت لآخر .

٦ ـ الاسلوب المعــرفى : Cognitive style

الظاهر : الادراك المتمــركز حــول الذات للواقع ، الوضــوح والبــلاغة ،

التفاصيل والغموض أحيانا كما هو الحال فى التحدث عن النفس ، مراوغ ولكنه متماسك فى المحادثات ، من السهل أن يصبح من أتباع الشيطان .

المستتر : ضعف الانتباه تجاه الظواهر الموضوعية للاحداث ويحدث فى أوقات من فجوات الذاكرة ، صعوبات فى التعلم ، الاستخدام الاناني للغة ، التقلبات بين غرط المجرد وفرط المحسوس ، الميل الى تغيير معانى الواقع عندما يكون تقرير الذات مهددا .

سابعا : أنمـاط الشخصية النرجسية :

اقترح بيرستن (٢١) بعد الاستفادة منكتابات كوت وكيرنبرج عام ١٩٨٧ تصنيفا للشخصية يدور حول ثبات الاحساس بالذات . فالأفراد ذوو الشخصيات البينية لديهم احساس هش بالذات ، أى أن احساساتهم بالذات ضعيفة نسبيا ، وربما يظهر هذا الضعف جليا من خلال الاضطراب فى ثبات الهوية والشعور بالفراغ والتفكير فى الموت الذى قد يقع قريبا . وهناك مجموعة أخرى من الأفراد يتميزون بتماسك ولا يعانون من مشكلات الضعف بسبب تقييمهم لذواتهم . ويحتفظ أفراد هذه الفئة لأنفسهم باهتمام قوى ، ويتسترون وراء العظمة والنزوات ، وهم فى حاجة الى الارتباط بالأنماط والشخصيات القوية وعندما يحبط غرور هؤلاء فانهم يصابون بخيبة الأمل القاتلة والأكتئاب والحنق والتوهم المرضى ، ويقترح بيرستن أن تماسك أحساسهم بالذات يظل باقيا بسبب قوة تركيزهم النرجسى . وهناك مجموعة ثالثة من الافراد لديهم انماط شخصية أخرى تسمى مكتملة Complementary وهؤلاء لديهم شعور قوى وثابت بالذات لدرجة أن التركيز النرجسى لديهم ليس ضروريا ، وبالرغم من وجود الصفات النرجسية لدى هؤلاء الأفراد الا أنها لا تصل الى الدرجة التى يظهرون فيها نمط الشخصية النرجسية المتميز والمعروف .

وتوجد الصفات النرجسية فى بعض اضطرابات الشخصية ، فقد حدد بيرستن (٢٢) فى تصنيفه للشخصيات النرجسية أربعة أنواع مختلفة من الشخصية النرجسية لكل منهما خصائصه وصفاته الفعلية فالنمط الأول هو الشخصيات البارانونية paranoid personalities حيث يلاحظ

فيها التركيـز النرجسى الصـارم . والتى يتصف أفرادها بالبوس وجنـون العظمة الكاذبة . لتمسك الفاتر بالتفكير العقلانى . والنقاش rational thinking وتوقع الاحتيال عليهم وخداعهم من الآخرين ، كما أن قدرتهم ونشاطهم العقلى منظم حول الشكوى ، انه ليس من العـدل ، It isn't fair كمـا يتسمون بالغيرة وعدم الاخلاص والقابلية للانجراح والهجوم . كما يخفضون من قيمة آبائهم ، ويلومون الآخرين باحتقار واضح ، ويتعالون على الذين يبدو عليهم الضعف والرقة والمرض والعيب الخلقى ، ومن سماتهم أيضا العظمة والاهتمام الزائد بالنفس وتجنب الاشتراك فى أنشطة الجماعة . كما يحبون أن يكونوا فى مراكز ومواقع ظاهرة وبارزة وواضحة . وهـم على دراية بمن هـم أقل مركزا وأكثر مركزا . وغالبا ما يكونوا حاقدين على الناس الذين يتمتعون بمراكز القوة

والنمط الثـانى من الشخصيـات النرجسية هو الشخصية المتمـرده المضـــادة للمجتمـــع antisocial personality وتتصف هذه الشخصية بالغش والخداع مع نقص فى مشاعر الذنب . وهؤلاء موضحون فى نمطى جـ ، د فى التقسيـم الثالث الأمريـكى للأمراض D.S.M.-III ومن صفاتهم النرجسية عدم احترام الآخرين ، والميل الى تمجيد أنفسهـم وتقدير ذواتهم والميل كذلك الى توضيـح غرورهم للسلطة وتقليل قيمـة الآباء غير القادرين على العطـاء .

والنمط الثالث الذى يتمثل فى كثير من الناس الذين تشملهم مجموعة النرجســيين هـــو الشخصية المعتمـــدة dependent personality ويتسم أفراد هذه المجموعة بالنفوس الضعيفة والتفكير بطريقة ضعيفة كما تنقصهم المبادرة والاستقلال . كذلك يظهرون أنفسهم بطريقة سلبية أمام الآخرين الذين يباشرون ويوجهون حياتهم .

وأفراد هذه المجموعة دائمو البحث عن الآباء المثاليين الكرماء وعند عدم وجود هؤلاء الآباء الذين يعتمدون عليه فانهـم ينهـارون ويتحطمون ، اذ لا يمكن أن تكون طريقتهم للبقاء وحفظ التوازن الا اعتمـادا على هذا الأب المثالى . كما أن احساسهم بالحزن والغم لا يظهر الا اذا كان مفرطا وزائدا عن الحد أما اذا كان عاديا فيظل ضامرا غير ظاهر . وعلى ما يبدو فان أفراد

هذه الفئة من المرضى يهملون مشاعر العظمة وليس لديهم فخرا أو طموحا يمكن تبريره • وفى عام ١٩٧٣ بيرستين (٢١) الى هؤلاء الأفراد على أنهم نرجسيون متشوقون الى رغبات ملحة Carring narcissistic والاحتياج هنا ليس مجرد الأحتياج أنه أشتياق واشتهاء فهو أشبه بطائر صغير له منقار كبير مفتوح •

ومن الناحية الكلينيكية فان المريض يكون فى حالة ادراك ذاتى شعورى خال من الامتنان والميل الى تقدير الذات المنخفض والقابلية للخجل والتوعم المرضى ، كما يشير العمل الكلينيكى الى أن هؤلاء المرضى لديهم شعور قوى بالعظمة التى يشعرون بضرورة اخفائها وخاصة فى البيئة الهادئة الآمنة ، ويتضح صدى هذه العظمة فى الطريقة التى يشعرون بها لدرجة الاستحقاق والحنق والسلوك الذى يركزون به الانتباه على مطالبهم الخاصة • ويصف التقسيم الثالث الأمريكى للأمراض هؤلاء الأفراد بأنهم قلقون ومشغوفون وخائفون ومنعزلون ولديهم رغبة جامحة للعاطفة والكبت عندما لا تنجز احتياجاتهم الضرورية •

والنمط الرابع هو الشخصيات الأحجامية Avoidant personality وهذا النمط مثل الشخصيات الاعتمادية يبدو أن لديهم سمات نرجسية قوية لا يعبر عنها • ويصنفهم التقسيم الثالث الامريكى للأمراض بالرغبة للعاطفة والقبول وتقدير وتقييم الذات المنخفض وتحقيرها والحساسية المفرطة تجاه علامات الموافقة والسمعة الاجتماعية الحسنة • وعلى النقيض من الأشخاص المعتمدين فانهم لا يتفاعلون مع آبائهم المثاليين لأنهم لا يعاملونهم بالأسلوب الذى يزيد من قيمتهم ، وغالبا ما يكونون مغرورين ، ومصابين بخيبة الأمل لافتقار معاملة آبائهم المثاليين للأسلوب الذى يزيد من قيمتهم • وتتفق الشخصيات المعتمدة فى كبت أفكار العظمة ولكنها تختلف معها فى الغضب الذى يقود الى كف العلاقات مع الأباء المثاليين ، وبصورة أشمل نجد أنه فى المواقف الاجتماعية العادية تقود الشخصيات الانعزالية امكانية التعبير عن

هذا الغضب الى الخوف من قتل الناس لهم أو الانتقام منهم ولذا يصبحون خائفين أو جبناء ·

ويذكر « برستين » أن الناس الاحجاميين يجدون أحيانا أنه من السهل الارتباط أو الاتصال بالاطفال أكثر من الكبار ، بالرغم من أن الاطفال ليسو مثاليين وليس لديهم قدرة الاثارة لموضوعات الاستحقاق ، ولكن الشخص الانعزالى يطالب كل العالم أن يسمع ويعرف ما يجب أن يعامل به الأطفال (المتمثلين فيه هو) ·

والآن يمكن أن نلاحظ الصفات النرجسية فى أنماط الشخصية الآتية : الشخصية البارانوية ، والمضادة للمجتمع ، والاعتمادية وأخيرا الاحجامية أو الانعزالية كل منها تختلف عن الأخرى فى شدة النرجسية من خلال الاحساس بالذات ·

الفصل الرابع

النمو النرجسى وتكوين الهوية الجنسية

لكى نوضح نمو تدْور علاقات الذات والموضوعات ، فانه من الملائم أن نتتبع نمو تمثيل الجسد كجزء لا ينفصل ولا يتجزأ عن تمثيل الذات المتطورة وعمليات التوحد التى تؤثر على هذه التمثيلات • هذا النمو لتمثيلات الذات وتمثيلات الجسد والتوحدات تصنــع اسهــاما قاطعا وحاسما لاقامة هويــة جنسية مميزة للتقدير النرجسى للجسم المتمايز جنسيا ، والى النمو من علاقة ثنائية ـ الشخص الى العلاقة الثلاثية للمرحلة الأوديبية •

أولا : تصــور الجسد والتــوحد :

يمكن ارجاع نقطة بداية نشأة تطور الجسد body representation الى الأسابيع الأولى من الحياة عندما يتميز الوعى التجريبى المنتشر للتناقضات الكاملة للمشاعر تدريجيا الى مدركات الحس المتمركزة التى تنتمى الى أجزاء معينة من الجسم • عندما يبدأ الطفل فى التمييز بين ما هو خارجى وما هو داخلى ، بين ما يخص جسده هو وبين ما يستعطى أو يؤخذ من الخارج ، هذا التمركز حول أجزاء الجسد ـ العملية التى يمــكن رؤيتها كبــداية تقريبا فى الشهور الثلاثة الأولى مع تكامل الفم واليد ـ يساهم فى بناء التركيب العقلى لتخيل الجسد body image فى العام الثانى من الحياة ـ ومع النمو السريع للاستجابات المعرفية والعاطفية ـ فان تصور الجسم هذا يصبح متكاملا بصورة راسخة مع تصور الذات • وقد يظن أن نفس البناء العقلى يخــدم كلا من تصورات الجسم والذات ، وتباعا تبقى هذه التصورات والتمثيلات كبناء مؤسس لا يتجزأ (١٠٠) • انه هذا التصوير للجسم والذات الذى يستقبل

ويتلقى التوظيف النرجسى للطفل ، هذا التوظيف الذى يكون محددا جزئيا عن طريق اتجاهات الموضوعات نحوه (٥٤) ٠

ان توليد شبقية الطفل لجسده والتى تنشأ من خلال اهتمام الأم بتوقف بصفة كبيرة على سلوك الأم المسيطر Holding behaviour والذى تسميه « ماهلر » المنظم التكافلى ـ قابلية التفرد والميلاد النفسى (٧٣) ٠ وهناك أمثلة كثيرة للسلوك المسيطر يمكن رؤيتها فى بحث ماهلر : فهذه احدى الأمهات التى ترضع وليدها دون ان تهزه أو تضمه الى صدرها فيظل الرضيع لا يبتسم لفترة طويلة ٠ وهذه أخرى لم تلقم وليدها ثديها ولكن تظاهرت بضمه بقوة الى صدرها ، مبتسمة ومتحدثة اليه ، بل انها تهزه حتى أثناء تغيير ملابسه الداخلية ٠ وتقرر ماهلر أن هذا الوليد كان سعيدا وظهرت ابتسامته فى فترة زمنية مبكرة جدا ٠ لقد اتضح أن السلوك المسيطر العطوف والرقيق اللاحق أكثر أهمية من الاطعام عن طريق الثدى عندما يتم الأخير بطريقة ميكانيكية ٠ أن استجابات الرضيع الوجدانية لابتسامة أمه او لغياب هذه الابتسامة ، ولاهتمام الأم وخدماتها البدنية له أو لغياب هذا الاهتمام هى كما تعتقد ماهلر مفتاح العملية المحيرة للبناء المتدرج لتصورات الذات النفسية منفصلة عن تصورات الأم ٠ ويمكن أيضا أن تكون مفتاح عن الكيفية التى سوف تتركز وتشحن عليها نفسيا صورة الطفل كبالغ ٠

ويقترح كوت (٦٤) مفهوم الاستدخال التحويلى « Transmuting Internalization » يتضمن قدرة الأم على خفض التوترات البدنية والنفسية لدى الطفل الرضيع (مثل تهدئة الطفل حتى يداعب النوم جفونه) وتتم عملية الاستدخال التحويلى هذه تدريجيا مقابل خدمات الأم ٠ وبهذه الطريقة فان نمو البناء النفسى ، يمكن الرضيع من أن يخفف ويلطف من نفسه أكثر وأكثر ٠ ولذلك يمكن القول بأن هذه العناية والالتفات الى الطفل من جانب الأم تستدخل كجزء من تصورات الذات والتى تقدم أساسا لعلاقات الذات السليمة فيما بعد ٠

وكما يقول فرويد (٣٤) أن الأنا أو الذات غالبا ما يكون أنا جسميا

body ego أى مستمد من الاحاسيس الجسمية ، ولقد تحدث كـوت (٦٤) عن الكيفية التى تصبح بها الذات متماسكة متكاملة على أساس جسمى من خلال ، الوميض الموجود فى عين الام ، ويقترح كوت أن هذا الوميض يعكس الابداء الاستعراضى للطفل ، وأشكال أخرى من المشاركة الأموية وفى الاستجابة بالتمتع الاستعراضى النرجسى للطفل وتأكيد تقدير الذات له ٠

وتورد ماهلر وآخرون (١٢١) Mahler et al. نتائج بحث غير منشور لـماك ديفيت Mcdevitt عن ردود فعل الاطفال الرضع لصورهم فى المرآة ٠ فقبل الستة أشهر الاولى من عمر الطفل ، فان الرضيع الموضوع على مرتبة أمام مرآة يصبح منفعلا ويضرب بيـديه ٠ وبعـد ذلك لاحظت ماهلر وآخرون أنه فى عمر الثمانى شهور فان حركاته تصبح بطيئة ، ويبـدو أنه يفكر فيما يقوم به من حركات ، لانه يربط حركات جسمه الخاصة بحـركة الصورة فى المرآة ، أى أن الطفل فى هذا السن يفصح عن نفسه فى عدد من الألعاب التى تمد الطفل بنشوة كبرى عندما يـرى أن حركاته التى تحـدث فى المرآة تطابق حركاته هو ذاته ٠ وفى سن التسعة الى العشرة أشهر يقـوم الطفـل بحركات فنية ومتقنة ملاحظا صورته كما لو كان « مجربا مع ، وكاشفا عن ، وموضحا لنفسه العلاقة بين ذاته والصورة » ٠ وتقترح ماهلر وآخـرون « أن ردود فعل المرآة هى أكثر ملائمة لمتابعة وملاحظة عملية تمثيلات الذات ، وتمييز هذه عن تمثيلات وتصورات الموضوع » كل هذه الاكتشافات تظهر لنا الأساس فى المراحل المبكرة لما وضعه فرويد (٢) بانه الميل اللاحق تجاه الاختيار النرجسى للمحبوب narcissitic object choice وهو أن يختار الفرد ذاته ، أو شخصا أقرب الى ذاته ، أو يتمنى أن يكون عليه فى المستقبل كموضـوع للحب ويتفق كوت تماما مع فرويد ، حيث يعتقدان أن الافتتان والأخذ بصورة الذات من خلال صورة الجسد والانجازات النفسية مرحلة طبيعية من النمـو الباكر والذى يمكن أن يصبح مثبتا ومكبوتا فيؤدى بذلك الى الذات المتعاظمة «grandiose self» ويعتقد أن هذا التثبيت يحدث عندما يواجه الشخص باستنكار كبير ، ورفض واهمال بدلا من الاهتمام والتشجيع اللازمين لتنمية تمثيلات للذات مستقرة ومشحونة لبيديا والتى تؤدى الى تكامل الأنا لثبات تقدير الذات ٠ ويرى كوت أن الأم التى تستجيب بصورة ملائمـة لحاجات الطفل الاستعراضية الجسدية فى هذه المرحلة تؤكد تقدير الذات ٠

إن عملية اكتساب الهوية الجنسية Sexual identity المتمايزة يعتمد بصفة رئيسية على مقدرة الطفل على التعرف والتشبه والتوحد مع الوالدين من نفس الجنس وهكذا نرى فى الصبى انذارات وبشائر اتجاهاته الذكرية الأوديبية نحو الأم . وفى البنت تظهر بطريقة مشابهة بشائر لتجاهات أوديبية أنثوية نحو الأب (٩٧) .

ويعلق روس وماريون (٩٧) أهمية كبيرة على المرحلة القضيبية ـ النرجسية (قبل الأوديبية) من حيث أنها الوقت الذى قد يتوقع أن يشكل فيه الطفل ،ويكتسب هويته الجنسية الخاصة به ، وعندما يتم ذلك ، فان الطفل يكون قادرا على الدخول فى المرحلة الأوديبية للنمو .

وتصف ماهلر ١٩٥٨ مرحلتين عصيبتين لتكوين الهوية الجنسية :

١ ـ مرحلة الانفصال ـ التفرد Separation-indivduation

٢ ـ مرحلة ازالة التوحد الثنائى Resolution of bisexual identification

ويلاحظ هنا أن ماهلر تختلف مع « روس وماريون » اللذين يعلقان أهمية كبرى على المرحلة القضيبية النرجسية لاكتساب الهوية .

وأنه من المميز لعلاقات الطفل فى المرحلة النرجسية ـ القضيبية أن الرغبات الجنسية والأوهام نحو الموضوع يعبر عنها من خلال العلاقة الثنائية القاصرة عليه هو وأمه ، أما الشخص الآخر أى شخص ثالث فيعد متطفلا غير مرغوب فيه فى هذه العلاقة القاطعة ، كما هو الحال فى المراحل قبل القضيبية المبكرة لعلاقة الأم ـ الطفل ، ولكن هذا المتطفل لا يمنح من جانب الطفل المكانة الكاملة للمنافس الأوديبى .

ثانيا : الاستعراضية والتلذذ بالمشاهدة :

لقد وجد روس وماريون (٩٧) من ملاحظاتهما للأطفال فى مدارس الحضانة وأثناء عملهما بالتحليل النفسى أن أكثر الرغبات المكونة للباعث وضوحا أثناء المرحلة النرجسية القضيبية هى الاستعراضية والنظر الجنسى (سكوبتوفيليا) ويمثل الوالدان موضوع هذه الرغبات . وتتميز الاتجاهات الاستعراضية فى

المرحلة الشرجية بصفة خاصة باعجاب الطفل بمنتجات جسمه • وبالانتقال الى المرحلة القضيبية النرجسية نجد العكس ، اذ تتميز الاتجاهات الاستعراضية فى هذه المرحلة باعجاب الطفل بذاته الجسمية ، أى يتحول قوله « أنظر ما أنا فاعله » الى « انظر الى ما أنا عليه والى ما أنا قادر على أن أفعله » • ان الاعجاب المطلوب من الموضوع لجسم الطفل وشجاعته وبسالته البدنية هو مصدر هام للاشباع النرجسى • وهذا الاشباع الآتى من الموضوع يتم أستدخاله فى مرحلة لاحقة •

ويتطور فضول الطفل كجانب من أداء الأنا فى المراحل قبل القضيبية وغالبا ما يتضمن الاهتمام بالموضوعات الجنسية من بين المواقف العديدة فى العالم التى يسعى الطفل لفهمها • ومع الدخول فى المرحلة القضيبية - النرجسية يصبح الفضول Curiosity حول مسائل الاختلافات والانشطة الجنسية واضحا وأنه من المعروف أن هذه فترة هامة للنمو نتيجة لقدرة الطفل على التعلم فى المستقبل • وفى الظروف الجيدة فان مركب باعث المشاهدة والنظر الجنسى يمكن أن يزيد ويعزز ويقوى الأداء الوظيفى للطفل كما يمكن أن يزيد من رغبته وقدرته على التعلم ، بينما الصراعات الشديدة التى لا تحتمل بسبب المشاهدة الجنسية يمكن أن تتسبب فى اعاقة عامة للفضول ويمكن أن تقلل من قدرة الطفل على التعلم خلال نموه فيما بعد (٩٧) •

ان قلق الاخصاء يحدث أثناء المرحلة القضيبية - النرجسية ولكن بنظام مختلف عن قلق الاخصاء الاوديبى • ففى حالة الأولاد يشتد قلق الاخصاء وتكثر الصراعات فى المرحلة القضيبية ، ويكون المركب الاستعراضى ملحوظا جدا من جانب الطفل أمام أمه • كل ذلك مقارنة بالمرحلة القضيبية - النرجسية التى يكون فيها قلق الاخصاء أقل شدة ويستمر أيضا فى الكمون ويصبح أكثر تباعدا من الموضوع • ويتحول الاهتمام والتأكيد الى الشجاعة والبسالة البدنية والمهارة فى الحرف اليدوية والانجازات فى الانشطة العقلية •

وفى حالة البنات ، فان النمو والتطور الطبيعى لا يكون أمرا سهلا لان عليهن أن يناضلن ويؤكدن نرجسيتهن أكثر مقارنة بالأولاد • أن الاستعراض والمشاهدة الجنسية تجعل الولد واع بالحجم الصغير لقضيبه • بينما البنت تكون واعية بنقصها وعدم وجود قضيب لها ، وعلى العكس من الولد عليها أن

تتخلى وتترك فكرة انه سوف ينمو - ان ملاحظاتنا توحى بأن مرحلة النشاط الاستعراضى والتلذذ الجنسى بالمشاهدة غير المميزة والموجهة نحو الأشياء لكل من الجنسين تكون أقصر عند البنات من الأولاد ، حيث ان البنات ينغمسن بأكثر سرعة فى مشكلات حسد القضيب (٩٧) .

ونظرا لأن معظم الباحثين قدموا مادة تحليلية عن تكوين تصور الجسم والتوحدات فى الأولاد ، وأنهم بعيدون جدا عن الاقتراب من والتنبؤ بالعمليات المماثلة فى البنات ، فاننا نضع التصور التحليلى التالى عن التنظيم النرجسى وهوية الجنس الانثوى .

ثالثا : النرجسية وهوية الجنس الأنثوى :

ظلت مناقشة النمو النرجسى للانثى حتى وقت قريب تتم من خلال أطور النمو النفسى والجنسى ، ولكن عندما اقترح كوت (٦٤) خطا منفصلا للنمو يكون فيه الليبدو النرجسى مستقلا عن ليبدو الموضوع ، قدم بعدا جديدا جذريا نستطيع منه فحص هذا النمو النفسى للانثى ، ومن بين هذه الدراسات المختلفة التى تناولت النمو النفسى للانثى ، تعرضت النرجسية لتنقيحات وانتقادات كثيرة واسعة .

ولقد كان لما نشره فرويد (٣١) بعنوان « مقدمة فى النرجسية » وكذلك مناقشاته العديدة للنمو النفسى – الجنسى للانثى (٣٠ ، ٣٥ ، ٣٧) دورا كبيرا فى امداد دويتش (٢٣) واخرين باطار عمل تم التوسع على ضوئه فى هذا الموضوع . فمن خلال التمييز والمقارنة التشريحية بين الجنسين ووفقا لرأى فرويد (٣٥) خرجت الفتاة الصغيرة بالاعتقاد بأنها قد أخصيت . وأن تقبلها لما صارت اليه من عدم وجود قضيب – صدمة تناسلية (٢٣) Cenital trauma – كان ينظر اليه على انه انجراح نرجسى narcissistic injury . ومن هنا كانت النرجسية تعادل بالخيال اللاشعورى امتلاك القضيب ، الذى كان بدوره يعادل بالقدرة التناسلية والاحتفاظ بالبكارة وتقدير الذات . واستجابة من الفتاة للاضرار التى لحقت بتقديرها لذاتها – نتيجة لمشاعر الاخصاء – نجد انها تتنازعها مشاعر احتقار الذات والخجل والذل وكذلك من اعتدى عليها جنسيا بالاضافة الى الافراط فى تقديرها لذاتها أو لغيرها .

ان اعتقاد البنت بأن أعضاءها التناسلية قد تشوهت «mutilated» أو بترت يمكن النظر اليه على أنه اظهار لصدمة اعضاء التناسل ودن خلال القلب والازاحات الدفاعية فان تقدير الذات يمكن أن يستعاد • فالاحساس بالقصور التناسلى والاحتقار يمكن أن يتحول الى زهو وخيلاء وعجب أو فخر «Vanity» فى المظهر البدنى ، وأحيانا ينظر اليه على أنه « توظيف واستثمار نرجسى فى الوجه والجسد » وهذا الزهو الذى يبدو على الفتاة الصغيرة يفهم على أنه سلوك تعويضى بصفة دائمة لكنه قابل للجرح وحساس تماما للتقلبات والتذبذبات والنضوب •

ومن خلال هذا المنظور ، فان لكتشاف الاختلاف بين الجنسين ، ومقارنة البنت بين بظرها القاصر والعضو الذكرى يفسر احساسها بالحقارة والدونية وحسد القضيب ، ومن هنا يكون الاستثمار والتوضيف التعويضى فى المظهر الجسدى • ان نمو البنت الصغيرة ، انحرف وغير اتجاهه عن أعضائه الذكرية المفترضة (اعتقادها أن لها قضيبا) من خلال خيبة الأمل والفقدان (الأخصاء) الى قبول جسمها الذى بدون قضيب والرغبة فى طفل • ان الصدمة والاذى التناسلى genital trauma هذا كان بالنسبة لدويوتش (٢٣) أساس تكوين الشخصية الانثوية والذى فيها تكون السلبية والماسوشية بارزة وظاهرة ولكن تظل محل فحص من خلال توظيفات نرجسية •

ومن هنا فان اسهامات ديوتش توضح الدور الذى تلعبه النرجسية فى النمو النفسى التحليلى للجنس الأنثوى • ولقد استقت ديوتش (٢٣) افكارها من خلال أطار العمل البيولوجى اساسا الخاص بفرويد ونسبت النرجسية والسلبية والماسوشية لطبيعة المرأة الأساسية • ويرى لاتشمان (٦٩) أن الافتراض الأساسى لديوتش هو رد الفعل العام للصدمة عند الفتاة عند اكتشاف الاختلافات الجنسية ، وكنتيجة لذلك ووفقا لآراء ديوتش لا يكون للفتاة حينئذ عضو كاف للتركيز على مرحلة الدوافع الجنسية فى الطور أو المرحلة القضيبية • ان القصور التناسلى المزعوم حينئذ يحث ويحض الفتاة على كف محاولاتها النشطة (المرحلة القضيبية) وتاتى بهم على نفسها • هكذا فانها تصبح أكثر سلبية وتزداد ميولها الماسوشية • ولقد

ناقشت ديوتش وحاولت الوصول الى ما هو أبعد من ذلك ، الى أن المعاناة المصحوبة بالجنس كما تظهر فى مشاعر اللذة فى المعاناة العقلية والبينشخصية – تشكل وتكون ميل المرآة نحو الماسوشية وتحمير الذات • مثل هذه الميول تقابل بواسطة النرجسية •

وبعد حوالى ٢٠ عاما من نشر عمل ديوتش قدمت جاكوبسون (٥٣) وصفا للطرق والتى بامتدادها تؤسس وتنشىء الفتاة هويتها الانثوية • ولقد وضعت جاكوبسون « صدمة الاخصاء » Castration shock كمصطلح لها يقابل « صدمة اعضاء التناسل » genital trauma الذى وضعته من قبل ديوتشى ، وضعته جاكوبسون فى تتابع تطورى حيث تسبقه تكوينات رد الفعل المبكرة • وكذلك يسبق بتنشئة مثل عليا غير ناضجة لفتاة صغيرة ذات سلوك غير عدوانى ، ونظيف ، وتصر على ترك الانشطة الجنسية • وبالتالى فان تلك المثل ، تسهم فى الاهمية اللاحقة لفتاة عند وصولها الى السحر والجاذبية البدنية • وما هو أبعد من ذلك ، فقد أكدت جاكوبسون على دور الوالد أولا كمنافس يمكن معه أن تحقق ذاتها فى انفصالها عن الام وثانيا فانها تؤكد على أهمية اتجاه الاب العقلى نحو البنت الصغيرة عندما تقدم بحل رغباتها المتصارعة بين توحدها مع أمها ورغباتها فى قضيب والدها • ثالثا ، تؤكد جاكوبسون على أهمية الأب فى مقدرته على تمهيد النمو القضيبى – الاوديبى مع ابنته – من توحدها وتقمصها القضيبى معه الى علاقة حب حقيقية معه •

ويرى لاتشمان (٦٩) أن باثولوجيا النرجسية ترتبط بدرجة تمثيل أو تصور الذات والذى يمكن أن يدعمه الخيال النرجسى (مثل تخيلات الاغتصاب وحسد القضيب ، وأخاييل قضيبية مثالية) أو الانحرافات (نشاط جنسى ماسوكى أو مختلط) • وتعكس هذه الاخيلة والانحرافات انجازات وتحقيقات خاصة فى تمييز موضوع الذات • ومن جهة النظر هذه ، فان مشاعر الخجل والذل والشعور بالخزى والعار والعزلة والاعتداء والاغتصاب وكذلك الزهو والعجب التى كانت تفهم فى الماضى على أنها مرتبطة بصدمة الاخصاء وتعويضاتها • ويمكن أن تصف الان أوجه مختلفة من قابلية التأثر ونمو تمثيل الذات •

واذا انتقلنا الآن الى مهمة تعريف وصف النمو النرجسي للطفلة فان ستولورو Stolorow (٦٩) يقترح بادىء ذى بدىء أن ما ينمو ويتطور هو عالم الطفل التمثيلي – من بداياته الأولية لموضوعات الذات Selfobjects السائدة الى شكله الأكثر نضجا الذى يشمل تمثيل الذات والاستعداد لاستدخال موضوع ما بالاضافة الى التقبل المستقل للتأثيرات مع الابقاء على موضوعات الذات الى حد ما •

قام ستولر (١١٣) بتوجيه النقد الى فرويد بخصوص النمو النفسى الجنسى للأنثى • افترض وجود أنوثة أولية Primary Femininity وذلك من خلال المعلومات التى حصل عليها عن طريق ملاحظة الاطفال • كما اقترح ستولر فى ضوء تلك المعلومات وجود هوية جنسية جوهرية Core gender identity فى البداية • تتطور فيها الهوية فيما بعد الى الذكورة أو الأنوثة •

وفيما يلى توضيح لاثر علاقة الام – الابنة على التحولات النرجسية وكذلك دور المراحل النفسجنسية وحسد القضيب •

١ – دور علاقة الام – الابنة فى المرحلة قبل الاوديبية :

ركز كوت (٦٤ ، ٦٦) بشكل خاص على دور استجابة الام المتعاطفة وردود أفعالها وتقديرها لذاتها فى حفز واثارة دوافع الطفلة الاستعراضية المتعاظمة • ووفقا لوجهة نظر كوت – وفى ظل هذه الظروف المثلى – فقد تستبقى الطفلة الأم كموضوع للذات • وتستدخل الأم تدريجيا وتتحول الى بناء ويزداد لدى الطفلة الأحساس بتماسك وتقدير الذات •

ان ملخص كل ما كتب عن النواحى النفسية للانثى والذى قام به بارجلو وشيفر (١٥) يؤكد على أثر الاختلافات التناسلية فى التعامل مع الأم • وبدراسة العوامل التطورية وعوامل النضج والعوامل البيولوجية يفترض بارجلو وشيفر أن العدوانية البدنية الكبيرة • والميل نحو حركة أكثر فى الفراغ ، والحجم الأكبر greater size يجعل من الصعب تهدئة الطفل الذكر ، كما أن هذه العوامل ، قد تقتصر وتحد من تكافله وتعايشه

بالمقارنة بالطفل البنت • وهما يذهبان الى أبعد من ذلك فيقترحان أن بامكان البنت استيفاء كامل الام ـ الطفل لطول من الولد • وركز ديوتش على أهمية مهام الانفصال واجتياز المرحلة التكافلية بصورة ناجحة • وفيما يلى أحد الحالات التى تناولتها والتى فشلت فى حسم هذه المهمة وفى هذه الحالة وضحت نضالها وكفاحها من أجل الانفصال من خلال تواكلها وخضوعها •

ان تحليل جوديث gudith ـ وهى امرأة عمرها ٣٠ سنة ـ كشف أن قابليتها التأثر وحساسيتها النرجسية الشديدة كانت نتيجة لفشل معين ومحدد فى الانفصال عن أمها • وكان واضحا أن للعلاقات والروابط الماسوشية وظيفة نرجسية تتمثل فى المحافظة على تمثيل أو تصور خاص للذات •

سعت جوديث الى العلاج بعد معاناتها من تجربتى زواج انتهيتا بالطلاق • وقد كانت تعتقد اثناء طفولتها اهتمام والدتها التى كانت تقضى معظم اوقاتها فى الحانات • أما والدها فقد توفى فى حادث سيارة عندما كانت تبلغ من العمر عامين ، انتقلت الأم عقب هـذا الحادث الى منزلوالديهـا حيث ساندا‌ها وابنتها • لم يشغل الجدة سوى العمل المنزلى ، بينما كان الجد ـ الذى يتسم بالعنف ـ عاملا • وقد عانت كثيرا من العلاقات الماسوشية ذات النمو المشابه والتى كانت تغالى فيها فى الخضوع والأذعان • ولقد كانت تلقى الضرب من قبل الأم والجد والجدة بالاضافة الى أنها هددت بالطرد من المنزل الى ملجـأ للأيتام مـرات عديدة •

لقد تداخل خوف جوديث المستمر من الطرد وكذلك حنقها وخيبة أملهـا فى أمها وأعاقت عملية التمايز بينها وبين أمها • وبدلا من ذلك أقامت جوديث بالاستقلال المبـكر عن أمها ، حيث تـركت منزلها بعد التخـرج من المدرسة الثانوية ، وبدون مساعدة والديه شقت طريقهـا فى الكليـة وحصـلت على الماجستير •

ان الباثولوجيا النـووية nuclear pathology والتصـور فى بناء تمثيل الذات كان الاكثر وضوحا فى عدم مقدرتها على أن تكون بمفردها وفى خضوعها وطاعتها المغالى فيهما نحو الرجال • وفى أوقات الشدة وعنـدما تستطيع الاعتماد على علاقة مع رجـل مـا ، فانهـا تتأثر وتصـاب بحـالات

القلق الشديد والاكتئاب مع خبرات شبيهة بالهلوسة والتى تبدو فيهـا أركان حجرتها كأنها قد امتدت وازدادت طولا • ان هذه التخريفات كانت مشتقة من خيالها فى الطفولة عندما كانت تتخيل كيف تكون بملجأ الايتام •

أما عن علاقاتها بالرجال فقد كانت تعتنى بهم وتطعمهـم لانهـا كانت تتمنى لو اعتنوا هم بها • ومن منظور التوحد وروابط الموضوع فلقد قدمت هذه العلاقات اشباعا بـديلا وكذلك حـددت بوضوح تمثيـل الذات يخالف ويعكس أمها • ان ازدراء الأم للرجال ، وزهوها وفخرها وعدم قدرتها على تكوين أى علاقات قد تحول لدى جودث الى هوية استلزمت الازدراء من نفسها مقابل تمثل الـكمال فى الرجال • وقـد قوبلت مطالب هؤلاء الرجال بالقبول الكامل منها ، وهكذا وجدت نفسها متعاونة ومشـاركة فى نشـاط جنسى منحرف •

ان الفهم التحليلى للاتجاهات الماسوشية والمنحرفة على أنها نرجسية يحاول مساندة وتدعيم تصور للذات شديد الحساسية ، كل هذا مكن جودث من أن تترك وتتخلى وتقلع عن الحقائق الاكثر وضوحا لاوضاعها الماسوشية

وفى معالجة جودث فان الأوضاع الماسوشية كانت تفهم بصفـة غالبة على أنها تخدم وظيفة النرجسية من خلال خضوعها واذعانها الماسوشى ، وحافظت على وعززت تصوير للذات مختلف عن أمها • ان استقلالها فى اسلوب حياتها والذى لم يجسد فقط « عدم حاجتها » لامهـا ، بل يثبت ويدلل على قدرتها على أن تكون انا للاخرين ، كانت هذه كلها مثبتة على تمثيل للذات وتصوير لها مجسدا « تقى » للصفات التى رأتها فى أمها • وهكذا فقد قام تقدير الذات بطريقة شديدة الحساسية ، ولكنه معتمدا على ومؤيد باستخدام واستغلال الرجال الفقراء المعوزين والذى طمأنها وجودهم على أنها كانت « ترضى وتشبع وليست معوزة » وتضحى بالذات وليست فخـورة أو مختالة تربى وليست معتمدة •

٢ ـ دور المراحل النفسجنسية وحسد القضيب :

يفترض لاتشمان (٦٩) عند مناقشة التطور النرجسى أن ما يحدث هنـا هو نمو فى عالم الطفل التمثيلى من ممتلـكاته القديمة فى روابط موضـوع ـ الذات الى أشكاله الاكثر نضجا لبنـاء الذات واذا نظـر الى النرجسية من منظور الوظيفة العقلية ، فان أدوار عقلية معينة تمثـل وتعمل فيما يختص بالمحافظة على التماسك والارتباط العاطفى لتصور الذات حينئذ يمـكن رؤية التطور النفسى ـ جنسى على أنه يسهم فى نمو تصويرات الذات والموضوع • ان الخبرات والخيالات على طول أبعاد الفمية يمكن أن تخدم من جانب فى أشباع الرغبات المتماسكة والمتلاصقة ، وعلى الجانب الآخر تحث وتعمل على بناء تصورات وتمثيلات الذات والموضوع وذلك عن طريق التمييز بين الذات الأولية واللاذات والتى يمكن أن تستدخل •

أن استخدام مشتقـات الطـور الفمى لمسـاندة وتدعيم تمثيـل للـذات شديدة الحساسية والتأثر توصف فى حالة كتب تقريرها جولد بيرج (٩٧) • فالحالة مريضة تتذكر باستمرار طريقة أمها فى التحـدث عنها كطفـلة وان اطعامها كان يتم حتى التخمة والباسها الملابس بطريقة غير ملائمة • ولقد فهم المحلل هذه العلاقات على أنها تعكس حالات فشل فى التعاطف من جانب الأم والتى تركت للانعكاس من اتخاذ الأم كموضوع غير مشبع للذات • ان حالات التوتر الصدمى أثيرت عن طريق هذا العجز فى التعـاطف واستلزمت نمو وتطور ميكانزمات تهدئة وتسكين الذات Self-Soothing mechanisms من جانب الصغيرة ، وقد اشتملت هذه الميكانزمات على مص الابهـام ، حك الابهام وكذلك مص قطعة من قميصها •

وما هو موضح هنا هو الاثارة الجنسية (التوليد الشبقى) لتهـدئة وتسكين الذات • وهذا السلوك يفهـم على أنه تثبيت أو نـكوص الى المرحلة الفمية فى النمو النفسجنسى كبديل جنسى لمساندة الذات المعرضة للهجوم •

ومن هنا نرى أن الاستدخال الفمى واثارة المناطق الشبقية للفم ما هو الا محاولة منها لاستعادة التوازن النرجسى الذى عانى التهديد لصعوبة التطابق

الاولى مع الأم غير المتعاطفة • أى ان ما تم استبعاده يتم استدخال بديل لــه •

ولقد اشار لاتشمان (٦٩) الى أن الرابطة بين النرجسية والنمـو الانثوى هى الدور ذو الدلالة والهـام والحاسم للصدمة التنـاسلية وحسد القضيب اللاحق • ومن ناحية النمو الأنثوى فان ملاحظات فرويد وديوتش وآخرين كثيرين تشير الى حسد القضيب ولوم الأم على الاخصاء ، وكذلك حالات القلق المصــاحبة •

ان هذه الملاحظـات والتعليقات تعـزى الى مخـاوف الاخصـاء وحسد القضيب • واذا افترضنا ان حسد القضيب كان حقيقة ذات قاعـدة صخرية للنمو والتطور الأنثوى ــ وهى حقيقة يجب أن تتقبلها كل امرأة ألا تظـل فى صراع مستمر ضد أنوثتها من خلال احتجاجات واعتراضات الذكورة ــ لم يعد من الممكن الاحتفاظ بها أو الدفاع بها • ان وعى الطفل بالاختلافات التناسلية وصدمه الاخصاء وحسد القضيب تخدم جميعها كمنظمات للخبرة على مستويات مختلفة من التمايز النفسى والتكامل •

ويرى لاتشمان (٦٩) أننا لم نعد نتمسك بوجهــة النظر القـائلة بأن الصدمة التناسلية فى حد ذاتها تفسر وتشرح النمو والتطور الأنثـوى وان الاحلالات النرجسية لتعويض تلك الصدمة وحسد القضيب المصاحب لهـذه الحالة هى أساسية بالنسبة للانوثة ، اننا يجب علينا أن نأخذ فى الاعتبار آثار الصدمة التناسلية من حيث أنها مثل صدمة الاخصاء تلعب دورا مباشرا فى النمو النفسى ــ الجنسى وعلاقات الموضوع (الأوديبية) ومثل الصـدمة النرجسية ، فأنها تؤثر على الانفصال عن موضوع الذات الامومى • maternal selfobject وخيــلاء العظمة القديمة • وأخـيرا فانهـا تحث وتحفز عـودة الأب كموضوع للذات فيتمثل الشخص قوته وعظمته •

الفصل الخامس

الشخصية النرجسية وبعض متغيرات الشخصية

اشار الدليل التشخيصى والاحصائى الثالث الى المعايير التشخيصية لاضطراب الشخصية النرجسية وذلك فى صورة مظاهر للنشاط العقلى والاجتماعى والانفعالى ، ومن بينها مظاهر الوحدة والتعاطف ، وأحلام اليقظة ، والابتكارية ٠ وفيما يلى توضيح لتلك المظاهر من حيث معناها وطرق دراستها وكذلك من حيث علاقتها بالشخصية النرجسية ٠

أولا الشعور بالوحدة والشخصية النرجسية :

تعد الوحدة Loneliness واحدة من أكثر مشكلات عصرنا الحالى الاجتماعية تعقيدا ولقد ذكر جوردون (٤٤ ، ص ١٦) أن « الوحدة لاتعرف حدودا للطبقة أو العنصر أو السن » ولقد فرق كولبل ١٩٦٠ Kolbel (٨٥ ص ١٠٦) بين أربعة أنواع من الوحدة ٠

١ ـ نمط ايجابى داخلى (Splending isolation) يخبر على أنه وسيلة ضرورية لاكتشاف أشكال جديدة من الحرية أو الاتصال مع الآخرين

٢ ـ نمط سلبى داخلى يخبر على أنه الابتعاد عن الذات وعن الآخرين والشعور بالاغتراب Feeling of alination حتى وسط الاخرين ٠

٣ ـ نمط ايجابى خارجى ، موجود فى ظل ظروف الانعزال البدنى Physical solitude حيث يبحث الفرد عن خبرات ايجابية جديدة ٠

٤ ـ نمط سلبى خارجى ، ويوجد فى حالة الظروف الخارجية (موت الرفيق) ، فقد العلاقات ٠

ولقد قام فون ويتزلبين (١٢٢) بالتمييز بين الوحدة النفسية الاوليـة Primary loneliness الناتجة عن وعى الانسان بكونه منفردا فى العالم الذى يعيش فيه ، والوحدة النفسية الثانوية Secondary loneliness والناتجة عن فقد الموضوع الاجتماعى .

مما سبق يتضح أن الوحدة النفسية الأولية سمة سائدة فى الشخصية ويعانى صاحبها من مشكلات انفعالية صعبة ومنذ فترة طويلة .. أما الوحدة النفسية الثانوية فيحدث فيها انهيار مفاجىء لشبكة العلاقات الاجتمـاعية بعد أن كانت هناك علاقات قوية مشبعة . ومن ثم فان الاحساس بالوحدة الثانوية يمكن أن يزول فى حالة تغيير الموقف . وعادة ما تظهر هذه الوحـدة بعد تصدع أو تمزق العلاقات الأسرية أو حدوث الطلاق أو الحراك الجغرافى .

وفيما يتعلق بفترة الوحدة لدى الشخص فلقد قام بك ويونج عام ١٩٧٨ Beck & Young (٨٥ ص ١٠٨) قـامت بالتفـرقة بين ثلاثة أنمـاط من الوحدة : وحدة مزمنة Chronic وتنشـأ على مـدى فترة من السنوات ويكون الفرد قادر على تطوير وتنمية علاقات اجتمـاعية مرضية . ووحـدة موقفية Situational تنبع غالبا من الاحـداث الشديدة فى الحياة مثـل الزوج أو الزوجة . وبعد فترة قصيرة من المعاناة والحزن ، فان الشخص يتقبل بطريقة نمطية فقدان العزيز ويشفى من الوحدة . والنمط الثالث هو الوحـدة العارضة Transient وتشير الى نوبات قصيرة من الشعور بالوحدة .

وفى بحث أجراه جيرسون وبيرلمان (٣٩) وجدا أن الأشخـاص الشاعرين بالوحدة بطريقة موقفية وكذلك الأفراد الشاعرون بها بطريقة مزمنة كانوا أكثر اكتئابا من الأفراد غـير الشاعرين بالوحـدة النفسية . كما وجـدا أيضا أن الأشخاص الشاعرين بالوحدة بطريقة موقفية أكثر فاعلية فى ارسـال الرسائل العاطفية من الأشخاص الشـاعرين بها بطريقة مزمنة . ووجـدا أيضا أن الاشخاص الوحيدين بطريقة مزمنة ربما يـكونوا أكثر تركيزا على الذات فى أنماط تفاعلهم .

يتضح لنا من نتائج البحث السابق أن النرجسنيين ربما يعانون من الوحدة المزمنـــة ٠

١ ــ تعريفــات الوحــدة :

تحدث الوحدة كما يذكر وايس (١٢٠ ، ص ١٧) ليس لكونها انفراد الانسان بنفسه ولكن لعدم وجــود العلاقة المحــددة المطلوبة أو مجموعة من العلاقات ٠٠٠٠ وغالبا ما تظهر الوحدة كاستجابة لغيــاب نمط معــين من العلاقات ٠ ويعرفها سيرمات Sermat عام ١٩٧٨ بأنها لختلاف بين أنواع العلاقات المتبادلة بين الأشخاص كما يدركها الفرد نفسه وأنواع العــلاقات التي يجب أن يقوم بها اما فى صورة خبرته الماضية أو فى الصورة المثالية التى لم يمارسها أبدا بصورة حقيقية (٨٥) ٠

كما تعرف الوحدة أيضا بواسطة سادلر وجنسون Sadler & gohnson عام ١٩٨٠ بانها خبرة تشتمل على المشاعر الحادة التى كونها الفرد من خلال الوعى الذاتى لتحطيم الشبكة الاساسية لعلاقة الواقع بعــالم الذات ، ولقــد نادى بهــذا التعريف من قبــل سوليفان Sullivan ١٩٥٣ فيــذكر أن الوحدة خبرة غير سارة لدرجة كبيرة مرتبطة بابراز غير كاف للحاجة الى الألفة الانسانية المتبــادلة ٠ كما نادى بنفس التعريف من بعد بيرلــمان وببــلاى Perlman & Peplau (١٩٨١) وعرفاها بانها الخبرة غير السارةالتى تحدث عندما تكون علاقات الفرد الاجتماعية غير كاملة فى مسارها الطبيعى الهام اما من الناحية الكمية أو الكيفية (٨٥) ٠

وتعرف الوحدة كذلك من جانب لوباتا Lopata ١٩٦٩ بأنهــا عاطفة Sentiment يشعر بها الفرد ٠٠٠٠ معاناة رغبة من أجل شكاوى أو مستوىمن التفاعل يختلف عما يمارسه الفرد بالفعل ، وتعرف كذلك من جانب ليدرمان Leiderman ١٩٨٠ بأنها حالة وجدانية يكون فيهــا الفرد على وعى بشعور البعــد عن الآخرين ، مع خبرة لحاجة غامضة لهــؤلاء الاخرين ٠ أمــا دى يونــج ــ جــيرفيلدا de Jong-Gierveld ١٩٧٨ فــيرى أن الوحــــدة تعرف على أنها ممارسة التقاعس بين العلاقات الشخصية المدركة والمرغوبة على انها غير مرغوبة أو غير مقبولة وخاصة عندما يدرك الشخص عدم القدرة

الشخصية على ادراك العلاقات المتبادلة المرغوبة فى خلال فترة معقـولة من الوقت • ويربط جوردون Gorden ١٩٧٦ بين الوحدة والحرمان حيث يرى أن الوحدة شعور بالحـرمان بسبب نقص فى أنواع معينـة من الاتصـال الانسانى : الشعور بفقـدان شخص ما أو غيـاب بعض العلاقات الانسانية المعينة المتوقعة (٨٥) •

ويتضح مما سبق أن الوحدة خبرة غير سارة يمر بها الفرد ليس كنتيجة لكونه منفردا عن الجماعة بل نتيجة للافتقار الى العلاقات الاجتماعية الحميمة بالاخرين ويحدث هذا بسبب عدم وجود الشريك الاجتماعى المناسب الذى يسهم فى انجاز الاهداف أو بسبب غياب بعض العلاقات المتوقعة •

واذا كان للوحدة جوانبها السلبية نظرا لفقدان العلاقات الاجتماعية ، فـان بعض الباحثـين يـرى أن لهـا جوانب ايجـابية فى نمو الشخصيـة الابداعية (٨٣) •

ويلخص لنا ببـلاى وبيرلمان (٨٥) مفهوم الوحدة فى ثلاثة اتجاهات : الاتجاه الاول ويؤكد على الحاجات الفطرية للالفة needs for intimacy حيث تلازم الحاجة الى الالفة كل مخلوق من الميـلاد وطوال مراحل الحيـاة المتتابعة • مستخدما فى ذلك الميكانيزمات الحـافزة للجوار ، ومن خلال علاقات الشخص بالآخرين يرضى الحاجة الاجتماعية والا سوف يعانى الوحـدة •

ويـركز الاتجـاه الثـانى لمفهـوم الوحـدة على العمليـات المعرفيـة Cognitive Processes وذلك فيما يتعلق بادراك الناس وتقييـم علاقاتهم الاجتماعية • ومن خلال هذا المنظور تصبح الوحـدة نتيجة لاحساس الفرد بعدم اشباعه العـلاقات الاجتماعية • وتحـدث الوحدة هنـا عنـدما يدرك الفرد التناقض بين اثنين من العـوامل ، النمط المرغوب والنمط الفعـلى من العلاقات الاجتماعية ، أو بتعبير آخر عندما يصل الفرد الى نقطة نهائية من استمرار تقييم العلاقات الاجتماعية حيث يوجد لدى كل شخص مستوى متفائل من التفاعل الاجتمـاعى ، فاذا قل هـذا المستوى فان الشخص يعـانى من خطر الوحدة ، وعلى العكس عندما يواجه اتصال اجتماعى أكثر من اللازم فانه يعنى من خطر التزاحـم Crowding أو شعور من غـزو الوحـدة

Invasion of privacy • وحيث أن هذا الاتجاه يقوم على الجانب المعرفى للشخص فان تقييمه للعلاقات الاجتماعية يتأثر بخبرته الماضية وخبرات الآخرين •

ويركز الاتجاه الثالث على التعزيز الاجتماعى Social reinforcement الذى يرى أن العلاقات الاجتماعية نوع خاص من التعزيز • ويعد مقدار ونوع التواصل (التعامل) الذى يكون مرضيا للشخص هما نتاج لتاريخه التعزيزى السابق • ويستطيع الشخص أن يتعلم أن الثقة فى صديق ما ستكون ذات فائدة مجزية ، فالعلاقات يمكن أن تتخذ منزلة المعزز الثانوى • ان العزلة يمكن أن تتسبب فى الحرمان ، وبالتالى تزيد من قيمة التواصل الاجتماعى

ويوضح لنا ببلاى وبيرلمان (٨٥) النموذج الأصلى للشخص الشاعر بالوحدة فى صورة عشرة ملامح أصلية ، وكلما زاد عدد الملامح ، كلما وصف الشخص بأنه وحيد • وفيما يلى وصف لتلك الملامح :

١ ــ شعور الفرد بأنه منفصل ومستثنى من الأنشطة وليس عضوا فى جماعة •

٢ ــ شعوره بأنه دنىء وعديم القيمة ، وأنه غير كفء • كما أنه يفكر قائلا « هناك شىء خطأ لدى واننى وضيع » •

٣ ــ يشعر بالاكتئاب والحزن وعدم السعادة •

٤ــ يشعر بأنه منفصل ومختلف عن الآخرين •

٥ ــ يرى نفسه أنه مختلف عن أى شخص آخر وأنه ليس لائقا وأنه منعزل عن الآخرين •

٦ ــ يشعر بأنه غير محبوب وغير معتنى به ويعتقد بأن الناس لا يحبونه •

٧ ــ يفكر فى احتياجه الى صديق وكيف تتم المصادقة •

٨ ــ يتجنب الصلات الاجتماعية ويعزل نفسه عن الآخرين ويعمل أو يذاكر بجد ولساعات طويلة •

٩ ـ يشعر بالغضب ويتسم بجنون العظمة ٠

١٠ ـ يكون هادئا وحذرا ومتمعنا ٠

يلاحظ على هذه الملامح أنه قريابة الشبه من صفت الشخصبة النرجسية المضطربة التى سبق عرضها ٠

٢ ـ الطرق المختلفة لدراسة الوحـدة : Approaches to Loneliness

فيما يلى عرض موجـز لبعض النظريات النفسية والاجتمـاعية التى تنـاولت الوحـدة ٠

(أ) النمـاذج الدينامية النفسية :

اذا كان فرويد مؤسس مدرسة التحليل النفسى لم يكتب عن الوحـدة فان هناك كثيرين من الباحثين كتبوا فى الاتجاه الديـنـامى النفسى (٣٨ ، ١١٥ ، ١٢٤) ٠

فقد نشر « زيلبورج » (١٢٤) أول تحليل نفسى عن الوحدة ٠ وفيه فرق بـين الشـخص الـذى ينتابه شـعور مؤقت بالوحـــدة Lonesme والشخص الوحيد Lonely فالشعور المؤقت بالوحدة أمر طبيعي وحالة عقلية عابرة تنتج من فقدان شخص معين ، اما الوحدة فهى أفعى داخلية تقرض القلب ٠ ووفقا لما نشره « زيلبورج » فان الوحدة تعكس السمات الاساسية للنرجسية والمتمثلة فى هوس العظمة Megalomania والعداوة ٠ ويبقى الشخص الوحيد على مشاعر الطفولة للقدرة المطلقة ، متمـركزا حـول ذاته ، ويـريد الاستعراض أمام الناس لكى يوضح لهم مدى سموه عنهم ونادرا ما يفشل فى اخفاء الكراهية تجاه الاخرين ٠ وتعود جذور الوحدة عند « زيلبورج » الى المهد ، حيث يتعلم الطفل الوظائف التى تجعله محبوبا ومرغوبا فيه ٠

وقد رأى « سوليفان » (١١٥) أن جذور الوحدة فى حالة الكبار تعـود الى الطفولة ، حيث افترض أن هناك حاجة حافزة للألفة الانسانية وهذه الحاجة تجعل الطفل يظهر رغبته فى الاتصال ٠ ويحتاج الفرد قبل المراهقة إلى صديق يتبادل معه المعلومات ، والأطفال الذين تنقصهم المهارات الاجتماعية بسبب

التفاعل الخاطئ مع والديهم أثناء الطفولة يكون من الصعب عليهم أن يكون لهم صديق . وقد تؤدى عدم قدرة الفرد على اشباع الحاجة الى الألفة قبل المراهقة الى الوحدة الكاملة المفاجئة .

أما « فروم ريتشمان » (٣٨) فقد وافقت على وجهة نظر سوليفان من حيث أن الوحدة « خبرة حافزة غير سارة بدرجة عالية »، وبناء على عملها مع الفصاميين فقد أشارت الى أن الوحدة حالة متطرفة تشير الى أن الناس مشغولون عاطفيا وغير قادرين على المساعدة . كما اتفقت مع سوليفان وزيلبوج فى أنها أرجعت أصل الوحدة الى خبرات الطفولة وعلى وجه الخصوص فانها اشارت الى الآثار الضارة لوقف عطف الامومة فى مرحلة مبكرة .

مما سبق يتضح موقف أصحاب النظريات لنفسية الدينامية من الوحدة حيث ينبع هذا الموقف من عملهم فى المواقع الكلينيكية وربما بسبب هذا فانهم يميلون الى رؤية الوحدة على أنها ذات خصائص مرضية ويرجعونها الى التأثيرات المبكرة التى مر بها الفرد ..

(ب) الاتجاه الظاهرى عند روجرز :

تحدث روجرز (٩٤ ، ٩٥) فى نظريته « العلاج المتمركز حول العميل » عن الوحدة مرتين ١٩٦١ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧٣ . وقد ذكر أن ضغوط المجتمع الواقعة على الفرد تجعله يتصرف بطرق محدودة ومتفق عليها اجتماعيا وهذا يؤدى بدوره الى التناقض بين حقيقة ذاته الداخلية والذات الواضحة للآخرين ومن هنا فان مجرد أداء هذا الفرد أدوار المجتمع المطلوبة وعدم الاهتمام بطريقة أدائها بدقة ينشأ عنه الشعور بالفراغ . وتحدث الوحدة كما عبر عنها « روجرز » (١٩٧٠ / ١٩٧٣ ص ١١٩) عندما تفشل دفاعات الفرد فى الاتصال بالذات الداخلية ، كما أن اعتقاد الفرد بأن ذاته الحقيقة غير محبوبة تجعله منغلقا فى وحدته لأن الخوف من الرفض يقوده الى الاصرار على الظهور بالمظهر الاجتماعى الكاذب وذلك لاستمرار الشعور بالفراغ .

وعلى أساس وجهات النظر السابقة افترض مور (٨٢) أن التناقض بين ذات الفرد الحقيقية والمثالية ينتج عنه شعور الانسان بالوحدة .

ويلاحظ من تحليل روجرز للوحدة أنه اعتمد فى هذا التحليل على العملاء الكلينيكيين كما اعتمد من قبله الاتجاه النفسى الدينامي ، ويرى روجرز أن الوحـدة هى تمثيـل للتوافق السىء وأن سببها يقـع داخل الفرد متمثـلا فى التناقض الظاهرى لمفهـوم الفرد عن ذاتـه • ويختلف روجرز مع أصحـاب النظريات النفسية الدينامية فى أنه لا يعتقد أكثر من اللازم فى تأثيرات الطفولة ، بل يرى مقابل ذلك أن العوامل الحاضرة تسهم الى حد كبير فى تكوين الشعور بالوحـدة •

جـ ـ التفسيرات الاجتماعية :

يمثل الاتجاه الاجتماعى فى تفسير الوحدة مجموعة من الباحثين من بينهم بومان (٢٠) وسـلاتر (١١٠) حيث افترض بومان فى مقالة قصـيرة له أن هناك ثلاث قوى اجتماعية مؤدية للوحدة :

١ ـ ضعف فى علاقات الأفراد بالمجموعة الأولى (الأسرة) •
٢ـ زيادة الحراك فى الاسرة • Family mobility
٣ ـ زيادة الحراك الاجتماعى •

وقد ربط « سلاتر » تحليله بدراسة الشخصية الامريكية وكيفية فشل المجتمع فى مواجهة احتياجات أعضائه فالمشكلة الامريكية ليست هى الاتجاه للاخر • other — direction ولكن هى الفردية individualism ويعتقد « سلاتر » أن الكل لديه الرغبة فى المشاركة والارتباط والاعتماد علـى الآخرين ، ولكن هذه الحاجات والرغبات احبطت فى المجتمع الامريكى بسبب الالتزام بالفردية وأن كل فرد يتتبع مصيره والنتيجة الكائنة هى الوحدة • ولقد ذكر « سلاتر » أن جذور الفردية ظهرت فى محاولة لانكار حقيقة الاعتمـاد الانسانى المتبادل ، وأن أحد الاهداف الرئيسية للتكنولوجيا فى أمريـكا هو تحرير الناس من ضرورة الارتباط أو الاعتماد على الآخرين • ولسوء الحظ كلما نجحنا فى ذلك كلما شعرنا بعـدم الرضـا والملل والوحـدة •

وكمـا رأى « سلاتر » أن الوحدة سلوك شاذ فانه يرى أيضـا أنها سلوك عادى كنتاج للقوى الاجتماعية أى نتائج تأثيرات البيئة الكلية •

د ـ وجهة النظر التفاعلية :

تمثل آراء وايس (١٢٠) الاتجاه التفاعلى وأن تفسيراته للوحدة يمكن أن تصنفه على أنه صاحب وجهة نظر تفاعلية لسببين الأول : أنه أكد أن الوحدة ليست بمفردها وظيفة العوامل الشخصية أو العوامل الموقفية بل هى نتاج التأثير الممزوج لتلك العوامل أو (التفاعلى) والثانى : أن الوحدة تنشأ عندما تكون تفاعلات الفرد الاجتماعية غير كافية •

ويفترض (وايس) نوعين من الوحدة : الوحدة العاطفية Emotional Loneliness وتنتج عن غياب الاتصال القوى الودود متمثلا فى المحب أو الزوج ، ويشعر الشخص الوحيد عاطفيا بشعور قريب من قلق الانفصال عند الطفل ، والوحدة الاجتماعية Social loneliness استجابة لغياب الصداقة ذات المعنى أو الشعور بالترابط ويعانى الشخص الوحيد اجتماعيا من الملل ومشاعر كونه على الهامش اجتماعيا •

وقد أجرى « وايس » بعض المناقشات حول الأرامل والمنفصلين حديثا كما أنه مهتم بصورة أكثر بالوحدة العادية وهى الحالة التى يعانى منها معظم الناس خلال حياتهم • ولذلك فانه يرى الوحدة كرد فعل عادى • وبصورة واضحة فانه يعتبر كلا من الأسباب الداخلية (الشخصية) والخارجية (الموقفية) أسبابا للوحدة ، وأن كان للاتجاه الموقفى ثقل أعظم فى هذا الصدد •

وبالرغم من أن « زيلبورج » قد أشار الى الحالات المتطرفة من الوحدة الا أن ميجسبكوف (٨٠) يرى أن الوحدة Loneliness والعزلة isolation والانفراد aloneness بناء عادى وضرورى فى كل الشعور الانسانى ، ولذلك فهى الخبرة الاساسية والحتمية لكل منا على حده وهذا ما اقترحه فرويد « أننا نشك فعلا أن التنظيم النرجسى لم يكن مهجورا كلية ، فقد يبقى الفرد الى حد ما نرجسيا حتى بعد أن يجد موضوعات خارجية للبيدو الخاص به » (٨٠ ، ص ٤٨٧) •

لقد سبق القول ـ بصدد الحديث عن النماذج الدينامية النفسية أن الوحدة المرضية ترتبط ارتباطا مباشرا بالشكل المغالى فيه للنرجسية فعندما يقابل

المولود الذى يتسم بالقدرة المطلقة بالاستجابة الدائمة لكل متطلباته مصحوبة بمنحه الدائم بالاحساس بأنه محبوب ومرغوب فيه ، فانه قد يطور اعتقاده بعظمته وأهميته التى سوف تؤدى الى الاتجاه النرجسى للحياة واعتقـاده بأن الحياة لا شيء سوى أن يكون محبوبا ومرغوبا فيه ، وسوف لا يكون هذا الاتجاه النرجسى المصاب بجنون العظمة مقبولا بصورة مستمرة من البيئة التى لا تتوانى فى أن تستجيب لذلك الاتجاه بالعداء والوحدة (٣٨ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٢٤) .

ثانيا : أحلام اليقظة والشخصية والنرجسية :

لقد أثارت أحلام اليقظة فضول الكثيرين ، الشعراء والكتاب ، وأيضا المحللين النفسيين لمدة طويلة . وبالرغم من وجود كم كبير من مقالات التحليل النفسى التى تقوم على الاستبطان الشخصى وعلى العينات المحددة نسبيـا والتى تتاح للاطباء ، فان هناك معلومات قليلة جدا تتعلق بتكرار وأنماط أحلام اليقظة بالنسبة للبـالغين العـاديين أو الأطفال ، وتتضـاءل تلك المعلومات بالنسبة للشخصية النرجسية الى درجة الانعدام .

وحلم اليقظة هو « تغير الانتباه من العمل الجسمى أو العقلى المستمر ومن الاستجابة الادراكية للاثارة الخارجية نحو الاستجابة لبعض المثيرات الداخلية » (١٠٧ ص ٣) .

ولاحلام اليقظة من الأهمية ما للتخيل ولعب الاطفال على النمو العقـلى . وبعد أن يصل النمو العقلى الى مستويات البلوغ ، فما هـى الوظائف التى تقوم بها أحلام اليقظة ؟ يعتبر موقف التحليل النفسى أن لاحلام اليقظة بالنسبة للبالغين هى بمثابة كشف للرغبات المقمومة والمشكلات الانفعالية (١٠٧) ويرى كلينجـر (٦٠) أن أحـلام اليقظـة انعـكاس للهمـــوم والامـور الجـارية للافراد ، أى أن أحلام اليقظة تعكس الانشطة والمصالح التى تعترى مجـرى حيـــاة الفـــرد .

ولا شك أن الدرجات البسيطة من أحلام اليقظة ظاهرة سويـة ، فـكل الاسوياء يحلمون وهم فى حالة يقظة ، وتمنح أحلام اليقظة الاشباع وتعوض الفشل والحرمان الذى يصيب الفرد من البيئة الخارجية التى يعيش فيها ،

وتمهد لأعمال نافعة عن طريق تحقيق الطموح والخيال الذى جرفه وهو يقظ . أما بالنسبة للعصابيين فانها لا تمهد لعمل نافع لأن طموحاتهم وأخيلتهم تكون بعيدة عن الواقع ويلجأ اليها العصابى فى غفلة من الرقيب الذى خفف من حظره عليها لكى يخفى فشله الواقعى .

وتستخدم كلمة أحلام اليقظة عادة للحالات غير الذهانية . حيث يكون الاستبصار insight سليما . ومهما أمعن الشخص فى الخيال فهو يميز بين الواقع والخيال ويستطيع أن يعود الى الواقع . أما اذا أضمحل الاستبصار وفقد الشخص القدرة على اختبار الواقع reality testing والتمييز بين الواقع والخيال ويستطيع أن يعود الى الواقع . أما اذا أضمحل الاستبصار يوصف التفكير بأنه تفكير غير واقعى dererstic thinking (١٢) .

ولقد أوضحت دراسات التحليل العاملى التى أجريت على أحلام اليقظة أن للاخيرة ثلاثة نماذج (١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٢) وهى : نموذج أحلام اليقظة التى تتسم بالاكتئاب والمصحوب بالقلق ومشاعر الذنب Guilty Dysphoric daydereming style ويسيطر على هذه الاخيلة مشاعر الذنب والخوف والعداء والطموح . والنموذج الثانى والمقابل للاول وهو أحلام اليقظة الايجابية الساطعة positive-vivid styl وتشتمل على الميل للتمتع بالخبرات الخيالية السارة ، والنموذج الثالث هو أحلام يقظة مقلقة تعمل على تحويل الانتباه وشرود الذهن Anxious Distractible daydreamming style وتتميز بالانهماك فى الخيال المخيف والغريب وخصوصا عن طريق السيطرة الضعيفة الخاصة بالانتباه .

وحيث أن اختبار الواقع يؤجل جزئيا لدى أفراد النرجسية الاولية فان أحلامهم تكون حيوية ووردية اللون ، وتكون الذات هى المركز أو المحور الرئيسى الذى تدور حوله تلك الاحلام ، حيث تحرك الذات على أنها جيدة وفعالة وقوية وجذابة وذكية على غير العادة ، وأن العالم كله يعمل على الاستجابة لرغباتها وتحقيق ملذاتها (١٠٣) .

---

* لمزيد من التفصيل عن النماذج السابقة يمكن الرجوع الى المرجع رقم (١٠٩) .

ولكى يتخلص الطفل من النرجسية الاولية فانه يستدخل بعض الوظائف الوالدية ، وهناك مجالان لعملية الاستدخال internalization لتنمية الاحساس بالواقع Sense of reality الاول : ينبغى على الطفل أن يكون قادرا على جعل ملاحظة والديه وصدق خبراتهم جزاء من وظائف الملاحظة الذاتية له . والثانى : يجب أن يكون قادرا على ادراك وتنظيم وتكامل النغمات المتنوعة لخبرة الواقع والتى تكون الاحساس الناضج بالواقع ويمكن أن يؤدى التدخل فى احدى هاتين العمليتين الى اضطراب مزمن فى الاحساس بالواقع . وعندما يحدث الانفصال يصبح الطفل عرضة للقلق والانزعاج واضطراب فى اختبار الواقع فيحس بالفراغ وتكثر لديه أحلام اليقظة الشديدة ليعوض مشاعر عدم الواقعية التى حدثت بالانفصال (١٠٣) .

ولقد قدم ريتفو (٩٣) صيغة تطورية للقدرة المطلقة بنيت على اتجاه مدى الحياة لمحاولة استعادة النرجسية الأولية المفقودة فى الطفولة المبكرة ، وقد أخذ فى الاعتبار المراهقة العادية والمنحرفة فى دراسة هذا الموضوع وقارن بين المراهقين فى أخيلتهم ، ووجد أن الذين يستعيدون نرجسيتهم الأولى يلجأون الى الأخيلة المبالغ فيها بالنسبة للقدرة المطلقة بعكس أولئك القادرين على اعادة بناء أجهزتهم النفسية .

وفى دراسة قام بها بلوز (١٩) عن التسلسل التاريخى للمثل العليا ego ideal علق على النقص النسبى للانتباه التحليلى بالنسبة للتغير الخاص بالنرجسية فى المراهقة ، فذكر أنه بينما تعتبر الأخيلة الخاصة بالشهرة والعظمة والحب ملامح عادية للمراهقة ، فان الاستغراق الشامل فى تلك الاخيلة وعلاقاتها بالحالات النرجسية الاولية تميزها كناحية مرضية .

ولقد أشار كيرنبرج (٥٧) الى التفرقة بين النرجسية العادية والمرضية فى المراهقة ، وذكر ان انهماك الذات self - absorption والاهتمام المفرط بالذات ، والاخيلة الخاصة بالقوة والعظمة هى انعكاس عادى لزيادة النرجسية لدى المراهق . ويرجع هذا التحول النكوصى الى العلاقات الطفلية بين الذات والموضوع عن طريق الاستثمار الخاص بالطاقة الليبيدية لتمثيلات الذات .

ولقد تخيل بلوز (١٠٠) فترة المراهقة كعملية تفردية ثانية Second Individuation. مشابهة لتلك العملية الخاصة بالأعوام الثلاثة الأولى من الحياة • وقد أوضح أن اعادة التنظيم البنائى المتد مطلوب وأن الحدود الثابتة لتمثيلات الذات والموضوع تبرز فقط عند نهاية المراهقة • وعند هذه النقطة تصبح نرجسية المثل العليا أكثر استمرارية وأهمية فى استدخال المسئولية من أجل التوازن النرجسى الذى وجد •

وهناك عدد من المتغيرات ترتبط بأحلام اليقظة من بينها حب الاستطلاع واستكشاف البيئة (١٠٥) • وقدرات أخرى مثل الطلاقة والانتاج التباعدى والاصالة الموجودة فى دراسات جيلفورد الخاصة بالابتكار (٥٩) •وقد أصبحت الاستجابة الخاصة بالحركة فى أختبار رورشاخ ارتباط أحلام اليقظة الابتكارية (١٠٦) • وهناك كثير من الدراسات أشارت الى ارتباط أحلام اليقظة بالانطواء الاجتماعى ، وأوضحت المسوح التجريبية على البالغين من الشباب وكذلك الاطفال أن أحلام اليقظة منتشرة بدرجة كبيرة فى العينات الطبيعية (غير المنتقاه) ومع ذلك يبدو أنه من المحتمل على الأقل أن بعض أنواع سلوك الخيال ترتبط بالمضطربين انفعاليا أكثر من ارتباطها من الاخرين ومن بين أصناف أحلام اليقظة هذه المحتوى المستحيل ، وأنواع القلق والخوف (١٠٦) • وقد توصل سنجر وماكرفن (١٠٤) فى دراستهما لاحلام اليقظة عن البالغين أن هناك ارتباطا كبيرا بين لحلام اليقظة والابداع الخاص بالقصص المكتوبة ، مما يرجح وجود مثل تلك العلاقة مع النرجسيين ، وذلك لان بعض الدراسات أشارت الى وجود ارتباط بين النرجسية والابداع كما يأتى فيما بعد •

ثالثا : التعاطف والشخصية النرجسية :

بالرغم من أن هناك تعريفات لمفهوم التعاطف Empathy قد قدمت خلال القرن الماضى الا أنه كان يكتنفها الغموض • وفى مطلع القرن العشرين صاغ ليبس Lipps ١٩٠٩ المصطلح «Enifuhlung» الذى ترجم الى التعاطف empathy كما ترجمه بورنج Boring عام ١٩٢٩ الى « الشعور مع » «Feeling together with» وفى البداية قيم الباحثون الذات فى علاقتها مع الموضوعات الطبيعية physical ibject

أكثر من تقييمهم للعلاقة مع شخص آخر ، ولم يهتموا بدراسة التعاطف كمشاعر مشتركة أو تفهم وجدان شخص آخر بمفرده - ثم قام ليبس عام ١٩٢٦ ، ١٩٣٥ بتغيير الوضع الأول وأشار الى أن استجابة التعاطف هى :

١ ـ استجابة شخص لشخص آخر اكثر منها استجابته لشيء •

٢ ـ تعنى كلا من المشاركة والفهم للاوضاع والتعبيرات •

٣ ـ يتم شرحها عن طريق ميكانيزمات الاسقاط والتقليد (٢٤) •

ولقد اتبعت دراسة التعاطف مسلكين مختلفين بنيا على تعريفين مختلفين لعملية التعاطف ، فالمسلك الاول هو الاتجاه المعرفى للمشاركة عند ديموند Dymond ١٩٤٩ (٧٦) وفيه يمكن للشخص المتعاطف أن يأخذ عن طريق التخيل دور شخص آخر حيث يستطيع أن يفهم ويتنبأ بدقة بأفكار ومشاعر وأعمال هذا الشخص • وقد عرف أولئك الذين اقتنعوا أثر نظرية ديموند للتعاطف بطريقة اجرائية بأنه الضبط التنبىء • أما الاتجاه الثانى فقد عرف التعاطف بأنه استجابة انفعالية توكيلية (نيابة عن آخر) للخبرات الانفعالية المدركة للاخرين • ويلاحظ أن هناك اختلافا واضحا بين عملية المشاركة الادراكية والاستجابة الانفعالية التعاطفية فالأولى هى ادراك مشاعر شخص آخر ، والثانية تتضمن المشاركة فى مشاعر الآخرين ، على الأقل فى العاطفة الكلية لمستوى سار وغير سار •

ومن التعريفات الحديثة تعريف رشتون (٩٨) فالتعاطف عبارة عن حالة انفعالية متعادلة بين شخصين matching of emotion ويعد كنظام دافع للايثار altruism لتحقيق ايجابية بالنسبة للاخر أكثر منها بالنسبة للذات •

ولقد ذكرت آنى ريتش Annie Reich ١٩٦٠ (٢٥) أن التضخم النرجسى narcissistic inflation يعد بمثابة حركة تعويضية للتغلب على تهديد فساد صورة الجسد • وقد فسرت ريتش العلاقات غير المناسبة أو غياب الموضوع على أنه هروب من الموضوع فى محاولة للتغلب على الشعور باليأس والغضب والقلق الذى ينشأ من ضرر النرجسية المبكر كما أن هؤلاء

المرضى الذين يعانون من تقدير الذات المنخفض تنقصهم القدرة على الاستجابة للذنب ٠

وقد افترض كيرنبرج (٢٥) فى بحثه عن العوامل التى تؤثر فى التحليل النفسى أثناء علاج الشخصيات النرجسية أن الحنق اللفظى هو العرض السائد للمرض ٠ وقد وصف هؤلاء المرضى بأن لهم حدود أنا ثابتة ، ولختبار واقعى صحيح وثابت ٠ولكنه وجد أنه قد حدث رفض للذات المستدخلة وتصورات الموضوع مما أدى الى اظهار قليل من التعاطف نحو الاخرين ٠ كما وصفهم بانهم يميلون لان تكون لهم ذات مرجعية self-refrential غير عادية وان لديهم استعداد لأن يكونوا مستغلين للآخرين وهم فى الغالب متطفلون ٠

أما كوت (٦٤) فقد وصف هؤلاء المرضى فى عدة مقالات فى كتابة « تحليل الذات » والذى نشر عام ١٩٧١ ، بانهم قد وصلوا الى حالة من الحدود الثابتة للانــا astate of stable ego boundar:ss كما اقترح أيضا أن المشكلة تكمن فى نقص الطاقة النرجسية المتعادلة ٠ وقد ذكر أنه ينبغى ألا نفترض أن القلق هو الخوف من الخصاء المنبثق من الرغبات الاوديبية المكبوته ولكنه ناتج عن تدخل الميول النرجسية غير المتمايزة وطاقاتها ٠ وقد استنتج أن العلاج يجب أن يتم فى ضوء أن أولئك المرضى غير قدرتهم قادرين على القيام بتحول عصابى حقيقى ، فهم اما أن يطرحوا قدرتهم النرجسية على الشخص المعالج الذى وصفه كوت بأنــه «مرآة تحول» Mirror transference واما أن يعيدوا العلاقات الى الموضوع الاولى المثــالى وهذا ماعنونه «بالتحول المثــالى» idealized transference

لقد أكد كل الباحثين أن مفهوم الذات المضطرب نتيجة التحول الخــاص بتقدير الذات ٠ بالاضافة الى هذا فان هؤلاء المرضى يبدو أن لديهم نقصا فى الوعى التعاطفى empathic awareness ، فهم يظهرون رد فعل قليــــل للشعور بالذنب نتيجة تصرفاتهم ، كما يلجؤون بسهولة الى ردود فعل الغضب واليأس العميق والاحساس بالقنوط ٠

وخلاصة القول أن القدرة على التعاطف ــ وهى ضرورة لعلاقة الموضوع لتحقيق كل الرغبات الأولية ــ لا توجد لدى هذه المجموعة من الافراد ٠

رابعــا : الابتكارية والشخصية النرجسية :

اذاتصفحنا الدراسات التى أجريت على الشخص المبتكر نجد أن صورة هذا الشخص تميل الى الانطواء ، التوجيه الذاتى ، الاندفاعية ، الاستقلال الذاتى ، والحاجة القوية للسيادة ، والسيطرة والاستغلال . ونقص المشــاعر والعواطف ، والعدوانية والحاجة الى التقدير •

ومن الملاحظ وجود مطابقات عديدة بين هذه الصورة والصورة المرسومة للشخصية النرجسية • ففى دراسة ايدسون (٢٦) أظهر الفنانون بمقارنتهم بغير الفنانين تأكيدا غير عادى على اتقان الخيال ، وكانوا أقل تقليدا فى استجاباتهم وأكثر حساسية لبيئتهم الداخلية ، وأظهروا حاجات قويــة للاستعارض والرغبة فى التقدير وذلك من خــلال المقاييس السيكولوجيــة المستخدمة وهى اختبار رورشاج واختبار تفهم الموضوع •

قام ريس وجودمان (٩٢) عن طريق استخدام استقصاء تقرير الذات لقياس الابتكار بتقسيم مجموعة من الدارسين الى مجموعة ابتكارية عالية ومجموعة منخفضة ، وقد أعطى المجموعتين اختبار الشخصية المتعددة الاوجه MMPI واستقصاء المزاج لجيلفورد وزيمرمان ، وأظهرت الدراسة أن الشخص المبتكر أكثر نرجسية وأكثر استعراضا من غير المبتكر • وفى دراسة ماكينون (٧٢) على المهندسين المعماريين وجد أن المهندس الأكثر ابتكارا اكثر انطواء كما يتسم بالاستقلال الذاتى وأكثر استقلالا من قرينه الأقــل ابتكارا • وطبقا لأيزنك وأيزنك (٢٧ ، ٢٨) فالافراد الذين سجلوا درجات عالية فى بعــد الذهانية كانوا منعزلين ولا يهتمون بالناس ولديهم نقص فى المشاعر والتعاطف كما أنهم عدوانيون •

وفى دراسة حديثه قام بها رالسكن (٩٠) على ٧١٠ فردا (٥٠ ذكر ، ٢١ أنثى) تمتد أعمارهم بين ١٨ ــ ٣٨ سنة بمتوسط عمرى قدره ٢٤ ســنة حيث طلب من الأفراد أن يعطوا تقييما ذاتيا عما لديهم من ابتكار عن طريق وضع علامة أمام أحدى هاتين العبارتين : أعتقد أننى على درجة عالية من الابتكار ، أعتقد أننى لست على درجة عالية من الابتكار • وبعد ذلك قدم للافراد الجزء الثانى من اختبار بارون Barron للحصول على قياس أكثر

موضوعية عن الابتكار لدى هؤلاء الأفراد متبوعا باستبيان النرجسية • ووفقا لنتيجة عبارات التقييم الذاتى ودرجات لختبار بـارون ، قسم الافراد الى أربع مجموعات : ابتكارية عالية / تقرير ذاتى مرتفع وهى مجموعة تتكون من ٦ ذكور ، ١٢ من الاناث • ابتكارية عالية / تقرير ذاتى منخفض وهى مجموعة من ٥ ذكور ، ١٢ من الاناث ، ابتكارية منخفضة / تقرير ذاتى مرتفع وهى مجموعة من ٧ ذكور و ١٠ من الاناث ، والمجموعة الاخيرة،ابتكارية منخفضة/ تقرير ذاتى منخفض مكونة من ٣ من الذكور و١٦ من الاناث•وقورنت المجموعات الاربعة من حيث اختلافات درجاتهم فى النرجسية • وأظهرت النتائج وجود اختلافات ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر بين المجموعة ذات الابتكارية العالية / تقرير ذاتى مرتفع (وهى ذات درجات أعلى على مقياس النرجسية) وبين المجموعة ذات الابتكارية المنخفضة / تقرير ذاتى منخفض (وهى ذات درجات أقل على مقياس النرجسية) ، بينما لا توجد اختلافات ذات دلالة بين أى من المجموعات الاخرى •

الباب الثاني

الدراسة التحليليــة

المقـــــــدمة :

قدم لنـا البـاب الأول دراسة نظرية عن المفهوم السيكولوجي للنرجسية كما تخلله أيضا الجوانب المختلفة للشخصية النرجسية وذلك من خـــلال ابحاث ودراسات أجريت على المستوى العالمى ٠ ومما يلفت النظر أنه لـم تجر على المستوى القومى دراسات تجريبية أو ارتباطية أو مقارنة بالمعنى المتعارف عليه لهذه الكلمات كما لم تجر أيضا دراسات كلينيكية تستخـدم حالات فردية وصولا الى فهم أعمق لتقدير خصائص الشخصية النرجسية ٠

وفى ضوء المنظور السابق كانت هناك حاجة الى دراسة تحليليـة على المستوى القومى تتضح من خلالها الجوانب المختلفة للشخصية النرجسية حتى يتم التأكد من المعايير التشخيصية النظرية التى تم عرضها فى الدراسة النظرية الســابقة ٠

وتمثل الدراسة التحليلية الحالية دراسة ذات شقين : الأول منها دراسة سيكومترية تستخدم فيها المقاييس الموضوعية ثم تحليل نتائج ما تسفر عنه هذه الدراسة ٠ والشق الثانى هو دراسة كلينيكية لمجموعة من الحـالات الفردية تستخدم فيها الادوات الاسقاطية ثم تحليل نتائج مـا تسفر عنـه تلك الدراســة ٠

يتم عرض الدراسة التحليلية على صفحات ثلاثة فصول ، الأول منها يتضمن هدف الدراسة ، وفروضها ، والعينــة المستخدمة ، ثـم أدوات تلك الدراسة وذلك للدراستين السيكومترية والكلينيكية ٠ والفصل الثانى يشمل نتائج الدراسة السيكومترية وتفسيرها ٠ أما الفصل الثالث فيوضح نتائج الدراسة الكلينيكية ، وتفسيرهــا ٠

الفصل الأول

الهدف من البحث والتصميم التجريبى

أولا : هـدف البحث : يهدف هذا البحث الى :

١ ـ الكشف عن تطور علاقات الموضوع ممتـدا من النرجسية الأوليـة الى الارتباط المؤكد بالموضوع ٠

٢ ـ التنبؤ بالسلوك النرجسى من خلال اختبار الرورشاخ عن طريق مفهوم الفرد عن العلاقات الانسانية ، وتقدير تلك العلاقات بالموضوع ٠

٣ ـ الكشف عن التاريخ البينشخصى التكوينى وكذلك الميـول المتاصـلة الراسخة نحو العلاقات من خـلال الصـور المستدخلة للآخرين ، بمعنى تمثيلات الموضوع الانسانى والمشاعر المرتبطة والمستوظفة فى هذه الصور٠

٤ ـ الكشف عن العلاقة بين النرجسية وأحلام اليقظة الخاصة بها ، ومـا تتميز به تلك الاحلام من حيث الواقعية والمبالغة ٠

ويتم الوصول الى هذه الاهداف من خلال التحقق من صحة الفـروض التى تقوم عليها هذه الدراسة ٠

ثانيـا : الفروض الاساسية للبحث :

تدور فروض هذه الدراسة حول التحقق من المعايير التى وضعها دليل التشخيص والاحصاء الثالث بهدف تقديم صورة أكثر صدقا عن الشـخصية النرجسية ، وفيما يلى فروض الدراسة بشقيها الارتباطى والتحليلى :

الفرض الأول : هناك علاقة ارتباطية موجبة بين درجات العينـة على مقياس الشخصية النرجسية ودرجاتهم على مقياس الشعور بالوحدة ٠

الفرض الثانى : هناك نقص فى التعاطف مع الآخر لدى الشخصيات النرجسية .

الفرض الثالث : تزداد الأخيلة وأحلام اليقظة لدى الشخصيات النرجسية .

الفرض الرابع : تتضح علامات العصاب النرجسى من خلال الصورة المسقطة لادراك الذات والآخرين على اختبارى التات والرورشاخ .

ثالثا : التصميم التجريبى :

لتحقيق الاهداف السابق ذكرها للدراسة ، قام الباحث بتصميم تجريبى على أساس تقسيم الدراسة الى دراستين فرعيتين ، الأولى سيكومترية أو ارتباطية ، ثم طبق على أفراد هذه الدراسة المقاييس السيكولوجية المستخدمة فيها وذلك بهدف كشف النقاب عن بعض المتغيرات ذات الصلة بالشخصية النرجسية كالوحدة والتعاطف وأحلام اليقظة ، والثانية تحليلية تقوم على دراسة حالات فردية باستخدام أسلوب التحليل النفسى ، وكانت تلك الحالات تتميز بارتفاع درجاتها على مقياس الشخصية النرجسية . وقد طبق على أفراد هذه الحالات أداتان اسقاطيتان للوصول الى الصفوفة الدينامية الكاملة للشخصية النرجسية وليست رؤية المظاهر الخارجية .

رابعا : عينة البحث :

أجرى البحث على عينة من طلاب وطالبات المرحلة الجامعية ، وبلغ عددها فى بداية الدراسة ٥٣٧ فردا طبقت عليهم المقاييس السيكولوجية المستخدمة ، وقد أدى النقص فى بيانات بعض الافراد وعدم استكمال عبارات بعض المقاييس وتخلف بعض الطلبة فى أحد المقاييس المستخدمة الى استبعاد ٣٨ فرداً ونتيجة لذلك بلغ عدد أفراد العينة ٤٩٩ فردا (٢٨٧ طالبا ، ٢١٢ طالبة) . هذا عن عينة الدراسة السيكومترية ، أما الدراسة الكلينيكية فقد اقتصرت على خمس حالات من الافراد الذين حصلوا على درجات فى مقياس الشخصية النرجسية تقع فى المئينى ٩٥ بالنسبة للذكور ، بالنسبة للاناث .

خامســـا : أدوات البحث :

١ ـ الادوات السيكومترية : لتحقيق الدراسة الارتباطية وكشف النقاب عن بعض المتغيرات ذات الصلة بالشخصية النرجسية استخدمت الأدوات السيكومترية التاليـــة :

(أ) مقياس الشعور بالوحدة : UCLA. Loneliness Scale

وهذا المقياس من اعداد الباحث الحالى ، والمقياس مقنن على البيئـــة المصرية وله قيم ثبات وصدق مرتفعة ، ومعايير على فئات عمرية مختلفـة ، وللمقياس كراسة تعليمات تشمل كل مايعن للباحث من معلومات تتعلق به(٣)،

(ب) استبيان الشخصية النرجسية :
Narcissistic Personality Inventory (NPI)

وهذا الاستبيان من اعداد الباحث الحالى ، وللاستبيان كراسة تعليمات بها ثبات وصدق الاستبيان وكذلك المعايير لفئات عمرية مختلفة (٤) ،

(جـ) مقياس التعاطف الانفعالى :

وضع هذا المقياس فى الاصل مهرابيان وابستين Mehrabian, A., and Epstein, N. عام ١٩٧١ (٧٦) تحت عنوان emotional empathy أى مقياس التعاطف الانفعالى عن طريق قابلية التأثر الانفعالية ، تقـــدير مشاعر الآخرين غير المألوفين والبعيدين ، الاستجابة الانفعالية الضرورية ، التـــأثر بالخبرات الانفعـــالية الموجبة والسالبة للآخرين ، الميـــل التعاطفى ، والاستعداد للاتصال بالأخرين الذين يعانون من مشكلات ،

ولقد قام الباحث الحالى باعداد هذا الاختبار الى اللغة العربية وقـــام بحساب ثباته بالاستعانة بمعادلة كودر ريتشاردسن وبلغ معامل الثبات ٩٥ر وذلك على عينة قوامها ٢٤ طالب وطالبة من المرحلة الجامعية ، أما بالنسبة لصدقه فقد أجرى له صدق المحتوى وكانت عبارلته تمثل البناء أو التركيب الذى يقاس وهو التعاطف الانفعالى ،

والملحق رقم (١) يوضح صورة كاملة من مقياس التعاطف الانفعـــالى والملحق رقم (٢) يوضح مفتاح التصحيح الخاص به ،

(د) استبيان أحلام اليقظة :

وضع هذا الاستبيان فى الاصل سنجر وماك كرافين Singer, J.L. and Mc Craven, V. G. (١٠٤) تحت عنوان
Daydream Questionnaire (DDQ)

ويتكون الاستبيان من ١٣٠ عبارة يجاب عليها وفقا للتعليمات التى تتصدر كراسة الاجابة • والجزء الأول من الاستبيان مكون من ٣٧ عبارة تقيس الانماط العامة لاحلام اليقظة مثل « أنغمس فى بعض الصور من أحلام اليقظة فى كل يوم » ، « أستمتع باحلام اليقظة » ، « أقوم بأحلام اليقظة بعد خبرة فاشلة أو احباط » أما الجزء الثانى من الاستبيان فيتكون من العبارات الباقية وعددها ٩٣ وتحدد الانماط الخاصة من أحلام اليقظة
Specific daydream

وتحسب الدرجة الكلية من خلال مقياس تقدير مكون من ٦ نقاط لتكرار كل حلم يقظة ، فاذا تكرر حلم ما بصورة مستمرة يأخذ التقدير ٥ واذا تكرر كثيرا يأخذ التقدير ٤ ، واذا كان من النادر تكرار حلم اليقظة فانه يأخذ التقدير ١ ، أما عدم وجود حلم يقظة بالمرة فيأخذ التقدير صفرا • ثم تجمع الدرجات الكلية لكل عبارات الاستبيان •

وقد اقتصر الباحث الحالى على اعداد الجزء الثانى من الاستبيان فى الصورة التى تتلائم مع البيئة المصرية • وقام بحساب ثبات وصدق هذا الجزء المكون من٩٣عبارة على عينة مكونة من٢٨طالبوطالبه حيث حسبمعامل الثبات باعادة الاختبار وبلغت قيمته ٧٤ر وحسب الصدق التلازمى مع مقياس الوحدة UCLA Loneliness Scale(٣) وبلغ معامل الصدق ٣٩ر عند مستوى دلالة ٠٥ر ومع مقياس العصبية لايزنك (١١) وبلغ معامل الصدق ٦٢ر عند مستوى دلالة ٠١ر •

ويوضح الملحق رقم (٣) كراسة أسئلة استبيان أحلام اليقظة ويضم الجزء الثانى من هذا الاستبيان والذى يبلغ ٩٣ عبارة من الاستبيان الكلى• بينما يوضح الملحق رقم (٤) كراسة الأجابة الخاصة بالأستبيان •

٢ ـ الأدوات الاسقاطيــة :

استخدم فى هذه الدراسة اختباران اسقاطيان همـا اختبـارى التـات وورشاخ وذلك لتحديد بناء عالم الفرد النرجسى من التصورات العقلية كما تقدم معلومات عميقة عن الخلق النرجسى Narcissistic Character من خلال الأعراض الفردية النرجسية التى تتضح فى أفراد المجموعة الكلينيكية.

(أ) اختبار الرورشاخ :

نحن فى غنى عن تناول هذا الاختبار من حيث تطبيقه وطرق تفسيره • فكل متخصص يعرف التكنيك الذى يتبع مع هذه الاداة وكذلك طرق تصحيحه وتفسيره • وهناك العديد من الدراسات تناولت مستوى العلاقة بالموضوع من خلال هذا الاختبار وأشارت الى كفاءته فى قياس ذخيرة ومستودع الفـرد من التصورات أو التمثيلات العقلية (٦٨ ، ٧٤ ، ١٠١٧) • كما أن استخدام اختبار رورشاخ لهذا الغرض ليس جديدا فلقد أعطى هيرتزمان ، بيرس (٥١) هذا الاختبار لعدد من المرضى ، والذين ذهبوا فيما بعد الى العلاج ، لكى يحدد ايا من التمثيلات كانت لها صفة مميزة فى ضوء المادة التى قد ظهرت فى العلاج النفسى • وقد وجد ان ٧٥ ٪ من كل الأشكال الانسانية التى ظهرت فى البقع كان لها معنى شخصى محدد ومعروف بالنسبة للموضوع •

وقد تبنى الباحث طريقة « كلوبفر ودافيدسون » (١٠) عند تقـــدير برتوكول اختبار رورشاخ مـع الاستعانة فى بعض الاحيـان ببعض آراء المتخصصين فى اختبار رورشاخ (١٦ ، ٦١ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ٨٧ ، ١٠١)• كما اعتمد الباحث على القوائم المصرية التى وضعها سيد غنيم وعدى برأده (١) فى تحديد الأجزاء الكبيرة والصغيرة والفراغات ، واستجابات الشكل الجيد، والاستجابات المألوفة وغير المألوفة فى البطاقات العشر •

(ب) اختبار تفهم الموضوع :

وحيث إن النماذج الرئيسية للعلاقات بين الذات والآخر لاتتضح كثيرا من اختبار رورشاخ ، فقد كان من الضرورى اللجوء الى المقابلة الشخصية واختبار تفهم الموضوع •

أما عن البطاقات التى استخدمت مع الذكور فهى
(1, 3BM, 6BM, 7BM, 9BM, 14, 15, 16, 17BM)

أما البطاقات المستخدمة مع الاناث فهى
(1, 6GF, 7GF, 9GF, 13MF, 14, 15, 16, 17GF)

وفى التفسير تم الاستعانة بقوائم تومكينز الاربعـة (١١٦) ٠

الفصل الثانى

نتائج وتفسير الدراسة السيكومترية

تهدف هذه الدراسة الى التحقق من الفروض الثلاثة الأولى ٠

أولا : نتائج وتفسير الفرض الأول :

ينص هذا الفرض على أن « هناك علاقة ارتباطية موجبة بين درجات العينة على مقياس الشخصية النرجسية ودرجاتهم على مقياس الشعور بالوحدة » ٠

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط بين درجات مقياس الشخصية النرجسية ودرجات مقياس الشعور بالوحدة على عينة من طلبة الجامعة قوامها (٢٨٧) طالبا و (٢١٢) طالبة ٠ وقد تمخضت النتائج عن معامل ارتباط قدره ٠٣ر في حالة الذكور وهو غير دال احصائيا ، وعن معامل ارتباط سالب قدره ــ ١٨ر في حالة الاناث وهو دال عند مستوى (٠٥ر) ٠

ويفسر عدم وجود ارتباط بين درجات النرجسية ودرجات الشعور بالوحدة الى تذبذب العلاقات بين الذات والموضوعات الخارجية ، فأحيانا نجد الشخص النرجسى يبالغ فى مخالطته للآخرين وتكوين علاقات اجتماعية معهم سعيا وراء الاستفادة منهم واشباعا لرغباته أو تعظيما لذاته ، وأحيانا أخرى نجده يتجنب الصلات الاجتماعية ويعزل نفسه عن الآخرين لشعوره بأنه غير محبوب من قبلهم مما يترتب عليه الشعور بالحزن وردود الفعل الاكتئابية وعدم السعادة ٠

ويمكن تفسير وجود علاقة سلبية من درجات النرجسية والشعور بالوحدة لدى الاناث وفقا للاتجاه الظاهرى عند روجرز ، كما يفسر كذلك وفقا للنظريات

النفسية الدينامية ، فطبقا للاتجاه الأول قد يرجع ذلك الى شعور النرجسيات بأن ذواتهن الحقيقية غير محبوبة • فينموون ويشعرون بوحدتهن ، ولكنهن خوفا من الرفض والنبذ ولحاجتهن أيضا الى هتافات الاستحسان يصررن على الظهور بمظهر كاذب لتحقيق النجاح الاجتماعى ، فالتسامى هنا يكون فى خدمة الاستعراض أى أنه استعلاء كاذب ويتفق ذلك مع ما أشار اليه سالمان واندرسون (٩٩)•وطبقا للاتجاه الثانى فان اعتقاد البنت بأن أعضاءها التناسلية تشوهت أو بترت واحساسها بالصدمة التناسلية يؤدى بها الى انجراح نرجسى ، ومن خلال القلب والازاحات الدفاعية تحاول استعادة تقدير ذاتها حيث يتحول القصور التناسلى الى زهو وفخر بالمظهر البدنى والى حب الاختلاط بالآخرين وكثرة الاجتماعيات كسلوك تعويضى لما ألم بها • وخلاصة القول كلما زادت نرجسيتها زاد الاسراف فى السلوك التعويضى مع قمع الشعور بالوحدة فتبدو فى ثوب آخر ، ولكن هذا السلوك سرعان ماينضب للتقلبات والتذبذبات التى يعانى منها النرجسيون •

ووفقا لتصنيف بيرستن (٢٢) للشخصيات النرجسية فانه يمكن اعتبار أفراد مجموعة الاناث ضمن الشخصيات الاحجامية Avoidant personalities لتجنبهن السلوك غير المقبول سعيا وراء الرغبة فى العاطفة والقبول والسمعة الاجتماعية الحسنة •

ثانيا : نتائج وتفسير الفرض الثانى :

ينص هذا الفرض على أن « هناك نقصا فى التعاطف مع الآخر لدى الشخصيات النرجسية » •

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام كل من استبيان الشخصية النرجسية ومقياس التعاطف الانفعالى مع مجموعة من المتطوعين من طلبة وطالبات الجامعة وبلغ عدد أفراد هذه العينة ٣٦ طالب وطالبة • حسب معامل الارتباط بين درجات النرجسية ودرجات التعاطف وبلغت قيمة هذا المعامل ١١ر • وبالكشف عن دلالته وجد أنه غير دال احصائيا • وتتفق هذه النتيجة مع المعايير السلوكية التى وضعها الدليل التشخيصى والاحصائى الثالث الحديث (١٤) حيث وضع هذا الدليل أربعة خصائص أساسية للشخصية النرجسية وأربعة خصائص أخرى فرعية ليس من الضرورى أن تتوفر كلها

فى الشخصية النرجسية وانما توجد خاصيتين على الأقل منها تتسم بها هذه الشخصية وتشمل هذه الخصائص لفرعية تعاطف الذات مع الآخر ·

وقد أشار كيرنبرج (٥٧ ص ٢٦٤) فى تعريفه للشخصية النرجسية المضطربة بأنه يبدو عليها هدوء مصطنع وتكيف اجتماعى ملائم ، كما تبدى عدم القدرة على الحب والتعاطف مع الآخرين ·

ونخلص من ذلك أن سمة التعاطف لاترتبط بالضرورة بسمة النرجسية حيث نرى النرجسيون أحيانا ونتيجة لتضخم ذواتهم يسعون ليكونوا موضوع الاهتمام فيضعون التعاطف مع الآخر كوسيلة لابطال مشاعر الدونية لديهم وكوسيلة استعراضية ايضا · وأحيانا أخرى نجد أن لدى هؤلاء الاشخاص نقصا فى الوعي التعاطفى ويرجع هذا لاحساسهم بالقنوط واليأس العميق ·

ثالثا : نتائج وتفسير الفرض الثالث :

ينص هذا الفرض على « زيادة الأخيلة وأحلام اليقظة لدى الشخصيات النرجسية » ·

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط بين درجات مقياس الشخصية النرجسية ودرجات استبيان أحلام اليقظة على عينة من طلبة الجامعة قوامها ٢٨٧ طالبا و٢١٢ طالبة ·

ولقد أسفرت النتائج عن معامل ارتباط قدره (١٧٣ر) فى حالة الذكور وهو دال احصائيا عند مستوى (٠١ر) ، وعن معامل ارتباط قدره (ـ ٠٣٧ر) فى حالة الاناث وهو غير دال احصائيا ·

ويفسر الارتباط الموجب بين درجات النرجسية وأحلام اليقظة لدى عينة الذكور بشعورهم بالفراغ الناجم عن اضطراب فى اختبار الواقع مما يؤدى الى الاستغراق فى أحلام اليقظة الشديدة لتعويض مشاعر عدم الواقعية · وتتفق نتائج تلك الدراسة مع نتائج دراسة ريتفو (٩٣) ، عند مقارنته بين المراهقة العادية والمنحرفة حيث وجد أن المراهقين النرجسيين يلجأون الى الأخيلة

المبالغ فيها والتى تتضح فيها القدرة المطلقة . وتتفق كذلك مع بلوز (١٩) الذى ذكر أن الأخيلة الخاصة بالشهرة والعظمة والحب ملامح عادية للمراهقة . ولكن الاستغراق الشامل فى تلك يشير الى النرجسية كناحية مرضية . ولقد ذكر كيرنبرج (٥٧) أن انهماك الذات والاهتمام المفرط بها والأخيلة أمر عادى لزيادة النرجســـية .

أما بالنسبة للاناث فقد أظهرت النتائج عدم وجود ارتباط بين سمة النرجسية وأحلام اليقظة وقد يرجع ذلك الى الافراط فى تقدير ذواتهن ويتمثل هذا التقدير فى الاهتمام بالموضة والتزين . والى تحقيق العلاقات الانسانية . كل ذلك يهدف ما أصيبت به من قلق الاخصاء أثنـاء المرحلـة القضيبية ـ النرجسية والنضال من أجل الاحتفاظ بنرجسيتهن .

الفصل الثالث

نتائج وتفسير الدراسة الكلينيكية

تهدف هذه الدراسة الى التحقق من صحة الفرض الرابع والذى يفترض ظهور علامات العصاب النرجسى ـ والذى ينشأ من سحب لبيدو الموضوع وافراغه على الذات والانصراف عن أى علاقات بالموضوعات الخارجية ـ من خلال الصورة المسقطة لادراك الذات والاخرين على اختبارى تفهم الموضوع والرورشاخ . وقد أجريت الدراسة الكلينيكية على خمس حالات فردية تتسم بارتفاع درجاتها على استبيان الشخصية النرجسية ، كما تطبق على هذه الحالات بعد اجراء المقابلة الشخصية لختبارى التات وروورشاخ. وفيما يلى صورة كاملة لكل حالة . وفى نهاية التقارير الفردية الخمسة يتضح لنا مدى التحقق من صحة الفرض الرابع .

اولا : الحالة الأولى : (ب . و) طالب جامعى عمره ٢٣ سنة ، له سبعة أخوه هو أكبرهم ، الاب يعمل مدرسا وعلى خلاف مستمر مع الحالة لأنه يحد من طموحه كما يذكر . الأم لا تعمل ولم تستكمل تعليمها . يتحدث عن نفسه أثناء المقابلة الشخصية فيقول من خلال التداعى الحر « أنا طالب بسيط وطموح لدرجة كبيرة ، أريد أن أكون أو أمثل شيئا له معنى فى الحياة ، أو أقوم بعمل ما يجعل كل الناس بدون استثناء يفهمون تركيبى الداخلى بم يحمل من معان ومبادىء وسلوك . وانا عصبى عندما يثيرنى أحد ، وأميل الى أن يكون كل شىء يسير بوضعه الطبيعى أو الصحيح ، وأريد أن أكون مثاليا ونموذجيا يحتذى به ..... وفى مقابل ذلك انى أرفض الحياة فى مصر للتعامل الموجود وانعدام الحرية بها . والانتماء الى وطن يجعلنى غيور عليه لما فيه من أخطاء » ويذكر باختصار شديد أنه يرغب فى أن يكون مركز اهتمام الجميع ، ويجب الثناء دائما من الاخرين ، ولتحقيق ذلك فانه يميل الى الاهتمام بالملبس بصفة مستمرة .

وبالاضافة الى أخيلته السابقة فانه يتمنى أن يكون والده فى سلك النيابة أو الشرطة ، وأن تستكمل والدته تعليمها • ويتمنى لنفسه أن يكون من خريجى كلية الشرطة لما تتميز به من مزايا و « فحفخه » كما يذكر مما ييسر له ما يريد تحقيقه •

أما عن نشاطه العقلى الذى يحدث أثناء النوم ، فهو انعكاس لمخلفات النهار day residues أى أنها مخلفات التجارب والافكار والاحداث المقلقة عن النهار •

التداعى الحر على اختبار التات وتأويله :

الصورة (١): « اتخيل هذا طفلا يحب الموسيقى ، ويتمنى أن يكون شيئاً فيها • وهذا الطفل يتسم بعمق التفكير لما يعانيه من مشاكل •• أعتقد أنها سرية لانه لا يستطيع أن يحكيها لأى فرد ، ويوجد بها عوائق ، كما يتسم بالذكاء والحساسية المرهفة الشديدة • كما يوجد شيىء غامض ، ربما هو الخوف المحتمل من تحقيق الهدف الذى يتطلع اليه » •

الصورة(3BM) : « صورة آنسة أو سيدة تعانى من مشكلة ، اما حزن عميق بسبب موضوع معين كمشكلة فقر أو فقدان أحد عزيز عليها ، أو الشعور بالندم على خطيئة ارتكبتها • والأرجح انها الثانية •

الصورة(6BM) : « واحد شاب وأمه يفكران فى مشكلة ما او أمر هام نجاثى أثار اهتمامهما • وتفكيرهما يتسم بالعمق ، وأعتقد أنها مشكلة أسرته • وهذا الولد شاب عادى ، مشكلة يوحى بانه شيىء فى المجتمع ومشكلة جنتلمان » •

الصورة(7BM) : « مكتب عمل ••• وعلى ما أعتقد أن هذا الرجل الكبير يلفت نظر الموظف الصغير الذى أمامه موضوع معين يتعلق بالشغل وأعتقد انه يتلقى النصيحة حتى يستطيع أن يتعلم ويحقق طموحاته الكبيرة لانه بريد آن يصل الى حاجة كبيرة فى مخه اللى أحنا مانعرفهاش » •

الصورة (9BM) : « هذه الصورة احتمال من اثنين : الأول مجموعة من الناس فى حالة سكر ، والثانى عبارة عن بقايا حرب ميتين • والمجموعة الاولى طالما أنهم مخمورين فيوجد نار بينهم وهذا الاحتمال هو الارجح » •

الصورة (14) : « انسان أوجدته ظروف معينة فى مكان مظلم ، فقد يكون هروبا من شيىء ما ويتطلع الى السماء ليخرج من هذا الظلام • ويمكن أن نضيف احتمالا آخر فقد يكون هذا الانسان هو الذى أوجد الظلام حتى يعيش فى هدوء ويتطلع الى السماء يفكر بعمق فى موضوع معين •• ومن ثم فهو انسان حساس جدا أو مرهف الحس ، والاحتمال الثانى هو الأرجح لأنه يحب الهدوء لوجود الظلام » •

الصورة (15) : « منظر مخيف عبارة عن مقابر أو مدافن لوجود الصلبان فى جو من الظلام ، وهذا الشبح مكبل بالقيود • وهو منظر حد ذاته مخيف ويوحى بالرهبة ، ويثير الدافع للاتصال بالله والابتعاد عن الخطيئة وعمل حساب « يوم القيامة » ويعنى هذا المنظر بالنسبة لى أن الدنيا عبارة عن فيلم لـه بداية ونهاية ، ويحتوى هذا الفيلم الموعظة والهدف » •

الصورة (16) : أتخيل نفسى مرتدياملابس معينة أو منظر لجنتلمان ونازل من السيارة الفاخرة بتاعتى ، وماسك المفاتيح بتاعتها فى أيد ، والايد الثانية فى جيب الجاكته ، وأتخيل أثناء نزولى أن هناك أفراد من الجنس الاخر يلفت نظرهم ذلك ، وأنا أظهر لهم بأنى غير مهتم بذلك أو لا أبالى بالموضوع أو مش شايفهم » •

الصورة (17BM) : شاب يمارس هوايته •• رياضـة التسلق ولديـه لا مبالاه لانه يمكن أن يسقط لاسفل وذلك لانه ينظر بعيدا لوجود منظر لفت نظره• س : وما هو المنظر ؟ ج : احتمال حد من الجنس الاخر أمامه هو الذى لفت نظره » •

ومن خلال نظرة تأملية فاحصة يقوم بها أخصـائى كلينيكى للقصص المختلفة لبروتوكول التات للحالة الراهنة ، يجد أن الخيوط الترابطية تفصح :

عن نفسها من منظور اللبيدو وبصورة ليست منفصلة وبعيدة عن التكوينات الميتاسيكولوجية ٠

ففى البطاقتين (1, 7BM) تبدو الشحنات النفسية المضادة وذلك لربط الشعور المضاد بفكرة أو دافع مكبوت ، فنجد فى البطاقة (١) أن الشحنات الليبدية تستنفذ فى الامل والطموح وتركيز الطاقة فيها بسحبها من الموضوعات حيث لا يستطيع أن يقص مشاكله على الافراد الاخرين ٠ ونجد كذلك فى البطاقة (7BM) الطموح والاهداف العالية والرغبة الجادة لتلقى النصيحة نتيجة لعدم احتمال نواحى الفشل والعيوب المدركة فى ذاته ٠

والنرجسية كمفهوم نجدها وراء بؤرة اليأس فى رد الفعل الاكتئابى النرجبى كما فى البطاقة (3BM) ، حيث نجد البطل يقابل صعوبات عاطفية حادة عندما يواجه بموت الفرد الذى ربما يعتمد عليه فى امداده وتزويده بحاجات ومطالب نرجسية ، ويمثل هذا الفقدان الكارثة ، مما يؤدى الى الاشكال المرضية للحزن والاسى ٠ ولقد تحدث كوت (٦٤) عن أسباب ردود الفعل الاكتئابية هذه وأرجعها الى خيبة الامل فى تحقيق الحالات الخيالية أو المثالية التى تأخذ الاولوية فى الحفاظ على روابط الموضوع ٠ وباسلوب آخر ، تكون الموضوعات هامة فقط بالدرجة التى تكون بها مندمجة داخل خيال المثالية ٠ كما ذكرت جاكوبسون (٤٠) أن الاكتئاب هو وعى الانا بعدم قدرته على المعيشة من أجل مثالياته ٠ وخلاصة القول فلبقاء رابطة الموضوع يكون الغضب عبارة عن تعبير منكر ٠ ومن نهاية القصة يعكس تأنيب الذات انخفاض فى تقدير الذات وعدم تحقيق البطل لتوقعاته (٤٠) ٠

وتنعكس النرجسية كذلك على مكانين فى البطاقة (6BM) الأول يتلخص فى نواحى الاستغراق فى الشئون الذاتية بدرجة كبيرة جدا والثانى فى الاستعراضية وحب الظهور فى نهاية البطاقة ٠

وتبدو مشاعر الهزيمة للاحباطات فى علاقات الذات بالموضوع والتى يشعر معها باليأس فتلجأ الحالة الى الحفاظ على تقدير الذات باللجوء الى السكر كما فى البطاقة (9BM) والتي ترى فيها الموت النفسى للموضوعات الخارجية ٠

وتشير القصة (14) الى مفهوم الذات النرجسى الذى يتسم بالحساسية الشديدة ، وتضخم لاعتبار الذات وانشغال تلك الذات بموضوعات لايستطيع الافصاح عنها مما يرجح بأنها خيالية أو مثالية بعيدة عن الواقع ٠

ويظهر القلق واضحا فى البطاقة (15) وذلك لنقص الأمن الداخلى كما ذكر والدر ١٩٦١ ، مما يوحى بالحاجة المستمرة لاعادة الطاقة ٠

وتبدو الاظهارية أو الاستعراضية بصورة سافره فى البطاقة (16) كمظهر عصابى ووسيلة دفاعية يلجأ اليها المفحوص ليجبر الآخرين على أن يشاهدوا ما يريد أن يظهره لهم ٠ وقد يلجأ الى الخيلاء وحب الظهور لما يعانيه من الاكتئاب وفقدان الهوية (كأنما يقول لنفسه انى ألفت نظر الناس الى ، فأنا موضع أنظارهم ، فأنا موجود ولى كيان) ٠

وفى البطاقة (17BM) تظهر بجانب الاستعراضية سمة اللامبالاة لدى المفحوص حيث يرى البطل يمارس هواية التسلق فى الوقت الذى ينظر فيه بعيدا الى شيىء لفت نظره ٠

ومن تحليل التتالى لقصص اختبار التات يتضح لنا صورة الذات المدركة للمفحوص ، حيث نجد اعتبار الذات للبطل تتذبذب بين التقييم العالى والتقييم المنخفض ٠ فأحيانا ما يكون البط طموحا ، مرهف الحس ، ميالا الى الهدوء فخورا بنفسه ، محبا للاستعراض ، وأحيانا أخرى يكون شديد السلبية نحو ذاته فهو حزين ، يميل الى الوحدة ويشعر بالاكتئاب والندم ٠

أما فيما يتعلق بادراك الآخر وتمثيله وبالتالى استدخاله فهناك فقر وجدانى بالمعنى الحقيقى للعلاقة بالموضوعات ، فأحيانا ما نجد الموضوع مفقودا بالنسبة للبطل ، وأحيانا أخرى نجد هذا الموضوع ممثلا فى القصة ولكنه لا يشارك البطل وجدانيا وانما يهدف وجوده الى تحقيق طموحات البطل كما يستغل من أجل الهتاف ولفت النظر ٠ والبطل لم يستطع أن يستدخل الاصورة الام كموضوع جيد كما فى البطاقة (6BM) أما بقية الموضوعات المستدخلة فهى غير جيدة كما ظهر فى البطاقة (9BM) ٠

بروتوكـول الرورشاخ للحالة الأولى :

البطـــاقة الأولى : **٣٠ ثانية**

١ – هذا منظر يمكن أن يـكون آثــار دم على الارض ٠ الاستقصاء : (ج٢) طريقة الانتشار على الارض يوحى بهذا الوضع ٠

ج مع ش دم شائع ٥ر

٢ – وهناك جزء آخر من الصورة يمثل النحت أو الصخر والتى تعد من الاثار٠استقصاء :(ج١٢ ÷ ج١٣) يبدو ذلك من خلال هذا الفراغ (ج ف١٦) والرسم يذكرنى بالصخور ، لانها غير متساوية وخشنة ٠

ف ← ج ظ ش طبيعة شائع ٥ر

٣ – وقد يمثل هذا الجزء من هضبة حتى لو مسكت مقلوبة يكون نفس الشىء ٠ الاستقصاء : (ج٧) ٠ نفس الرسم الذى رأيته يشبه الهضبة ٠

ج ش طبيعة شائع ١

البطـــاقة الثانيـــة : **٤٥ ثانية**

١ – ٧ جزء من شجرة مزينة أو قطعة ديكور ٠ الاستقصاء : (ج١) ، المعمولة بها ، الشكل العام (ش) شجرة للتزين لأن الشجرة العادية لا تكون بهذه الديكورات (س : ماذا تقصد بالديكورات ؟ ج : أن ما بها من لون أحمر يجعلها شجرة غير عادية) ٠

ج ل ← ش طبيعة شائع ٥ر١

٢ – جزء من قفص صدرى ، قطاع طولى ٠ الاستصاء : (ج١ + ج٢) ما بها من خطوط تمثل الضلوع لأن ترتيب هذه الخطـوط يوحى بالضـلوع لأنها مرصوصة بانتظام ٠ (س) ما بها من تظليل يوحي بالضلوع ٠

ج ش ظ تشريح شائع ٥ر١

البطـــاقة الثالثـــة : **٧ ثانية**

١ – فيلم من أفلام الكرتون فى وضع معين ، أو شخصية من شخصيات

السيرك • الاستقصاء : (ج٤ + ج٦ + ج٧) نفس المنظر والوقفة فيهـا سخرية وحركاتها تثير الضحك فى السيرك •

ج ح ، ش بشر شائع ٢

البطـاقة الرابعـة : ١٥ ثانية

١ ـ ٧ تمثال موضوع فى وضع معين واقف زى الحصان • الاستقصاء : (ك) ، شكله ورأسه وذيله تمثال (ج٤ ، ج٦ على الترتيب) اما لحيوان وحشى أو حصان موضوع فى وضع أفقى يرتكز على حاجة أو قطعة من الرخام مثلا ، أما النصف الثانى فهو مماثل للنصف الاول •

ج ش (حيوان) شائع ١٫٥

البطـاقة الخامسـة : ١٥ ثانية

١ ـ جزء من طائر مثل الصقر أو طائر مفترس أو خفاش • الاستقصاء : (ك) ، الرأس والاذنان بالذات والارجل بالفخذ ، بالاضافة الى الجناح غير المنتظم الشكل يشبه فى تركيبه الخفاش •

ك حح ، ش ظ حيوان شائع ١٫٥

البطـاقة السـادسة : ٦٠ ثانية

١ ـ يشبه هذا الشكل نبات معين مثل الذرة • الاستقصاء : (ك) ، الاوراق متفرعة بطريقة عشوائية ، التركيب العام للشكل يوحي بذلك •

ك ش نبـات شائع ١

البطـاقة السـابعة : ٣٠ ثانية

١ ـ عبارة عن قطعة من القطن متناثرة بطريقة عشوائية • الاستقصاء : (ك) ، الشكل العام واللون الخفيف فى بعض الاجزاء من ثقيل الى خفيف فهناك عمق وكثافة •

ك ش ، مع ش نبات شائع ٫٥

البطـــاقة الثامنــة : ١٠ ثانية

١ ــ تمثال مزدوج يوجد فى قبة أو علـى باب فيـله • الاستقصــاء : (ج١ + ج٣) الشكل العام تمثال ١٠٠ ٪ واحتمال بالتأكيد يكون أسـد •

ج/ج ش (حيوان) شائع ١

البطـــاقة التاســعة : ٢٠ ثانية

١ ــ جزء من مهبل امرأة • الاستقصاء : (ج فـ٤) ، الشـكل العــام النتوءات توحى بتركيب المهبل فسيولوجيا •

ف ش ظ جنس شائع ١ر٥

البطـــاقة العـــاشرة : ١٥ ثانية

١ ــ يشبه فى تركيبه برج ايفـل فى فرنسا • الاستقصاء : (ج٤ + ج٣) من الشكل العـام يشبهه تماما •

ج ش معمار شائع ١

ملخص التقـــدير الاســاسى :

المكان : ك = ٣ ج = ٩ ف = ٢

المقررات : ج = ١ ح ح = ٢ ش = ٦ مع ش = ١

ش ظ = ٢ ظ ش = ١ ك = ١

المحتوى : بشر = ١ حيوان = ٣ تشريح = ١ طبيعة = ٣

دم = ١ جنس = ١ نبات = ٢ معمار = ١

شائع / مبتكر : شائع = ١٣ مبتكر = صفر •

ملخص التقــدير الاضــافى :

المــكان : ج = ١

المقررات : ش = ٢ مع ش = ١ ش ظ = ١

العلاقـــات الاســـاسية :

المجموع الـكلى للاستجابات = ١٤ استجابة
الزمن الـــكلى = ٢٤٢ ثانيـــة
متوسط زمن الاستجابة = ١٧٫٣ ثانيـة
متوسط زمن الرجع للبطاقات اللالونية = ٣٠ ثانيـــة
متوسط زمن الرجع للبطاقات الملونة = ١٨٫٤ ثانيـة
ش ٪ = ٤٢٫٩

ش مع + ش ÷ ش ظ
——————— × ١٠٠ = ٥٧ ٪
المجموع الـكلى

النسبة المئوية للمحتوى الحيوانى = ٢١ ٪
(بشر ÷ حيوان) : (اجزاء البشر + اجزاء الحيوان) = ٤ : صفر
الاستجابات الشائعة = ١٣ استجابة
الاستجابات المبتكرة = صفـــر

مجموع استجابات اللون = (ش ل + ٢ ل ش + ٣ ل) / ٣ = ١

ج : مج ل = ١ : ١
(حح ÷ ح غ) : (ش ظ + أ أ) = ٢ : ٢
النسبة المئوية للبطاقات ٨ ، ٩ ، ١٠ = ٢٨٫٦ ٪

العلاقـــات الاضـــافية :

ح : ح ح = ١ : ٢
ح : (ح ح + ح غ) = ١ : ٢
ش : (ش مع ÷ ش ظ) = ٧ : ٢٫٥

نسبة الاستجابات غير الملونة : نسبة الاستجابات الملونه = ٣٫٥ : ٦
ش ل : (ل ش + ل) = صفر : ١٠

يلاحظ من خلال تقديرات المفحوص والعلاقات الاساسية والاضافية على البروتوكول أن المجموع الكلى للاستجابات ـ والذى بلغ ١٤ استجابة ـ أقل من المعدل الطبيعى الذى يتروح من ٢٠ : ٤٥ استجابة كما ذكر كلوبفر وآخرون (٦١) ، مما يشير الى ضعف القدرة الانتاجية أو الى اضطرابه الانفعالى .

أما بالنسبة للتقديرات المتعلقة بالمكان فيلاحظ انخفاض نسبة ك (٤ر٢١ ٪) عن المعدل الطبيعى . ومقابل ذلك نلاحظ ارتفاع نسبة ج (٦٤٪) وينم هذا الاهتمام الزائد عن شعور المفحوص الى حد ما بعدم الامن والحاجة لأن يكون دقيقـــا .

أما عن تقديرات الحركة فيلاحظ ندرة استجابات الحركة الانسانيـــة مقارنة بالحركة الحيوانية . مما يشير الى ضعف العلاقة بالآخر ، والافتقار الى الاتجاهات التعاطفية . ومما يلفت النظر فى استجابات الحركة الانسانية أن المفحوص ينشغل بمفرده دون مشاركة وجدانية مع الاخـر . كما أن أداء الحركة يأخذ الطابع الاستعراضى كما فى البطاقة (٣) . أمـا عن الحركـــة الحيوانية فقد لوحظ أن الحيوانات التى تقوم بها قوية ومفترسة . هـــذا بالاضافة الى غياب الحركة غير الحية والذى ربما يكون علامـــة خطر لدى المفحوص .

ومن تقديرات التظليل اللفته للنظر فى بروتوكول الحالة غياب ش مع ووجود مع ش ، مما يرجع شعور الشخص النرجسى بالقلق الناجم عن عـدم اشباع الحاجة الى المحبة وهتاف الاستحسان من الاخرين .

أما فيما يتعلق باستجابات اللون فقد افتقد البروتوكول الى استجابات ش ل ، مما يشير الى سوء توافق مع الاخرين ، ومع ذلك فان المفحوص يحاول مشاركة الآخرين انفعاليا ولكنه يعجز عن ذلك ، نظرا لوجود استجابة ل ش المفروضة ل ← ش كما فى البطاقة الثانية .

عرضنا على الصفحات السابقة كل تقدير من تقديرات الحالة عـــلى حده ، والسطور التالية محاولة لربط كل تقدير بالآخر وفقا لطريقة كلوبفر .

من خلال استجابات المفحوص نجد أن ح ح ضعف ح ، مما يشير الى الصراع الداخلى لديه ، وينتج هذا الصراع من افتقاره الى ارجاء حفزاته مما يؤدى الى ظهور الاندفاعية على السطح ، ويؤكد وجود هذه الاندفاعية أن استجابات حح + حغ أكبر من ٥ر١ ح ٠

ومن العلامات النرجسية الواضحة والتى تشير الى ضعف السيطرة على الاندفاعات أن ل ش + ل أكبر من ش ل ، ويشير هذا كما ذكر فيليبس وسميث (٨٦) الى مركزية الذات ونقص فى كبح الذات لمظاهر الغش والخداع والتظاهر بالتقوى والصلاح ٠

وتبين النسب المئوية للبطاقات الاخيرة الملونة (٦ر٢٨ ٪) أن المفحوص قد يفتقر الى القابلية للاستجابة ، أو قد يكون خاضعا لكف بفعل ظروف ناجمة عن ضغط بين شديد ٠ أما نسبة الاستجابات غير الملونة (٥ر٣ : ١) فتعكس انسحاب المفحوص من المواقف الاجتماعية خوفا من الضرر ٠

وتتروح نسبة ش مع + ش ظ بين ربع وثلاثة أرباع ش مما يعكس الحاجة الى المحبة ، كما يشير الى ذلك « كلوبفر » ٠

وفيما يتعلق بالاهتمام العقلى والطموح ، فيبدو من حساب النسبة ك : ح (٣ : ١) أن ك أكبر من ضعف ح ، مما يشير الى طموح مرتفع وهذا الطموح ليس فى حقيقة الامر انعكاس للقدرة العقلية ، وذلك لان عدد الاستجابات على البروتوكول أقل من المعدل الطبيعى ، هذا بالاضافة الى ندرة استجابات الحركة الانسانية ٠

وتظهر السرعة فى متوسط زمن الاستجابة حيث بلغت ٣ر١٧ ثانية . بينما المتوقع ٣٠ ثانية ، فالاستجابة متسرعة متعجلة تفتقر الى ما يميز السلوك الانسانى بمعناه الحقيقى أى الأرجاء ٠

ثانيا : الحالة الثانية : (ع - ع) طالبة جامعية عمرها ٢٠ سنة ، لها من الأخوة ٣ بنات هى أصغرهن ، الأب يعمل بالتربية والتعليم ، الأم لاتعمل. مدللة ويستجاب لكل ما تطلبه . علاقتها باخواتها جيدة ، أما علاقاتها بزملائها فتفتقر الى العمق والتودد نتيجة للتعارض الدائم بين أفكارهم وأفكارها ، بالاضافة الى انهم كثيرو النقد لها فى العديد من الامور . تميل الى الزهو والخيلاء ، فدائما ترتدى الملابس الانيقة الملفتة للنظر . من أمنياتها أن تكون أحد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة . وفيما يتعلق باختيارها لموضوعها الخارجى للحصول على الاشباع فهو اختيار نرجسى ، فهى تتمنى أن يكون شريك حياتها ستاذا فى الجامعة ، أى أنها تختاره لتتشبه به أو لتجعله يشبهها .

أما عن الاخيلة التى تتحدث بها صمتا فدائما ما ترتبط بوضع الخطط المستقبلية لزيادة الدخل ، والوصول الى المراكز المرموقة والتمتع باحترام الجميع لها ، ووضع خطة للملابس التى سترتديها خلال أيامها المقبلة ، والحصول على منحه تدريبية بالخارج فى مجال علمى مرموق . كما تتخيل أيضا الى حد ما أنها أنسانة خيرة ومع ذلك يساء فهمها ، وأن الناس يلاحظونها عند دخولها مكان عام لأنها حسنة الهيئة جدا ، والتوجه بسيارة فخمة الى منزلها تلفت أنظار الجيران .

ومن خلال التداعى تصف نفسها بأنها شخصية قوية ، مرهفة الحس ، لديها القدرة على حل أى مشكلة تواجهها ، تحب النظر الى جسمها كثيرا وتستعرض نفسها أذا سنحت الفرصة لذلك ، وتعتمد على الآخرين فى أنجاز الاعمال ، وترى أنها تسيطر على أى حديث ، حيث يصنت من حولها لاستماع ماتسرده.

التداعى الحر على اختبار التات وتأويله :

الصورة (١) : « طفل يفكر فى المستقبل ويتمنى أن يكون موسيقارا مشهورا ، ولكن واضح فى الصورة انه فى حاجة شاغلاه ، كما أن شكله حزين ما فهوش المرح بتاع الاطفال يعنى ممكن يكون منطوى ، وتفكير هذا الطفل أكبر من سنه لانه حاطط الكمانجه وبيفكر واحد فى سن ٢٠ » .

الصورة (6 GF) : « صورة تعبر عن حوار بين اثنين ، حوار بين أمرأة

وزوجها ، وهما على خلاف من ناحية الخروج ، وهى مستغرقة أمام المرآه من أجل الزينة والتجهيز للخروج وهو يقول لها لا تخرجى ، وهى تستنكر ذلك وتصمم على الخروج ، وفى النهاية تخرج » ۰ (س) لقد حدث لى مثل هذا الموقف فى المنزل ۰

الصـــورة (7 GF) : « هذه الصورة تعبر عن الامومة ۰ فالام هنا تنمى فى بنتها عاطفة الأمومة ، فالام ترضع طفلتها والتى هى بدورها تمسك بعروسة صغيرة ۰ أى أن هذه الصورة تبين لنا مدى غريزة الأمومة فى الفتيات ۰ واقفة بتحلم فى المستقبل وتتخيل نفسها ست كبيرة ومعها أطفـــال ، والبنت دى كويسة واتجاهها نحو الأمومة كبير » (س) أنا بحب الأطفال جدا ۰

الصـــورة (9 GF) : « صورة تعبر عن مطاردة لاحد يجرى وراء بنتين، وهما خايفين ، وعلى ما يبدو أن سلوك البنات سيىء لوجودهم فى هذا المكان المهجور ۰ » (س) من شكل الصورة ۰

الصـــورة (13 MF) : « صورة شاب وبنت ۰ على ما يبدو أن هذا الشاب عمل حاجة غلط وندمان على الغلط » ۰

الصـــورة (14) : « هذا شباك أو باب ، وهنـاك انسان فى محنه أو مشكلة ويتجه الى السماء حتى تحل مشكلته ، وهذا الانسان يشعر بأنه وحيد ويحس بأنه منعزل ، وعلى ما يبدو أن هناك شيىء كبير لدرجة أنه مشغول به ولكن المشكلة ستنتهى نهاية كويسه ۰۰ أنا حاسه دلوقت أنى بقـــول حاجه غلط مش عارفة ليـــه » ۰

الصـــورة (15) : « صورة لنسان يتعبد ، وحوله صلبـــان وكراسى ، لنه انسان يتعبد فى محرابه » ۰

الصـــورة (16) : « انى أتخيل بنت تقع فى غرام ولد ، وهى فى مشكلة معينة وهى هل ترتبط به أم لا ، مترددة فى الحديث معه ، وهو يصارحهـــا بحبه ولكنها مش مصدقة ، فهى بالرغم من محاولتها للابتعاد عنه الا أنـــه

يحاول الاقتراب منها ، وتبدو الحيرة عليها » والنهاية سارة حـلوة حيث ترتبط بــه » ٠

الصــورة(17 GF) : « بنت باصه من فوق سطح البيت ، بتبص عـلى اللى حواليها ٠٠ فيه ناس بيشتغلوا ، وعيه سارحه فى اللى حواليها ، بتسلى وقت الفراغ بتاعها » أو عندها رغبة فى الفرجة على الناس اللى بيشتغلوا ٠٠ بعنى واقفة فى البلكونة بتتفرج » ٠ (س) الحكاية ديه فى أنــا ٠

من العلاقات النرجسية فى القصص السابقة ، الانشغال باخيلة النجاح والطموح » والنكوص الى مرحلة طفلية تستشعر فيها اللذة البدنية من خلال تربيتات الام أى أنها ما زالت فى كنف الوحدة الثنائية التكافلية والقدرةالمطلقة بلغة « ماهلر » ، والهيلولة فى المقدرة العقلية وهـذه العــلاقات تتضـح من البطــاقة (١) ٠

وتطالعنا البطاقة رقم 6GF بعلاقات الزهو والخيلاء فى المظهر البدنى وعلى أنه توظيف واستثمار نرجسى فى الوجه والجسد وذلك لاحساس الحالة بالقصور التناسلى ٠

وتظهر فى البطاقة رقم 7 GF استجابة الأم المتعاطفــة وتدليلها لهـا وردود أفعالها الطيبة مما يثير دوافع الحالة الاستعراضية المتعاظمة لانهـا استبقت الام كموضوع للذات وقامت باستدخالها من أجل البناء النفسى فى الاحساس بتماسك الذات ، ويبدو ذلك كله فى صورة الاخيلة المستقبلية لها كــأم ٠

وتتفق البطاقات (16 , 13 MF , 9 GF) فى اظهار مجال الحب والجنس فى صورة غواية جنسية وسلبية ماسوشية أنثوية كعلامات نرجسية ٠

وتبدو مشاعر الوحدة والعزلة لدى الحالة فى البطاقة (41) والتى تعكس المميزات الرئيسية للنرجسية وجنون العظمة » ومشاعر القدرة المطلقة وذلك من وجهة النظر الدينامية النفسية حيث أرجع « زيلبورج » تلك العزلة الى مرحلة المهد فيتعلم الطفل الوظائف التى تجعله محبوبا ومرغوبا فيه ٠ أمـا

من وجهة نظر الاتجاه الظاهرى عند روجرز فمشاعر الوحدة لدى الحالة نتيجة التناقض بين ذاتها الداخلية والذات الواضحة للآخرين ، وهذا يجعلها منغلقة فى وحدتها حتى لا تظهر بالمظهر الاجتماعى الكاذب .

وتظهر الميول الاستعراضية والتلذذ بالمشاهدة من خلال البطاقة (17 GF) فالحالة تعطى للموضوعات أهمية كبيرة لتثير فيها أعجابه بذاتها ، وهذا الفضول جانب من أداء الأنا فى المرحلة القضيبية ـ النرجسية وتهدف الحالة من تلك الرغبات فى النظر الى الاشباع النرجسى الذى هو جزء هام فى تلك المرحلة (القضيبية ـ النرجسية) .

ويجعلنا تحليل التتالى لقصص اختبار التات على دراية بتمثيلات الموضوعات الأخرى واستدخالها . وتشير كل القصص الى الصورة المعتمة للآخر ماعدا مايمثل الطبيعة الكفلية مع الذات ، ففى البطاقة (١) نجد الآخر حزينا ومنطويا . وفى البطاقة (6GF) نجده على خلاف مع الذات مما يترتب على ذلك من صعوبة تصوره واستدخاله ، أما فى البطاقة (7GF) فقد قامت الحالة بتمثيلات الموضوعات الجيدة التى تمثل الطبيعة الكفيلة معها (الأم) وتعد امتدادا لذاتها . وفى البطاقتين (9GF ، 13MF) يبدو الآخر فى صورة سيئة يفتقد الضمير الأخلاقى كما نجد تباعدا بين الذات والآخر كما فى بطاقة (14) . واذا قامت الحالة باستدخال موضوع ما فيتم ذلك بعد التشكك والحيرة والتأكد من مطابقته لذاتها كاختيار نرجسى كما فى البطاقة (16) . وخلاصة القول أن هناك اضطرابا حادا فى تمثيلات الموضوعات الجيدة المستدخلة وصعوبة العلاقة بالآخر ، ومما يؤيد ذلك ردود فعل المرآة التى هى أكثر ملائمة لمتابعة وملاحظة عملية تمثيلات الذات كما يبدو من تاريخ الحالة ومن البطاقة 6GF أى أنها تتخذ من نفسها موضوعا للحب .

يلاحظ فى القصص السابقة أن صورة الذات المسقطة للبطل تتذبذب بين الايجابية والسلبية لاعتبار الذات Self-regard ففى الحالة الاولى أحيانا ما تظهر صورة الذات فى المادة المسقطة صورة خيالية ترتبط بالمستقبل ويمكن تحقيقها وأيضا صورة التعبد واللجوء الى الحين والذى ربما قد يكون نوعا من الاستعلاء من أجل الاستعراض لانه يتناقى مع الصورة الثانية السلبية للذات وهى وقوعها تحت الغواية الجنسية وذلك فى أكثر من بطاقة .

برتوكول الرورشاخ للحالة الثانية :

البطـــاقة الأولى : **١٥ ثانية**

١ ـ شكل طائر زى الخفاش ، الاستقصاء (ك) كله شكله كده الأجنحة والهيكل وهو فى حالة سكون .

ك ح ح حيوان شائع ١ر٥

٢ ـ والجزء اللى فى المنتصف شكل حاجة لكن مش عارفـة هى ايـه . الاستقصاء : (ج١) أقرب لعروسة لوجود الخصر والصدر .

ج ظ ش بشر شائع ١

٣ ـ والجزء الامامى يشبه مخالب العقرب . الاستقصاء : (ج١٢ + ج١٣) نفس الرسم من مجرد الشكل .

ج ش جزء حيوانى شائع ١

٤ ـ وهذا الجزء يشبه طائر جالس . الاستقصاء : (ج٧) من الشـكل العام يوحى بشكل الطائر .

ج ش حيوان شائع ١

البطـــاقة الثانيـــة : **١٠ ثانية**

١ ـ كهف فى وسط جبل . الاستقصاء : (ج ف٧) انه كهف من خلال القصص التى قرأتها . فالكهف هو الفراغ الأبيض وحوله جبل (الأسود) أو طريق ضيق يؤدى الى مكان متسع .

ف ، ج ش مع طبيعة شائع ١

٢ ـ ودول ذى أسدين واقفين . الاستقصاء : (ج٢) منظرهم أسدين واقفين على بوابة كبيرة .

ج ح ح حيوان شائع ١ر٥

٣ ـ وهذا الجزء يشبه الخروف • الاستقصاء : (ج١) شكله شـــكل الخروف بالضبط أنه مجرد الشكل •

ج ش حيوان شائع ١

البطـــاقة الثالثـــة : ١٠ ثانية

١ ـ واحده ست تحاول رفع شيء مـا • الاستقصاء : (ج٤ + ٦ + ٧) تبدو كذلك من بروز الصدر (حـ ١٠) الذى جعلنى أقول عليها امرأة •

جـ ← ج ح بشر شائع ١ر٥

البطـــاقة الرابعـــة : ٥ ثانية

١ ـ يشبه هذا الجزء العلوى كأس • الاستقصاء : (ج٧) • لقد قلت انه كاس لشكل المقبض ج ٦ •

ج ← ج ش شيء شائع ١

٢ ـ وقد يمثل سراديب تدخل فيها الحيوانات مثل شبكة الأسماك • الاستقصاء : (تشير الى كـل الفراغـات مثل جـ ف٢٧ ، حـ ف٢٦ ٠٠٠٠) سراديب الأماكن الفاضية والمليانة •

ف ش مع طبيعة مبتكر ١ر٥

البطـــاقة الخامســة : ١٠ ثانية

١ ـ شكل فراشه • الاستقصاء : (ك) وجـود قرنين وفـرد الأجنحة وهى فى حـالة سكون ووجود الجسم الموجود فى المنتصف •

ك حح حيوان شائع ١ر٥

البطـــاقة السادســة : ٤٥ ثانية

١ ـ قضيب رجل • الاستقصاء : (ج٥ + ٨ + جـ١٥ + ١٦) نفس المنظر فى الـكتب •

ج ش جنس شائع ١

البطـــاقة الســـابعة **٣٥ ثانية**

١ ـ أشكال محيرة لكن ممكن تشبه السمك • الاستقصاء : (ك) الفم المفتوح (ج ف٧) والشكل العام يجعلها تشبه أسمكة •

ف ← ك	حح ، ش	حيوان	شائع	١ر٥

٢ ـ وهذا الجزء عبارة عن حيوان • الاستقصاء : (ج٢) يشبه الحيوان، الفم الممدود الى الأمام والأذنان •

ج	حح	حيوان	شائع	١ر٥

البطـــاقة الثامنـــة : **٢٠ ثانية**

١ ـ فأر يتسلق على حاجة عايز يوصل • والجزء اللى فـوق جبـل • الاستقصاء : (ج١ • ج٦) ، والشكل فأرين ••• الأرجل والجسم والرأس وقد يعبر هذا الشكل عن انسان وصولى فى الأصل وليس فأر وانما المعنى انسان وصولى • (س) يتسلق على حساب غيره •

ج ج	حح ، ش	حيوان	شائع	٢

٢ ـ أما الجزء الموجود فى المنتصف فهو حوض فى الانسان ـ الاستقصاء : (ج٥) يبدو ذلك الجزء التشريحى من شكل الحوض لانه يشبهه تماما •

ج	ش	تشريح	شائع	١

البطـــاقة التاســـعة : **٢٠ ثانية**

١ ـ ٧ زى ما يكون بلبل واقف على فرع شجره• الاستقصاء :(ج١ • ج٦) بلبل متعلق فى شجره (ج٦) ويوحى بذلك الذيل والرأس •

ج ج | ت	حح	حيوان ، نبات	شائع	٢

٢ ـ والجزء الموجود فى المنتصف عبـارة عن رسم لجنـين كتكـوت • الاستقصاء (ج٦) من الشكل جنين كتكوت •

ج	ش	تشريح	شائع	١

البطـــاقة العـــاشرة : **١٥ ثانية**

١ ـ شكل العنكبوت • الاستقصاء : (ج١) الشكل عبارة عن عنكبوت لكثرة الزوائد التى تشبه الأرجل •

ج ججـ حيوان شائع ١ر٥

٢ ـ شكل رحم المرأه • الاستقصاء : (ج٢) نظرا لوجود الفراغ الموجود فى المنتصف وما حوله من شىء مقوس (ج٢) • وفتحه العنق المؤدية الى الداخل (ج ؟) •

ف ← ج ش مع جنس شائع ٢ر٥

٣ ـ وهذا الجزء شكل السلحفاه • الاستقصاء : (ج١١) من الشكل٠٠ الجسم والرأس والأرجل •

ج ش حيوان شائع ١

ملخص التقدير الأســـاسى :

المكان : ك = ٢ ج = ١٦ ف = ٤ جـ = ١

المقررات : ح = ١ حح = ٨ ش = ٨ ش مع = ٣

ظ ش = ١

المحتوى : بشر = ١ حيوان= ١١ جزء حيوانى = ١ جنس = ٢

تشريح = ٢ طبيعة = ٢ شىء = ١

شائع / مبتكر : شائع = ٢٠ مبتكر = ٣

ملخص التقـــدير الاضافى :

المكان : ك = ١ ج = ٦

المقررات : ش = ٢

المحتوى : نباته = ١

العـــلاقات الأســـاسية :

المجموع الكلى للاستجابات = ٢٣ استجابة

الزمن الـكلى = ١٨٥ ثانية

متوسط زمن الاستجابة = ٨ ثانية

متوسط زمن الرجع للبطاقات اللالونية = ٢٢ ثانية

متوسط زمن الرجع للبطاقات الملونة = ١٥ ثانية

ش ٪ = ٣٤ر٧٨

ش مع + ش + ش ظ
―――――――――― × ١٠٠ = ٤٧ر٨٣
المجموع الـكلى

النسبة المئوية للمحتوى الحيوانى = ٥٢ ٪

(بشر + حيوان) : (أجزاء البشر ÷ أجزاء الحيوان) = ١٣ : ١

الاستجابات الشائعة = ٢٠

الاستجابات المبتكره = ١

مجموع استجابات اللون (ش ل + ل ش + ٣ ل) / ٣ = صفر

ح : مج ل = ١ : صفر

(حح + ح غ) : (ش ظ + أأ) = ٨ : صفر

النسبة المئوية للبطاقات ٨ ، ٩ ، ١٠ = ٣٩ ٪

ك : ح = ٢ : ١

العـــلاقات الأضـــافية :

ح : حح = ١ : ٨

ح : (حح + حغ) = ١ : ٨

ش : (ش مع ÷ ش ظ) = ٩ : ٣

نسبة الاستجابات غير الملونة : نسبة الاستجابات الملونة = ١ : صفر

ش ل : (ل ش + ل) = صفر : صفر ٠

يلاحظ فى برتوكول هذه الحالة النقص الواضح فى نسبة ك (٨ر٧ ٪) وهى أقل من المعدل ألصحيح والذى يبلغ للشخص العادى ٣٠ ٪ مما يشير الى ضعف القدرة على التجريد ٠ ومقابل ذلك نرى أرتفاع نسبة ج (٦٩ر٦ ٪) ونقص نسبة جـ (٣ر٤٪) ٠

كما يلاحظ انخفاض العدد الكلى لاستجابات الحركة الانسانية ح حيث بلغت فى هذا البرتوكول استجابة واحدة بينما يعطى الشخص الراشد المتوافق ٣ استجابات على أقل تقدير . أما بقية تقديرات الحركة فكانت حـــركة حيوانية والتى بلغت نسبتها ٣٤٫٨ ٪ مقابل ٤٫٣ للحركة الانسانية . ولـم يلاحظ فى الحركة الانسانية التى ظهرت ، تبادلية العلاقات والتعاون المشترك . أما الحيوانات التى تم ادراكها كان ، معظمها غير مستأنس .

ومن تقديرات التظليل التى ظهرت (ظ ش) والتى تشير الى التعطش الزائد للاعتماد على الآخرين . أما استجابات ش مع التى ظهرت فهى اشارة جيدة لحسن التكيف لدى الحالة .

ويلاحظ فى تقدير المحتوى التركيز على التقديرات ذات المحتوى الحيوانى والطبيعة والتشريح والجنس .

ومن خلال محاولة ربط كل تقدير بآخر يتضح أن معدل الاستجابات الحيوانية أكبر من معدل الاستجابات الانسانية ، حيث بلغت نسبة ح : حح (١ : ٨) ، مما يشير الى الصراعات الداخلية نتيجة لعدم ارجاء الاشباع . ونجد أن نســبة ح : (حح + ح غ) = (١ : ٨) مما يشير الى التوترات القوية جدا وذلك لان حح + حغ أكبر من ١٫٥ ح .

وتوضح النسب المتعلقة بالاتزان بين الانتحاء الداخلى والخارجى للحالة ميول ذات انتحاء داخلى ، حيث كانت استجابات (حح + حغ) أكبر من (ش ظ + ظ + آ آ) ويسير فى نفس الاتجاه ح : مج ل كما هـو مبين فى العلاقات الاساسية للبرتوكول .

وفيما يتعلق بالنسب المتعلقة بتنظيم الحاجة الى المحبة يتضح أن لدى الحالة القدرة على الاستجابة السليمة للناس وأنها ليست شديدة التواكل حيث أن (ش مع + ش ظ) أكبر من ربع ش .

وبملاحظة زمن الرجع للاستجابة نجد أنه سريع وأن زمن الرجع للبطاقات اللالونية أكبر منه للبطاقات الملونة . مما يشير الى السمات العصابية كما ذكر « بتروفسكى » .

ثالثا : الحالة الثالثة : (م · ش) طالب جامعي عمره ٢١ سنة -الأب أمي ويعمل بالفلاحة - الأم لا تعمل - تورط في بعض الممارسات المحارمية بالرغم من الطابع الديني الذي تتسم بـه أسرته - أحلامه تملؤها الاستثارات الجنسية ومواقف الجماع مع الشابات - يرى في نفسه التواضع والمهارة وسرعة البديهة ، ويرى أن الكثير من الناس يستفيدون من خبراتــه حيث يستطيع حل أي مشكلة تواجهه - وللحالة ميول استعراضية حيث يتباهى بتـكوينه الجســماني ويستعرض ذاتــه اذا أتيحت الفرصة أمامه لذلك - يحسد الناس على ما هم عليه من الخير - يطيل النظر في المرآة قبل خروجه الى الأماكن العامة - عومل بقسوة من الوالدين في طفولته وكان موضع انتقاد من قبلهما -

التداعي الحر على اختبار التات وتاويله

البطاقة رقم (١) : « طالب حزين ، لم يجد له عند ميلاده أبا أو أما ، وهو يحب الموسيقى ، ولا يجد في الدنيا ما يجلب له اللذة نتيجة حرمانــه الوالدي ، ومن أمنياته أن يكون موسيقارا » -

البطاقة (3 BM) : « شاب كبير انحرف جنسيا وشعر بذنبه وانكب على الأرض يراجع غلطته » ·

البطاقة (6 BM) : « شاب يمشي في الشارع ، وقام بمقابلة احدى الفتيات واصطحبها معه الى المسكن ، وتنطوي نيته على شيء دنيء ولكن الفتاة نيتها ســليمة » ·

البطاقة (7 BM) : « منظر حزين ··· راجل عنده ابن وحيد ، عوده على المعيشة السعيدة ··· لكن الولد لم يشعر براحة من والده فترك المنزل وأنفق كل ما معه وانحرف في النواحي الجنسية ، وبعد ذلك شعر بخطئه وعاد الى والده مرة أخرى يتأسف لــه » ·

البطاقة (9 BM) : « منظر عساكر وجنود ، حاربوا في كفاح ، وعــادوا منتصرين ، ولشدة التعب فانهم مستلقون في حالة النوم » ·

البطاقة (14): « انسان عاش فى ظلام ، حاسس كل الدنيا مقفولة أمامه ، وأخيرا فتح شباك ليرى شعاعا من النور ليرى الحرية ، عايش فى ظلام للخطايا اللى ارتكبها لأنه شبه منحرف » .

البطاقة (15) : « هذه الصورة أقرب الى شيطان مقيد بالسلاسل لأنه لا يستطيع أن يعيش فى الجنة لسوء أعماله ، وعدم سماعه الكلام الحسن » .

البطاقة (16) : « منظر مريح عبارة عن شجرة أو جنينة ومجموعة من الناس يعيشون فيها وأمامهم بحر أو بجوارهم ، وهم فى غاية السعادة » .

البطاقة (17 BM) : « واحد مكون شلة منحرفة ، بيطلع على الحبل ، شافه عسكرى البوليس ، فقال له انزل ، وهذا الشخص من عادته السرقة » .

تظهر الكآبة الاعتمادية anaclytic depression لدى المفحوص نتيجة الحرمان الوالدى مما يشير الى ارتداده الى الخبرة الأولى للانفصال وبالمعنى الفرويدى نكوص الى النرجسية الأولية أو الى مرحلة اللاموضوع بلغة « سبيتز » أو نكوص الى فترة عدم التمييز بلغة « هارتمان » حيث لايهتم بالعالم الخارجى لانه لم يتعرف عليه بعد على أنه مصدر ممكن للاشباع ، ولا يجد فى الدنيا ما يجلب له اللذه ، أى أن الليبدو هنا ليبدو نرجسى ويتضح ذلك من البطاقتين رقمى 1,14

ويظهر الجانب الجنسى لدى الشخصية النرجسية فى صورة الاغواء الجنسى كما فى البطاقات(3 BM, 6 BM, 7 BM, 14) ، ولكن يلاحظ مع ذلك وجود مشاعر الذنب لوجود الصراع بين الأنا الأعلى والرغبات الجنسية الطفلية وظهرت تلك المشاعر فى ٣ بطاقات من الأربع بطاقات السابقة ما عدا البطاقة 6 BM . وفى جانب المعايير والمثل يبدو أن للحالة ضميرا قابلا لفساد كما فى البطاقة 15 .

وتقودنا البطاقات السابقة وتاريخ الحالة الى أن عدم التفات وعناية الأم بالحالة فى الصغر أدى به الى عدم استدخالها كجزء من تصورات الذات

والتى تكون أساسا لعلاقات الذات السليمة فيما بعد مع الآخر ، وبمعنى آخر وبلغه «ماعلر» ان الحالة شعرت بالخطر فى المرحلة الكفلية لفقدان الموضوع الكفلى والذى يكون جزءا لا يتجزأ من الأنا نفسها ، وهكذا نجد التهديد بفناء الذات فبدون الام يكون الطفل مفقودا ، ويبدوا ذلك واضحا من أول قصة خـــلال الفقدان النفسى للأب والأم معا ، وتضافرا مع تاريخ الحالة والتى يتضح فيها القسوة فى المعاملة وتوجيه النقد ، كل هذا قاد الطفل الى مرحلة البلوغ بأن يستدخل هذه الاتجاهات من الأمومة غير الجيدة وأصبح ينتقد نفسه ويستجيب للانعكاسات العادية باكتئابات شديدة ٠

وعلى اية حال فان قدرا معينا من نضج وظائف الأنا والتى تسبق التوحد العاطفى جعلت الذات تدرك الموضوعات بأنها محبطة مما جعل الليبيدو ينحرف عن الموضوعات والتوحد مع الأشياء الى الذات وهكذا أصبح ليبدو نرجسى :

وتقودنا البطاقات السابقة أيضا الى صورة الذات فنجـدها سلبيـة لأقصى درجة فالبطل فيها اما حزين أو منحرف أو منعزل أو سارق وقليـلا ما نجد محاولات اصلاحية Reparative مما يشير الى ضعف اختبار الواقع ، وتظهر الجوانب الايجابية قليلا فى صورة طموح الذات فى بطاقـة واحـــدة ٠

أما صورة الآخر فتبدو خالية من كل حب ورعاية ، فالأب اما مفقــود فيشعر البطل بخيبة الأمل منذ بداية حياته وأما لا تقدم له المساعدة والتوجيه٠ أما صورة الام فهى مهمله تماما من كل القصص ما عدا الاولى ، ويشير ذلك الى صعوبة استدخال الموضوعات أو بمعنى آخر الى نرجسية كاملة فى التعامل مع عالم الموضوعات ٠

برتوكول الروشاخ :

البطـــاقة الأولى : ١٥ ثانية

١ ـ ٨ أكبر من ٧ صورة فراشة ٠ الاستقصاء (الجزء كله ما عدا ج ٧) تبدو كذلك من خلال الأجنة والشكل بتاعها مزركش لها ذيل ٠ س : مــاذا

تقصد بكلمة مزركش ؟ د : أقصد تظليل السطح الخارجي للفراشة •

ج ش ظ • حيوان شائع ٢

٢ ــ وجه عقرب • الاستقصاء (ج٣) لوجود الزوائد الامامية (ج١٢) والفــم •

ج CC (جزء حيوانى) شائع ١

٣ ــ فقرات سلسلة العمود • الاستقصاء (ج١) تبدو فقرات من خلال منظرها وشكلها •

ج ــ ش تشريح شائع ــ ١

البطــاقة الثانية : ١٢٠ ثانية

١ ــ الجزء الأبيض (ج ف٧) عبارة عن قبة والجزء الأعلى صليب (ج٤) انه بناء مميز ظاهر لشكل الكنيسة وهنا يأخذ شكل التحدب ، والصليب منظره صليب •

ف/ج | ج ش معمار شائع ١ر٥

البطــاقة الثالثــة : ٦٠ ثانية

١ ــ وجه كلب أو ثعلب • الاستقصاء (ج٤) لوجود الأنف الممتدة الى الأمام (ج١٦) ان شكله لا يوحى بأكثر من هذا الوجه •

جـ ← ج ش (جزء حيوانى) شائع ١ر٥

البطــاقة الرابعــة : ١٠٠ ثانية

١ ــ صورة كأس لــه يدين • الاستقصاء : هذا هو الكأس (ج٧) أما اليدين فهما (ج٦) • والمنظر مخروطى •

البطــاقة الخامســة : ٣٠ ثانية

١ ــ منظر الخفاش • الاستقصاء : (ك) الاثنان للامام والاجنحة مفرودة

والذيل قصير والارجل غير موجودة لانها فى الاجنحة •

ك حح حيوس شائع ١ر٥

البطـــاقة السادســـة : ١٥٠ ثانية

١ ـ ممكن تكون زعانف سمكة • الاستقصاء : (ج٤) الشرشرة الموجودة تجعلها كـذلك •

ج ش ظ جزء حيوانى شائع ١ر٥

٢ ـ وهذه الأجزاء يمكن أن يكونوا أشخاص (ج١٧) • الاستقصاء : الرأس وانيدان والشكل لنسان •

ج ح بشر شائع ١ر٥

البطـــاقة الســـابعة : ٣٠ ثانية

١ ـ أطفال أو أرانب • الاستقصاء (ج ١+٢) الأنف والفم والرقبـة والعين ، يرتديان طواقى ، والارجح أطفال •

ج ح بشر شائع ٢

البطـــاقة الثامنـــة : ١٠ ثانية

١ ـ دببن يتسلقوا أو يطلعوا • الاستقصاء (ج١) الأرجل الأربعة والرقبة والأنف المنظر العام يوحى بذلك •

ج حح حيوان شائع ١ر٥

البطـــاقة التاســـعة : ٩٠ ثانية

١ ـ صخرتين أو حجرتين مثبتين ، والمنظر اللى فى المنتصف يشـبه البرج •الاستقصاء ، هذه هى الصخور (ج٣) وهذا هو البرج (ج٦) المثبت فيهما والشكل العام حجارة •

ج | ج ج ش معمار شائع ١

البطـــاقة العـــاشرة : ٢٠ ثانية

١ ـ هذا الشيئ يوجد فى البحر ، أنه سرطان البحر • الاستقصاء(ج١)

متعدد الأرجل وتخرج من الجسم ليسبح بها فى المـاء ٠

ج	حح	حيوان	شائع	٥ر١

٢ ـ وهذا الجزء عنكبوت ٠ الاستقصاء (ج٨) من خلال كبر البطن والأرجل الممتدة ٠

ج	حح	حيوان	شائع	٥ر١

٣ ـ وهذا الشكل عبارة عن أسد ٠ الاستقصاء (ج٦) يبدو كذلك من الأرجل الأمامية والخلفية والذيل ٠

ج	حح	حيوان	شائع	٥ر١

ملخص التقـدير الأســاسى :

المـكان : ك = ١ ج = ١٣ ف = ١ جـ = ٢

المقررات : ح = ٢ حح = ٦ ش = ٤ ـ ش = ١

ش ظ = ١

المحتوى : بشر = ٢ حيوان = ٦ جزء حيوانى = ٣ معمار = ٢

شيىء = ١ تشريح = ١

شائع / مبتكر : شائع = ١٥ مبتكر = صفر ٠

ملخص التقــدير الأضافى :

المـكان ٠ ج = ٣

العــلاقات الأســاسية :

المجموع الـكلى للاستجابات = ١٧

الزمن الـكلى = ٦٢٥ ثانية

متوسط زمن الاستجابة = ٨ر٣٦ ثانية

متوسط زمن الرجع للبطاقات اللالونية = ٦٥ ثانية

متوسط زمن الرجع للبطاقات الملونة = ٦٠ ثانية

ش ٪ = ٤ر٢٩ ٪

$$\frac{\text{ش مع + ش + ش ظ}}{\text{المجموع}} \times ١٠٠ = ٣ر٣٥$$

النسبة المئوية للمحتوى الحيوانى = ٩ر٥٢

(البشر + الحيوان) : (أجزاء البشر + أجزاء الحيوان) = ٨ : ٣

الاستجابات الشـــائعة = ١٥

الاستجابات المبتـــكرة = صفر

مجموع استجابات اللون = صفر

ح : مج ل = ٢ : صفر

(حح + حغ) : (ش ظ + أ أ) = ٦ : ١

النسبة المئوية للبطاقات ٨ ، ٩ ، ١٠ = ٣٥٫٣

العـــلاقات الأضـــافية :

ح : حح = ٢ : ٦

ح : (حح + حغ) = ٢ : ٦

ش : (ش مع + ش ظ) = ٠ : ١

نسبة الاستجابات غير الملونة : نسبة الاستجابات الملونة = ١ : صفر

ش ل : (ل ش + ل) = صفر : صفر

يلاحظ فى هذا البرتوكول أن المجموع الكلى للاستجابات (١٧ استجابة) أقل من المعدل الطبيعى (٢٠ : ٤٥ استجابة) ٠

كما يلاحظ أيضا النقص الواضح فى نسبة ك (٥٫٩ ٪) وهى أقل من المعدل الطبيعى (٣٠ ٪) ٠ ومقابل ذلك نجد زيادة فى نسبة ج (٧٦ ٪) بينما نسبة جـ (١١٫٨٪) ، ف (٦٪) ٠

تفتقر الحالة الى الحركة الانسانية ، فقد كانت هناك استجابتان مقابل ٣ استجابات فى السجل العادى ٠ وحتى تحديد هاتين الاستجابتين لم يكن جازما ٠ كما افتقرت هاتان الاستجابتان الى النشاط والتبادلية ومقابل ذلك يلاحظ العد الكبير فى استجابات حح ، وانعدام الحركة غير الحية ح غ ٠

وفيما يتعلق باستجابات التظليل يلاحظ قلة الاهتمام باستجابات ش ظ حيث كان بالسجل استجابة واحدة مما يشير الى شدة الحساسية والاعتمـاد البالغ على الآخرين ٠

ويفتقر البرتوكول الى استجابات اللون وخاصة ش ل مما يوحى بسوء التوافق لدى الحالة •

وتشير النسبة ح : حح (٢ : ٦) الى عدم نضج الحالة داخل أطار السلوك الاجتماعى المقبول وذلك لان حح أكبر من ٢ ح •

وتوحى النسبة ح : (حح + حغ) (٢ : ٦) الى التوترات القوية التى لا تسمح للفرد باستخدام مصادره الداخلية بطريقة بناءة حيث أن حح+حغ أكثر من ٥ر١ ح •

أما النسب المتعلقة بالانتحاء الداخلى والانتحاء الخارجى فتوحى بالانتحاء الداخلى للمفحوص حيث أن حح + حغ أكبر من (ش ظ + ظ+أأ) كما أن ح : مج ل فى نفس الاتجاه •

وفيما يتعلق بالنسب المتعلقة بالحاجة الى المحبة نجد أن ش مع+شظ أقل من ١/٤ ش مما يشير الى أن هناك ميلا الى لنكار أو كبت الحاجة الى المحبة أو عدم نموها مما قد يمثل عجزا أساسيا فى التوافق العام •

وتشير نسبة ك : ح والتى بلغت فى البروتوكول ١ : ٢ أى أن ك أكبر من ٢ح الى أن هناك قدرة خلاقة لدى المفحوص لم يجد لها بعد متنفسا مرضيا •

ويظهر الاكتئاب النرجسى فى بطىء زمن الاستجابة حيث بلغت فى البرتوكول ٨ر٣٦ ثانية بينما متوسط زمن الاستجابة المتوقع ٣٠ ثانية •

رابعـا : الحـالة الرابعـة : (أ ٠ ع) طالب جامعى عمره ٢١ سنة ، الأب متوفى وكان يعمل اماما لأحد المساجد ، والأم غير متعلمة وربة بيت ٠ له أربعة أخوة هو أصغرهم ٠ يذكر أنه مر بظروف صعبة فى المرحلة الاعدادية من تعليمه ، وتتضمن تلك الظروف مرض الأب وضعف النواحى المادية ٠ يميل الى المثالية فى المركز الاجتماعى لوالده حيث يتمنى له أن يكون مدرسا بدلا من الوظيفة التى كان يشغلها ٠ تبدو أخيلة النجاح فى حياته واضحـة حيث يتمنى أن تكون له مكانة مرموقة فى المجتمع ، ومن الوظائف التى يتمنى أن يشغلها « وكيل نيابة » ويذكر أن هذه الوظيفة ليست شيئا من التكبر وانما الهدف منها الكشف عن الواقع وحتى يظهر للناس الذين يصفونـه بالتكبر أنه غير ذلك تماما » أو أن يكون « قاضيا » فى المحكمة وينادى بأعـلى صوته ويلتفت اليه كل من بالقاعة ويقدمون له التحية ٠ ومن أخيلة النجاح والألمعية أيضا أن يتبوأ أحد المراكز الاجتماعية الهامة لنشر الأفكار الجـديدة على الملأ أو أن يكون نجما مشهورا يصفق لـه المجتمع ٠

ومن الأخيلة التى تشير الى القوة ، التحليق فى السماء كقائد طائرة مثيرا دهشة المارة من تحته ، وأيضا محاولته لانقاذ غريق ليس كعمل انسانى ولكن للفت أنظار المحيطين والتحدث عنه ، وتحقيق البطولة أثناء الحرب والحصول على ميدالية شرف ٠

وتبدو الأخيلة الاكتئابية النرجسية فى نشوب حرب عالمية وتصـور الانفجار الذرى وما يحدث من تخريب ودمار ، وتخيل ردود فعل أصدقائه عند وفاته وتشييع جنازته ، وتخيله نهاية العالم ، وكذلك تخيله أنه حبيس حجرة يوجد بها الجان والعفاريت ٠٠٠ الخ ٠

وللحالة أخاييل كثيرة هدفها الاستعراض وجذب الانتباه ٠ ويغلب على أخيلته عموما الشغف الجنسى متمثلا فى مصاحبة الفتيات ولشباع دوافعـه الجنسية بطريقة محارمية ٠

وتفصح الخيوط النرجسية عن نفسها أثناء التداعى الحـر عنـدما يصف نفسه بأنه شخص متميز عن الآخرين ويحاول استغلالهم ويستطيع السيطرة على أى حديث يشترك فيه ، ويحسد الآخرين على ما يتمتعون به من حظ

سعيد ، ويرى كذلك أن التفوق شيء يولد مع الانسان • ويميل الى استعراض جسمه والنظر كثيرا فى المرآة ، ويحب أن يمتدح كثيرا من الآخرين •

التداعى الحر على اختبار التات وتأويله :

البطـاقة (1) « ولد صغير حزين نفسه يعزف على الكمنجة بيفكر ازاى يعزف عليها يريد أن يتعلم عليها ، وأمامه نوتة موسيقية بيضاء خالص• وظروفه سيئة ، ونفسه يبقى مايسترو كبير أو عازف كمنجة كبير •• هـو صغير يشبع هوايته لكن لما يكبر يتحول الى النجومية ، فلوس وعربيات وحاجات زى كده » • (س) « فى طفولتى كنت أتمنى أكون ممثل » •

البطـاقة (3 MB) : « واحده عايزة تنتحر وبجوارها مسدس ، جـايز غلطت ، وهى فى حالة بكاء لعدم استطاعتها تنفيذ الانتحار ، ومش عايزه حد يبص فى وشها ، غلطت ، واحد ضحك عليها •• والبنت دى عنـــدها بعض التسيب أدى بها الى ذلك » •

البطـاقة (6 MB) : « هذه صورة شاب يحكى لوالدته الظروف التى أدت به الى السرقة ، علشان يعيش كويس زى الناس ويشترى عربية ، سرق فلوس والده ، والنوم باين فى عينه » •

البطـاقة (7 BM : « شاب صغير السن ، أمامه رجل كبير السن ، وهذا الشاب ينظر نظره كلها اشمئزاز للمجتمع مما جعلت الرجل الكبير يستنكر ذلك ، وهناك علاقة بين الشاب والرجل أما أن يكون والده أو أحد أصحابه »•

البطـاقة(9 BM :« شلة أولاد ، أفكارهم زى بعض ، وهذه الشـلة تميل الى الشغب والتسكع فى الشوارع •• احتمال مش لاقيين مكان يناموا فيه ، فى أى جنينة كل واحد نام على الوضع اللى يريحه ، والتعب باين عليهم خالص ورايحين فى النوم ، وأفكارهم غريبة عن المجتمع » •

البطـاقة (14) : « واحد لديه ظروف سيئة جدا متضايق موجود فى حجرة وطافى النور ، ساجن نفسه ، جايز سقط فى امتحان ، أو عمل غلطـة ، نفسه يوصل لحل معين • وهذا الموقف حدث لى ، حيث وضعت فى موقف مشابه ليس له حل » •

البطـــاقة (15) : « أشكال غريبة ... مدفن مسيحى فيه صلبـان وصناديق ، وصورة شيطان » .

البطـاقة (16) : « أرى الآن فى الصورة حروب ودمار ، ففى مصر مثلا توجد التناقضات واختلاط الصح بالخطأ ، وحرب لبنان بسبب العصيـان والمنكر ، وحرب ايران والعراق بسبب ما ترتكبه العراق من منكر ، وكذلك ما نمر به فى مصر من حرب محرقة . فالعقاب شئ لابد منه سواء فى الدنيا أو فى الآخرة ، وأرى أن مصر ستلقى جزء من عذابها فى الدنيا » .

البطـاقة(17 BM) : « واحد عريان بيطلع عـلى الجبـل . ممكن يـكون شخصية مرموقة يحاول الهرب حتى لايراه أحد ، بعد موقف خطأ أو موقف ســئ » .

يتضح فى هذا البروتوكول النواحى الاستعراضية وحب المفحوص للظهور ففى البطاقة (١) يرى نفسه على مستوى الأخيلة بانه مايسترو أو أحـد النجوم المشهورين . وقد يلجأ الى السرقة لتحقيق تلك الأخيـلة من أجـل الاستعراض وذلك فى البطاقة (6 BM) .

يعكس البروتوكول محاولات الانتحار التى لم تصل الى حد التنفيـذ وذلك للمشاعر الاكتئابية التى نجمت عن الغواية الجنسية كما فى البطـاقة (3 BM) .

ويتضح فى القصص الاحساس بالاغتراب عن المجتمع الذى يعيش فيه المفحوص لعدم احساسه بالكفاية والرضا . مما يشير الى ضعف قوة الأنا لديه وعدم احساسه بالهوية أو افتقاده لهـا نتيجة لانضمامه الى شلة من المنحرفين والفشـــل فى التعيين بالوالد . ويستعيض المفحـــــوص عن ضعف الشخصية بحب الاستعراض الذى رأيناه من قبل فى القصص السابقة .

توضح لنا القصص السابقة الصورة السلبية للبطل عدا القصة الأولى التى يظهر فيها التذبذب بين الشهرة والألمعية من ناحية والحزن والبؤس من ناحية أخرى . نجد البطل بين قصة وأخرى اما حزينـــا مكتئبا يحـــاول

الانتحار ، أو سيء السمعة ، سارقا يحاول التخفى عن أعين الناس ، خائفا على المجتمع ، ولديه الاحساس بالاغتراب عن المجتمع الذى يعيش فيه .

وفيما يتعلق بصورة الآخر المسقطة ، فيبدو أن هناك فقرا جزئيا مع هذا الآخر وخصوصا الاب حيث لم تظهر المشاركة الوجدانية الحقيقية فى أى بطاقة ، ولكن نجد المشاركة مع شلة منحرفة واستدخال لتجاهاتها السلبية .

ونجد فى القصص أيضا صعوبة فى التعيين مع الوالد والاقتراب من الأم مما يوحى بوجود المثلث الأوديبى .

بروتوكول الرورشاخ للحالة الرابعة :

البطاقة الأولى : ٣٠ ثانية

١ ـ شايف فيها حاجة وحشة أشبه بالخفاش وهذا الحيوان لا يستطيع احد أن يتغلب عليه . الاستقصاء (ك) له أجنحة سوداء ومخالب تشبه الخفاش تماما .

ك	حح ، ش أ أ	حيوان	شائع	١ر٥

البطاقة الثانية : ١٥ ثانية

١ ـ صاروخ منطلق . الاستقصاء : (ج٤) يبدو كذلك لانه منطلق وسريع ومرتفع .

ج	ش ح غ	شيء	شائع	١ر٥

٢ ـ وهذا الجزء (ج٢) وجهين أمام بعض يقومون بحراسة حاجة . الاستقصاء : الاثنين دول يقومون بحراسة الشيء الاحمر الموجود من أسفل (ج٣) وهمه عبارة عن حيوانين فى وضع الاستعداد . (س) هذا الجزء الاحمر لا أعرفه تماما .

ج / ج ج	حح	حيوان	شائع	١ر٥

٣ وهذا الجزء يشبه رحم فتاه • الاستقصاء : (ج٣) نظرا للون والشكل والفتحه اللى فى المنتصف مشابهه للرحم (ج١٤) •

ج	ش ل ، ش مع	جنس	شائع	٢

البطاقة الثالثـــة : ٤٥ ثانية

١ ــ اثنان من الشباب يحاولان رفع شيء ما من الارض • الاستقصاء : (ج٤+٦+٧) شكلهم شكل شباب فى مرحلة المراهقة •

ج	ح	بشر	شائع	١ر٥

البطاقة الرابعـــة : ٤٥ ثانية

١ ــ هذه الصورة تسبب لى نرفزه ••• عبارة عن مخالب • الاستقصاء : (ج٦) أشبه بالثعبان ، المخالب دائما مخيفة •

ج	حح	حيوان	شائع	١ر٥

٢ ــ والجزء الموجود من أسفل جزء من اسنان • الاستقصاء : (ج١) هذا الجزء يبدو من شكله بطن لانسان •

ج	ش	جزء أنسانى	شائع	١

البطاقة الخامســـة : ٣٠ ثانية

١ ــ بنتين من نفس النوع وأنكارهم واحدة وهمه الاثنين متفقين فى كل حاجة • الاستقصاء (ك) الاثنين ملفوفين بملايه لف شكلها أسود بيهرجوا • نايمين على الارض •

ك	ش أ ، ح	بشر	شائع	٢

البطاقة السادســـة : ٣٠ ثانية

١ ــ ٧٨ مش عارف ، لكن ممكن يكون أشبه بقضيب الرجل • الاستقصاء (ج٣) شكلها يوحى بذلك •

ج	ش	جنس	شائع	١

البطاقة السـابعة : ٣٠ ثانية

١ ـ طفلين من منبع واحد يعنى أخوه : الاستقصاء (ج٣) يبدو ذلك من خلال اللعب مع بعض حاجه بتربطهم (س) الأخوة ٠

ج ح بشر شائع ٢

البطاقة الثامنـة : ٢٥ ثانية

١ ـ نمر أو أسـد الاثنين مفترسين ٠ الاستقصاء (ج١) الاثنين عـلى أهبة الاستعداد من الوقفة بتاعتهم ٠

ج حح حيوان شائع ٢

البطاقة التاسـعة : ٢٥ ثانية

١ ـ حريقه ينبعث منها دخان ٠ الاستقصاء : هذه هى الحريقة (ج٣) الشكل بتاعها شكلها الاحمر أشبه بالنار ، وهذا الجزء هو الدخان (ج٢) ٠

ج حغش ، ل ش نار شائع ٥ر

البطاقة العـاشرة : ٣٠ ثانية

١ ـ أثنين بيفكروا فى حاجة سيئة ٠ الاستقصاء (ج٤) يبدو ذلك من خلال وجوههم التى لونت باللون الاسود ٠

ج ل ← ش بشر مبتكر ١

٢ ـ وهذا الجزء عبارة عن مقص ٠ الاستقصاء (ج٢) يبدو كذلك لأن شكله مقص ٠

ج ش شىء شائع ١

ملخص التقدير الأساسى :

المـكان : ك = ٢ جـ = ١٣

المقررات : ح = ٢ حح = ٤ شحغ = ١ حغش = ١

ش = ٣ ل = ١ ش ل = ١ ش أ أ = ١

المحتوى : بشر = ٤ حيوان = ٤ جزء أنسانى = ١ جنس = ٢

شىء = ٢ نـار = ١

شائع / مبتكر : شائع = ١٣ مبتكر = ١

ملخص التقدير الأضافى :

المكان : ج = ١

المقررات : ح = ١ ش = ١

ش مع = ١ ل ش = ١

العلاقات الأساسية :

المجموع الكلى للاستجابات = ١٥

الزمن الكلى = ٣٠٥ ثانية

متوسط زمن الاستجابة = ٢٠٫٣ ثانية

متوسط زمن الرجع للبطاقات اللالونية = ٣٣ ثانية

متوسط زمن الرجع للبطاقات الملونة = ٢٦ ثانية

ش ٪ = ٢٠ ٪

ش مع + ش + ش ظ
───────── × ١٠٠ = ٢٠ ٪
المجموع الكلى

النسبة المئوية للمحتوى الحيوانى = ٢٠ ٪

(البشر + الحيوان) : (أجزاء البشر + أجزاء الحيوان) = ٨ : ١

الاستجابات الشائعة = ١٣

الاستجابات المبتكرة = ١

مجموع استجابات اللون = ١٫٣

ح : مح ل = ٢ : ١

(حح + حغ) : (ش ظ + أ أ) = ١ : صفر

النسبة المئوية للبطاقات ٨ ، ٩ ، ١٠ = ٢٦٫٧

العلاقات الأضافية :

ح : حح = ٢٫٥ : ٤

ح : (حح + حغ) = ٢٫٥ : ٤

ش : (ش مع + ش ظ) = ٣٫٥ : ٥ر

نسبة الاستجابات غير الملونة : نسبة الاستجابات الملونة = ١ : ١٫٥

التظليلات التمايزة : التظليلات غير المتمايزة = ٥ر : صفر •
ش ل : (ل ش + ل) = ١ : ٥ر١

يوضح هذا البروتوكول حصول الحالة على عدد قليل من المجموع الكلى للاستجابات (١٥ استجابة) وهو عدد ضحل حيث يعطى الانسان العادى من ٢٠ : ٤٥ استجابة على البروتوكول •

وتبين النسبة التالية ٣ر١٣٪ ك ، ٧ر٨٦ج انخفاض تقديرات الكل عن المعدل الطبيعى (٣٠٪) وأن هناك تأكيد لاستجابات ج مما يشير الى الاهتمام القليل نسبيا بتحقيق التكامل والتنظيم •

ويشير البروتوكول الى قلة استجابات الحركة الانسانية مقابل وفرة الاستجابات الحيوانية ، بالاضافة الى وجود استجابتين للحركة غير الحية ، مما يوحى بعدم استثمار الليبيدو استثمارا ثابتا فى الموضوعات نتيجة للتوترات القوية والصراعات التى يعانى منها المفحوص • ومما يلاحظ على الحركة بصفة عامة أنها تشير الى القوة ، فهى تفصح عن شىء مندفع بسرعة خلال الفضاء أو حركات انسانية أو حيوانية تتمثل فيها القوة واليقظة •

ومن الملفت للنظر غياب اى تقدير للتظليل ، أى أن هناك حساسية نحو التظليل وأنكاره مما يوحى بوجود صراع يكون الفرد على وعى به ويتعلق بالنواحى الوجدانية المتعلقة بالآخرين •

وتشير تقديرات اللون بأن للمفحوص القدرة على اقامة علاقات أيجابية مع الآخرين لوجود ش ل ، ولكنه يعجز عن ذلك لما يعانيه من انفعالية متفجرة لا يستطيع السطرة عليها •

ومن النسب المتصلة بالمصادر الداخلية ومجال الاندفاعات ح : ح ح ، ح : (حح + حغ) ، وتشير النسبة الأولى الى غلبة حح على استجابات ح ، وتشير النسبة الثانية الى أن (حح + حغ) أكبر من ٥ر١ ح ، وتشير النسبتان الى وجود توترات قوية جدا والى عدم تكوين علاقة وجدانية حقيقية بالآخرين •

وفيما يتعلق بالاستجابة الانفعالية البيئة نجد أن مجموع ل (١) أقل من ثلاث استجابات ، وأن ل ش + ل أكبر من ش ل مما يوحى بضعف القدرة على الاستجابة للمؤثرات البيئيـــة ، وضعف السيطرة عـــلى الاندفاعات الانفعاليـــة ·

ويشير البروتوكول الى نقص النسبة المئوية للاستجابات للبطاقــات الملونة حيث بلغت ٢٦ر٧٪ مقابل ٣٠٪ وهى النســبة الطبيعيــة للشخص العــــادى ·

وقد بلغ متوسط زمن الرجع للبطاقات الملونة ٢٦ ثانية مقابل ٢٣ ثانية للبطاقات اللالونية ·

وتشير النسبتين ح : محدل (٢ : ١) ، (حح+حغ) :(شظ+ظ+اا) (٤ : صفر) الى أن المفحوص يتسم بالانتحاء الداخلى ·

وفيما يتعلق بالحاجة الى المحبة فان (ش مع + ش ظ) أقل من ربع ش مما يدل على أن هناك ميلا الى انكار أو كبت الحاجة الى المحبة أو عدم نموها مما قد يمثل عجزا اساسيا فى التوافق العــام ·

خامسا : الحالة الخامسة : (أ - ب) طالب جامعى عمره ٢٠ سنة ، الأب متوفى عندما كان يبلغ من العمر ٦ سنوات ، الأم ربه بيت - يسبقه شقيق ويليه شقيقان • يستغرق كثيرا فى أحلام اليقظة ، فمن أخيلته أن يصبح رئيسا للجمهورية حتى يتحدث عنه الناس ، أو أن يكون ضابطا فى الجيش أو عضوا بمجلس الشعب - يصف نفسه بالحساسية والتواضع وكراهية الهزيمة ، ويذكر أنه عندما يقوم بسرد قصة ما فان الجميع يستمعون اليه • ويميل الى أن يمتدحه الآخرون - أما عن أحلامه الليلية فهى أحلام اكتئابية فدائما ما يحلم بيوم القيامة ، وأحلام مفزعه تسبب له الأرق •

التداعى الحر على اختبار التات وتأويله :

البطاقة (١) : « طفل صغير يتمنى أن يكون فى يوم من الأيام موسيقار مشهور يعمل الحان مشهورة والناس كلها بتتكلم عليه ، ويظهر فى الحفلات ، والناس تصفق له ، ويقع فى حب أحد البنات ويتزوجها ، وأثناء سيره فى الشارع يتجمع الناس حوله ويسلمون عليه ، وعندما يذهب الى أى مكان تعطيه الناس وضعه ويصبح من الاغنياء » •

البطاقة (3 BM) : « صورة ست تفكر فى الزواج وتكون سعيدة مع زوجها ، ويحقق لها كل اللى تطلبه ، ويكون عندها أطفال تربيهم ويطلعوا دكتور أو مهندس ، وتتمنى أن تكون فى قصر وعندها خدم والناس تلبى كل طلباتها ، وأى حاجة تطلبها تجدها فى الحال ، وتلاقى جوزها قاعد جنبها »•

البطاقة (6 BM) : « رجل وأمه ، بيفكر بعدما يشتغل يريح والدته ويراعيها اجتماعيا وعاطفيا وماديا ويجيب لها كل اللى تتمناه ، والست تتخيل أن ابنها يتخرج ويشتغل ويبقى مشهور وغنى » •

البطاقة (7 BM) : « ولد وأبوه ، الولد بيفكر لما يشتغل ويصبح مشهور يمشى فى الشارع ويصحب أبوه والناس تحترم أبوه ، ويتخيل عند مرض والده يقوم بعلاجه فى الخارج • ويتمنى أن يكون أبوه سفير ، والأب يتمنى أن يكون ابنه كبير ويحضنه ويراعيه ويحاول يحل له أى مشكله » •

البطاقة (9 BM) : « صورة جنود فى الحرب ، فى حالة راحة بعد عملية حربية ، ويتمنوا يرجعوا للوطن منتصرين والناس فرحانه بينهم ، والأهل يقابلوهم بالفرحة » .

البطاقة (14) : « راجل مسجون يتمنى يخلص سجنه ويطلع للدنيا حر طليق ، أول ما يطلع يلاقى عربية تأخذه على شقة مفروشة فرش فاخر . وبعد ما يطلع يكون عنده فلوس كثيرة يعمل بها مشاريع كثيرة » .

البطاقة (15) : « صورة واحد قسيس يتخيل نفسه مكبل بالسلاسل وأمامه ظلام ، ووجه أسد ، ومش قادر يتحرك منتظر نار يتحرق فيها » .

البطاقة (16) : « أتخيل مجموعة من الناس ذات مركز عالى ، وأحد منهم بيفكر أن الناس كلها بتحبه ويهزروا معاه ، والمجموعة تشعر بالسعادة والفـــرح » .

البطاقة (17 BM) : « صورة شاب فى مثل عمرى يحاول يتسلق الجبل لا للرياضية من أجل ذاتها ولكن علشان الناس تقول عليه بطل وراجل ريـاضى » .

تظهر العلاقات النرجسية واضحة من خلال الفحص الشامل للقصص السابقة ، ففى البطاقة رقم ١ نجد أخيلة النجاح غير المحدود التى تمهد الطريق أمام المفحوص للشهرة ، وهكذا تتضح الحاجة الى هتاف الاستحسان . كما يتضح أيضا السعى المستمر ليكون مركز الاهتمام كوسيلة لابطال مشاعر الدونية التى يعانى منها وطبقا «لرايش» فالحالة تعـانى من تضخم الذات النرجسى التعويضى .

وتتكشف القدرة المطلقة لدى الحالة من خلال البطاقة رقم (٢) حيث تلبى طلباتها دائما وكأن موضوع الحب امتداد لذاتها أكثر منه منفصلا ككائن منفرد (3 BM) وتتفق البطاقتان(6 BM, 7 BM) مع البطاقة رقم (١) فى أظهار الرغبة الحادة التى لا تشبع مجال الشهرة والثراء .

ويظهر الرغبة فى أن يكون ابنا لوالدين أكثر عظمة من اللذين أنجباه وهذه الخيالات هى ما أطلق عليها فرويد (٤) خيال الأسرة Family Romance ويتضح ذلك فى البطاقة (7 BM) حيث يتمنى البطل أن يكون والده «سفيراً» ·

وهناك أكثر من دليل على العلامات النرجسية فى البطاقات الأخـــرى حيث نجد المعنى المتعاظم لأهمية الذات فى البطاقة (9 BM) والتطلع الى الثروة الطائلة والطموح العالى فى البطاقة (14) ·

وتظهر الاكتئابات الخطرة فى البطاقة (15) لفقدان الامدادت الخارجية نتيجة لموت الأب فى سن مبكرة مما أدى الى انخفاض تقديره لذاته لتحرر الاستثمارات الليبدية من الموضوع · ونتيجة لذلك فانه ينتظر ما يضـــع نهاية لهذه الحالة حتى لو كانت الحرق فى النار كما فى القصة ·

ويظهر التمركز حول الذات فى البطاقة (16) · وتطالعنا القصة الأخيرة (17 BM) بالاستعلاء الكاذب الذى تحدث عنه « كيرنبرج » فالبطل هنـــا ناجح من الناحية الرياضية ولكن ما يقوم به من أجل الاستعراض وليس من أجل الاهتمامات الخاصة بـــه ·

تسم صورة البطل المسقطه فى القصص السابقة بالطموح الزائد وأخاييل العظمة التى تتواجد جنبا الى جنب مع الشعور بالنقص ، كما أن هنـــاك أعتمادا مفرطا على الاعجاب الخارجى وهتاف الاستحسان من قبل الآخرين · والرغبة دائما فى البحث عن الاهمية والشهرة والثروة والجمال ·

أما علاقته مع الآخر فهى تفتقر الى الوجدان الحقيقى فهى من أجـــل الاستعراض ففى البطاقة الأولى يتزوج من فتاة جميلة لا للعلاقة الوجدانية التى تربطه بها ولكن ليشار اليها ويشدو الناس بجمالها ويحسدونه على ما هو عليه · كما لا توجد العلاقة التبادلية وصورة العمل المشترك مع الآخرين كما فى البطاقة (16) أما المشاعر الموجهة للوالدين فى البطاقتين (6 BM, 7 BM) فتهدف الى الاستعراض وهتاف الاستحسان من المحيطين ·

وخلاصة القول أن البطل يلجأ الى الاستعلاء الكاذب فى علاقته مـــع

الآخر من أجل التكيف الاجتماعى ولاخفاء التشويه العميق فى العلاقات الداخلية معه ·

بروتوكول الرورشاخ للحالة الخامسة :

البطاقة الأولى : ١٣ ثانية

١ ـ هذه الصورة تشبه حجر أو صخرة (ج١) مؤدية الى طريق ليس له نهاية الأجنحة والجسم اللى فى المنتصف والأرجل كل ذلك جعلها تشبه الخنفساء ، أنها نفس الشكل ·

ك ش حيوان شائع ١ر٥

البطاقة الثانية : ١٥ ثانية

١ ـ هذه الصورة تشبه حجر أو صخرة (ج١) مؤدية الى طريق ليس له نهاية (ج٤) · وقد تشبه صخرة (ج١) يوجد فى منتصفها مجرى للمياة (جف٧) وبها طريقين ضيقين (حد١٠) · الاستقصاء ـ منظر وشكل الخط الطولى الموجود فى النصف يوحى بأنه طريق وكذلك الجزء الموجود من أسفل يوحى بطريقتين وهذه عبارة عن صخرة لأن شكلها غير منتظم ·

ك ش مع طبيعة ـ شائع ٢

البطاقة الثالثة : ٩ ثانية

١ ـ صورة عفاريت أو صورة ولد وبنت متقابلين · الاستقصاء : (ج٤ + ٦ + ٧) · شكله يوحى بولد عفريت وأمامه بنت والظلام الموجود فى الصورة يوحى بالأم ·

ج ح (بشر) شائع ١ر٥

البطاقة الرابعة : ٢٧ ثانية

١ ـ صورة شجرة · الاستقصاء : (ك) ، وجود فروع متظزهـا يعطى أيحاء بالشجرة لانها نفس التظز والشكل ، متدلية الفروع ·

ك ش نبات شائع ١

٢ ـ وقد تشبه أيضا صورة خنفساء • (ك) كلها خنفساء لوجود الأجنحة والجزء الاوسط والارجل نفس الشكل •

ك ش حيوان شائع ١

٣ ـ ويمكن أن أتخيلها عبارة عن مضيق خلف شجرة • الاستقصاء : (ك) لقد تخيلتها كذلك لوجود هذه انفتحة (ج ف ٢٦) •

ف ← ك ش مع طبيعة شائع ١

٤ ـ وقد تكون دخان متناثرة • الاستقصاء : (ك) دخان طالع مندفع من المصدر ويبدأ يتناثر فى الجو •

ك حغ ش دخان شائع ٥ر

البطاقة الخامســـة : ٧ ثانية

١ ـ صورة عنكبوت • الاستقصاء : (ك) الأرجل الكثيرة والرأس فهـو متحفز للجرى •

ك حح حيوان شائع ١

٢ ـ صورة تشبه بلدين (ج٥) وهناك مجموعة من الناس (ج١٠) فى كل بلد ويفصل بينهم طريق • الاستقصاء ، من الشكل والناس اللى فيها ، ناس قاعدة بتفـكر •

ج ش ، ح طبية ، بشر شائع ١ر٥

البطاقة السادســـة : ١٥ ثانية

١ ـ صورة طيارة نفاثة تطلع دخان • الاستقصــاء ، منظر الدخـان مندفع من المؤخرة وانتشاره على الجنبين (ج١) أما الطائرة فهـو الجـزء الأمـامى (ج٣) •

ك ح غ ش شىء شائع ١

٢ـ ويمكن أن تكون صورة ثعبان بيمشى مطلع تراب• الاستقصاء(ج٣)

الثعبان له عينان وفم من الأمام وهذا الثعبان يزحف على الأرض وما حوله هو التراب (ج٦) ٠

ج	حح ، حغ	حيوان	شائع	٥ر١

البطاقة السـابعة : ٥ ثانية

١ ـ صورة طفلين يلعبان معا ٠ الاستقصاء (ج١ + ج٢) يبدو ذلك من خلال منظر الرأس أو رأس كل منهما ٠ (ج١) ٠

ج ← ج	ح	بشر	شائع	٥ر١

٢ ـ أو صورة روحين يلتقوا بعد الموت ٠ الاستقصاء (ج٣) الدخان طالع منها فى صورة طفل ٠

ج	ـ حغش	(بشر)	مبتكر	ـ ١

البطاقة الثامنـة : ٩ ثانية

١ ـ صورة فارين بيعملوا حاجة معينة ٠ الاستقصاء (ج١) يبدو ذلك من خلال الأرجل والرأس ، عايزين يطلعوا على حاجه ٠

ج	حح	حيوان	شائع	٥ر١

٢ ـ صورة شجرة(جا١+جا١١) بين الصخور (ج٥) والفيران (ج١) طالعـه عليها ٠ الاستقصاء : يبدو ذلك من خلال الفروع المتدلية وساق الشجرة ٠

جـ ← ج	ش ، حح	نبات ، حيوان	شائع	٥ر١

البطاقة التاسـعة : ٢٣ ثانية

١ ـ صورة قصر فخم ٠ الاستقصاء : (ج ف٤) يبدو كذلك من شكله الخاص والطراز الذى تبنى به القصور ٠

ف	ش	معمار	شائع	١

٢ ـ صورة صخور من الناحيتين (ج١ + ٢ + ٣) بينهم طريق (ج٦ : العمود الاوسط) يوجد بنهايته مكان جميل ٠ الاستقصاء ، المنظر العـام يوحى بذلك ٠

ك	ش مغ	طبيعه	شائع	٥ر١

البطاقة العـــاشرة : **٧ ثانية**

١ ـ صورة برج (ج٣) ، له طريقين (ج٤) • الاستقصاء ، البرج مرتفع وأسفله أرض خضراء مزروعة وهناك طريقين موصلين الى هذا البرج •

ج   تش مع   معمار   شائع   ١

٢ ـ صورة مكانين زى بعض (ج٤) وبينهم طرق • الاستقصاء ، وذلك لأن النصفين متماثلين ووجود الشجر بينهم •

ملخص التقـدير الأســاسى :

المـكان : ك = ٨   ج = ٨   ف = ٢   جـ = ١
المقررات : ح = ٢   حح = ٣   حغش = ٣   ش = ٧
ش مع = ٤
المحتــوى : بشر = ٣   حيوان = ٥   طبية = ٤   نبات =٣
معمار = ٢   دخان = ١   شىء = ١
شائع / مبتكر : شائع = ١٧   مبتكر = ١

ملخص التقـدير الأضافى :

المــكان : ك = ١   ج = ٢
القررات : حح = ١   حغ = ١

العـــلاقات الأساســية :

المجموع الكلى للاستجابات = ١٩ استجابة •
الزمن الـكلى = ١٣٠ ثانية •
متوسط زمن الاستجابة = ٦ر٨ ثانية •
متوسط زمن الرجع للبطاقات اللالونية = ٤ر١٣ ثانية •
متوسط زمن الرجع للبطاقات الملونة = ٦ر١٢ ثانية •
ش ٪ = ٨ر٣٦

$$\frac{\text{ش مع} + \text{ش} + \text{ش ظ}}{\text{المجموع الكلى}} \times ١٠٠ = ٩ر٥٧$$

النسبة المئوية للمحتوى الحيواني = ٣ر٢٦

(البشر + الحيوان) : (أجزاء البشر+أجزاء الحيوان)=٨ : صفر.

الاستجابات الشائعة = ١٧

الاستجابات المبتكرة = ١

مجموع استجابات اللون = صفر

ح : محـدل = ٢ : صفر

(حح + حغ) : (ش ظ + أ أ) = ٣ : صفر

النسبةالمئوية للبطاقات ٨ ، ٩ ، ١٠ = ٦ر٣١

العـــلاقات الاضافيـــة :

ح : حح = ٢ : ٥ر٣

ح : (حح + حغ) = ٢ : ٤

ش : (ش مع + ش ظ) = ٧ : ٤

نسبة الاستجابات غير الملونة : نسبة الاستجابات الملونة=صفر:صفر

التظليلات المتمايزة : التظليلات غير المتمايزة = ٤ : صفر

ش ل : (ل ش + ل) = صفر : صفر .

يلاحظ فى هذا البروتوكول أن المجموع الكلى للاستجابات والبالغ عددها ١٩ استجابة أقل من المعدل الطبيعى والذى يتراوح من ٢٠ : ٤٥ استجابة .

أما بالنسبة لتقديرات المكان فـان قيم النسب ك ٤٢٪ ، ج ٤٢٪ ، ف١١٪ ، جه ٥ ٪ ، بالاضافة الى وجود استجابة كليـــة أضافية واحـــدة واستجابتين اضافيتين لأجزاء كبيرة (ج) تمكننا من القول بأن المفحوص لديه القدرة على رؤية الأعم دون أغفال الواضح ، كما أن لديه القدرة على ملاحظة الأشياء الدقيقة وكذلك الفراغات .

أما عن تقديرات الحركة ، ح = ٢ ، حح = ٣ ، حغش = ٣ فنلاحظ فيها التأكيد الواضح على الحركة غير الحية مما يشير الى التوتر والصراع الذى يعانيه المفحوص ، كما يلاحظ أيضا انخفـاض استجابات الحركـــة الانسانية مما يوحى بفقدان العلاقة مع الموضوعات . أما عن طبيعة الحركـة الانسانية فنلاحظ أن احداها كانت (شكل البشر) أما الثانية ففيها نشاط

تبادلى بين طفلين . ومما يلفت النظر أن الحركة الحيوانية جاءت من قبـــل حيوانات مستأنسة .

ومن الملفت للنظر غياب تقديرات التظليل المختلفة ماعدا (ش مع) مما يوحى بأن المفحوص لديه حساسية نحو التظليل . ولكن وجود استجابات (ش مع) دليل على أن الفرد يحاول جاهدا فهم قلقه وتقبله .

ويفشل المفحوص فى استخدام اللون . ويوحى هذا الفشل كما يذكـــر « كلوبفر » بالرغبة فى التراجع والانسحاب من مواقف التحدى الانفعالى .

ومن النسب المتصلة بالمصادر الداخلية ومجال الاندفاعات (ح : حح) ، ح : (حح + حغ) ، وتشير الاولى الى زيادة الاستجابات الحيوانية على الانسانية . بينما تشير الثانية الى غلبة الحركة الحيوانية والحركة غير الحية على الحركة الانسانية حيث أن حح + حغ أكبر من ١ر٥ ح مما يعكس وجود توترات لدى المفحوص بسبب بعده عن العلاقات الانسانية . وهذا يشير الى نكوص الحالة لمراحل طفلية حيث لا علاقة حقيقية بالموضوعات الانسانيـــة وعدم استثمار الليبيدو فى الموضوعات .

وفيما يتعلق بزمن الرجع نلاحظ أن متوسط زمن الرجع ٨ر٦ ثانية أى أن الاستجابة متسرعة متعجلة تفتقر الى ما يميز السلوك الانسانى بمعناه الحقيقى أى الارجاء ــ كما نلاحظ زيادة زمن الرجع للبطاقات اللالونيـــة (٤ر١٣ ثانية) عن البطاقات اللونية (٦ر١٢) وقد يرجع ذلك الى وجود صعوبات واضطرابات فى الكفاءة العقلية الناجمة عن مؤثرات العالم الخارجى .

وتشير النسبتان ح : مج ل (٢ : صفر) ، (حح+حغ) : (شظ+ظ+أأ) (٣ : صفر) ــ وهما فى نفس الاتجاه ــ أى الانتحاء الداخلى .

وفيما يتعلق بالنسب التى تتعلق بالحاجة الى المحبة ش : (شمع+شظ) (٧ : ٤)فتشير أن للحالة القدرة على الاستجابة السليمة .

وتشير النسب المتعلقة بالاهتمام العقلى والطموح والمتمثلة من ناحية فى عدد الاستجابات (١٩ استجابة) والتى تقترب من عـــدد الاستجابات المتوقعة من الراشدين (٢٠ : ٤٥ استجابة) ، ومن ناحية أخرى فى نسبة ك : ح والتى بلغ معدلها (٨ : ٢) حيث ك أكبر من ٢ ح الى أن المفحـــوص يتمتع بطموح مرتفع جدا .

سادسا: التعقيب على الحالات الفردية والتحقق من صحة الفرض الرابع

فيما يلى موجز يتضح من خلاله علامات العصاب النرجسى أو الاصابة بعشق الذت من خلال اختبارى التات وورورشاخ كل على حده . ولقد سبق توضيح تلك العلامات فى كل حالة من الحالات الخمس السابقة •

١ ـ بعض علامات العصاب النرجسى على اختبار تفهم الموضوع :

ينشأ عن اختلال التوازن النرجسى narcissistic balance (٦٢) والذى يتكون من اشباع الدوافع الداخلية وادراك الواقع الاجتماعى انجراح نرجسى «narcissistic injury» ،يظهر هذا الانجراح فى صورتين من التعبيرات المرضية ، تتمثل الأولى فى الافراط فى الانشغال بالذات سعيا وراء الاشباع السريع ، ويظهر هذا الشكل من عدم التوازن بوضوح فى الانحرافات الجنسية المتنوعة واضطرابات الخلق . بينما تظهر الصورة الثانية فى شكل انسحابى كما يلاحظ فى ردود الافعال الاكتئابية المتنوعة وبعض أنواع الفصام والحالات العصابية والتى يظهر فيها الاهتمامات الجسدية •

ويمكن الكشف عن هذا الانجراح النرجسى وبلغه أخرى العصاب النرجسى من بين ثنايا قصص تفهم الموضوع ويتأتى ذلك بالبحث عن طبيعة صورة الذات المسقطة للبطل موجبة كانت أم سالبة ، وبالبحث أيضا عن صور الوالدين وما بهما من جوانب عاطفية أو تجريدهما من هذه الصورة ، وبالبحث كذلك عن ماهية العلاقات الانسانية المميزة لحياة البشر وهل هى وجدانية حاره أم تتسم بالبرود العاطفى • وفيما يلى توضيح لتلك العلامات النرجسية من ثنايا قصص تفهم الموضوع :

١ ـ التقييم الايجابى المبالغ فيه لاعتبار الذات self-regard كالطموح الزائد والهيلولة فى المقدرة العقلية وأخيلة النجاح والشعور بالقوة المطلقة •

٢ ـ ردود الفعل الاكتئابية لدى الشخص النرجسى نتيجة لخيبة الأمل من تحقيق الحالات الخيالية والحفاظ على روابط الموضوع وتظهر تلك الردود فى صورة الحنق النرجسى ومشاعر اليأس والحزن •

٣ ــ لجوء الشخص النرجسى الى ميكانيزم الاستعلاء متمثلا فى ممارسة الرياضية أو الاتجاه الى الدين وهى فى الحقيقة لاتمثل لتجاهات صادقة بل هى استعلاء كاذب لأنها من أجل الاستعراض ولفت الانتظار ٠

٤ ــ يظهر الجانب الجنسى لدى الشخصية النرجسية فى صورة الغواية الجنسية والرغبات الجنسية الطفلية ٠

٥ ــ الاحساس بالاغتراب عن المجتمع الذى يعيش فيه ٠

٦ ــ تواجد أخاييل العظمة جنبا مع جنب مع مشاعر النقص ، واعتماد مفرط على الاعجاب الخارجى وهتاف الاستحسان من الآخرين ٠

٧ ــ هناك فقر وجدانى بالمعنى الحقيقى للعلاقة بالموضوعات ، متمثلا فى صعوبة ادراك الآخر فى البطاقات وتخيله وبالتالى صعوبة استدخاله ، فالموضوع اما مفقود بالموت أو موجود فى القصة ولايمثل المشاركة الوجدانية أو موجود ومستغل من جانب البطل من أجل الهتاف له ٠

٨ ــ صورة معتمة للآخر ، حيث يوجد فى أغلب الأحيان اما حزين أو منطو وينقصه الضمير الأخلاقى ٠ أى أن هناك اضطرابا حادا فى تمثيلات الموضوعات الجيدة المستدخلة وصعوبة العلاقة بالآخر ٠

٩ ــ لاتوجد العلاقة التبادلية مع الآخرين وصورة العمل المشترك ، وقد يلجأ المفحوص الى التكيف الاجتماعى لاخفاء التشويه العميق فى العلاقات الداخلية مع الآخرين ٠

١٠ ــ فقر وجدانى مع الوالدين وخصوصا الأب ، فالمشاركة الوجدانية ضعيفة لصعوبة التعيين مع الوالد والاقتراب الشديد من الأم مما يوحى بوجود المثلث الاوديبى ٠

١١ ــ عدم العناية والالتفات من جانب الأم نحو المفحوص مما يترتب عليه عدم استدخالها فى فترة طفولته ــ كجزء من تصورات الذات والتى تكون جذورها أساسا لعلاقات الذات السليمة فيما بعد مع الآخر ٠ وقد ظهر ذلك فى بعض القصص من الحالات المذكورة ٠

٢ – بعض علامات العصاب النرجسي على اختبار رورشاخ :

بالرغم من التأكيد المستمر على البنائية فقد حدث تحول كبير فى مجال التقدير والقياس التشخيصى وهو استخدام الاختبارات الاسقاطية مثل اختبار رورشاخ لتحديد بناء وتركيب عالم الفرد من التصورات العقلية . وباستخدام هذا الاختبار يمكن تقديم معلومات عن بناء الشخصية النرجسية والتنبوء بالسلوك النرجسى عن طريق مفهوم الفرد عن العلاقات الانسانية . وبمعنى آخر فان اختبار رورشارخ يمكن أن يساير قياس هذا الجانب من العلاقات من خلال تناول الاستقلال الذاتى وادراك الشخص للذات والآخرين ويساير هذا الجانب أيضا فى تقدير العلاقات بالموضوع من خلال الصور المستدخلة للآخرين لمعنى تمثيلات الموضوع الانسانى والمشاعر المرتبطة والمستوطنة فى هذه الصور .

لما كانت فكرة التوازن النرجسى التى وضعها فرويد (٣١) ، وينج وآخرون (١٧) ، وكوت (٦٢) تلعب دورا هاما فى تحقيق التوافق الجيد ، فاننا سنتناول استجابات الحالات النرجسية على اختبار رورشاخ من منظور هذا الدور فيما يلى :

١ – نقص فى المجموع الكلى للاستجابات Total responses

بالنسبة للمعدل الطبيعى للشخص العادى والذى يتراوح من ٢٠ : ٤٥ استجابة كما ذكر « كوبفر وآخرون » ، ويفسر ذلك بضعف القدرة الانتاجية كصفة عامة لبعض الاشخاص . واذا نظرنا الى هذا العدد كعلامة تشخيصية كما يذكر رابابورت (٨٩) فان هذه الفئة تتسم بالاكتئاب حيث تتروراح استجابات المكتئب اكتئابا شديدا من ١١ الى ١٥ استجابة ومن ١٦ : ١٨ فى الحالات الأقل اكتئابا ، بينما متوسط استجابات العصابيين غير المكتئبين من ٢٢ : ٢٨ استجابة ، ومن الواضح أن عينة البحث تقع فى الفئة الثانية .

٢– نقص فى استجابات الكل whole responsess وانخفاض نسبتها من جملة الاستجابات الكلية مما يوحى كما ذكر رورشاخ (٩٦) بمزاج مكتئب لدى الحالات كما ذكر بتروفسكى (٨٧) بنقص فى المبادأة وباللامبالاه ووجود أفكار غامضة عن المستبقل وكما ذكر كلوبفر (٦١) بالافتقار الى

القدرة على بحث العلاقات بين الحقائق المنفصلة للخبرة • ومقابل ذلك نجد أن هناك اهتماما زائدا باستجابات (ج) مما يوحى باهتمام النرجسيين بالمحسوس دون المجرد •

٣ ــ انخفاض استجابات الحركة البشرية (ح) مما يشير الى تخلف وظائف الأنا لدى النرجسيين ، فالأنا هنا عاجزة عن الافادة من المصادر الداخلية للدفعات الغريزية والتخييلات وتطويرها فى خدمتها وخدمة دوافعها وقيمها الراقية سعيا وراء دور ثابت ومستقر فى العلاقة بالآخر • كل ذلك يشير الى مستوى منخفض من التكامل الانفعالى تتحمل فيه الأنا الاندفاعات البدائية مما يترتب عليه ضعف العلاقات بالموضوع •

وترتبط الحركة البشرية عند كلوبفر بالقدرة العقلية والعلاقة بالآخر ، ووجدانيات الفرد نحو الواقع الداخلى لخبراته أى فكرته عن نفسه • فالشخص الذى يفشل فى رؤية أفراد الجنس البشرى على اختبار رورشاخ قد يفتقد الخيال والذكاء والعمق الى درجة كبيرة جدا• وغالبا ماينسحب الشخص الذى يبدى مثل هذه الاستجابات من الاتصال مع الأفراد الانسانيين الآخرين فى بقع الرورشاخ بسبب الاضطراب الحاد لعلاقته بالموضوعات الجيدة المستدخلة • أى أن هناك كفا وجدانيا لدى النرجسى يتمثل فى عدم التعاطف والتناغم الوجدانى مع الاخر ويمنعه هذا من الانتفاع بمصادر التصور فى رؤية أشكال انسانية فى مادة البقعة • وفى ضوء علاقة الشخص النرجسى بالآخر يتضح كذلك ضعف العلاقة بالوالدين ؛ وفيما يتعلق بوجدانيات الشخص النرجسى بواقعه الداخلى نجد أنه يعانى من بعض الصعوبات فى تقبل ذاته وذلك نتيجة للاحباطات التى مر بها وعدم تحمل الأنا للاندفاعات البدائيــة •

ومما يلاحظ على طبيعة الحركة الانسانية بصفة عامة انها تفتقد التبادلية فى العلاقات بين الأفراد والتعاون المشترك فالفرد دائما ينشغل بذاته دون الاشتراك مع الآخر ، كما يأخذ أداء النرجسيين للحركة الطابع الاستعراضى الذى يتسم بالقوة جذبا لأنظار الآخرين •

٤ ــ اذا افترضنا أن استجابات الفرد لصور رورشاخ تؤلف عينــة

ممثلة الى حد ما عن الموضوعات المستدخلة ، فان تلك الاستجابات تعكس مدى الشخص النرجسى أو اغترابه عن البيئة الاجتماعية ومتطلباتها ، ويمكن التحقق من ذلك بتقييم المحتوى التعاطفى باستجابات الحركة الانسانية .

ومن المعروف أن عدد استجابات الحركة الانسانية فى صورة أداء الاختبار قد تكون مؤشرا على قدرة الفرد على تشكيل علاقات بينشخصية تعاطفية . وفى محاولة قام بها كيلى وفسك Kelly and Fisk عام ١٩٥١ وجد أن للنسبة المئوية لاستجابات الحركة الانسانية قيمة أكبر من معظم المتغيرات الأخرى المدروسة فى التنبؤ بهؤلاء المدربين تدريبا جيدا على التحليل النفسى ، وأولئك المدربين تدريبا ضعيفا . وفى دراسة أخرى قام كنج King عام ١٩٥٤ وجد أن عدد استجابات الحركة الانسانية فى السجل يرتبط ارتباطا ايجابيا بالدرجة التى يحدد بها المريض مشكلته العصابية من خلال العلاقات البينشخصية المضطربة . ولقد أثبت فرانكيل Frankel عام ١٩٥٣ أن صلاحية دارسى العمل الاجتماعى فى تكوين علاقات عمل جيدة قد ارتبط ارتباطا موجبا مع عدد من استجابات الحركة الانسانية التى أعطوها ، وفى دراسة آن رو Anne Roe عام ١٩٥٣ عن العلماء الابداعيين أعطى العلماء الاجتماعيون استجابات للحركة الانسانية أكثر من علماء الطبيعة أو الفنانين أو علماء البيولوجيا (٧٤) .

وفى ضوء ما سبق نجد أن النرجسيين أشخاص غير متعاطفين نتيجة لعدم استدخالهم تمثيلات الموضوع ، ومن ثم فان التعاطف لديهم يوجد بشكله البدائى الذى لايتعدى تقليد الآخر فى السلوك قبل أن يستطيع مشاركة الآخرين فى مشاعرهم ووجهات نظرهم . ومن هنا فالشخص النرجسى يشعر بالاغتراب عن البيئة الاجتماعية التى يعيش فيها .

وعلى الرغم من هذا فعلى الكلينيكى أن يكون حذرا عند تقييم المحتوى التعاطفى . فقد يعطى النرجسى استجابات انسانية فى سجل رورشاخ ، ولكن المحتوى التعاطفى يتحدد بنوعية وخصائص هذه الأشكال البشرية . فكثير من استجابات الحركة لديه لاتدل على علاقات ناضجة مع الآخرين ، فقد يكون النرجسى مغلقا تماما فى علاقاته الفعلية ولكن يقوم بمعظم تفاعله

الاجتماعى على مستوى الخيال كبديل للتقلبات المؤلمة للعلاقات البينشخصية الحقيقية • وفى مثل هذه الحالات فان عدد الاستجابات للحركة فى الانسان قد يكون فقط مقياسا لمدى القدرة على التخيل • ان استجابات الحركة فى الانسان يجب أن ترتبط بموشرات أخرى للحكم على التبادلية والمودة والتآلف•

وقد يبدو النرجسى أحيانا انه يستجيب بشده للآخر • وفى الحقيقة فان هذه الصلة عادة ما تكون عملا أنانيا وذلتيا بصفة أساسية سعيا وراء سد الفجوة العميقة بين الذات والآخرين • وقد يكون النرجسى جاد الملاحظة وصادقا فى علاقاته البينشخصية ولكن لايعد هذا تعاطفا • فقد يكون حساسا نحوهم وفقا لاستجابتهم نحوه ولكن فجأة ينقطع عن الآخرين بطريقة تمنع تطور الالفة intimacy والتبادلية mutuality اللتين تميزان المشاركة التعاطفية الناضجة •

٥ ـ يتضح من خلال سجلات النرجسيين الزيادة الواضحة فى استجابات الحركة الحيوانية ، ويرى كلوبفر ان تلك الحركة تشيرالى دفعات تتطلب الاشباع العاجل دون النظر الى الأهداف البعيدة كما تشير أيضا الى ضعف الاستبصار وتعكس هذه الكثرة أيضا عدم النضج فى النمو النفسى للنحوص كما يقول سارسون (١٠١) والعدوانية والاتجاهات التدميرية والتعبير عن الحاجات السطحية كما يقول بك (١٦) والنمطية والانتقار الى الخيال كما يقول سيد غنيم وهدى براده (٢) •

٦ ـ بالقاء الضوء على مقرر التظليل فى بروتوكولات الحالات النرجسية نلاحظ وجود قلة فى استجابات التظليل وخاصة ش ظ • وتشير هذه الاستجابات كما ذكر « كلوبفر » الى الاحتياجات الوجدانية ومدى وعى الشخص بها وتشير كذلك الى تناول الدفاعات المناسبة والاستبصار فى مواجهة القلق والصراعات التى تواجهه • ولما كان النرجسيون يفتقرون الى استجابات التظليل وخاصة ش ظ فيمكن القول بأنهم عديمو الوعى والتقبل لحاجاتهم الوجدانية وأنهم شديدو الالتصاق الطفلى بالآخرين كما يتسمون بالسلبية فى علاقتهم مع الموضوعات الخارجية • ويعد هذا انعكاسا لعدم اشباع الحاجة الى الأمن اشباعا معقولا لديهم لما يترتب عليه قلة الحساسية للموضوعات الخارجية •

٧ ـ وبصدد دراسة مقرر الاستجابات الملونة يذكر « كلوبفر » أن تقديرات اللون ترتبط بوجه عام بطبيعة ومدى وقدرة الفرد على الاستجابة لمنبهات البيئة ، وعادة مايسلم بأن هذه المنبهات تدخل فى نطاق العلاقات الشخصية المتبادلة ومن ثم تفصح استجابات اللون عن الكيفية التى يستجيب بها الشخص فى تفاعلاته الوجدانية بالآخرين . ويذكر « بتروفسكى » أن استجابة اللون تعكس الموقف الانفعالى للمفحوص والرغبة فى الارتباط أو الانفصال عن الآخرين . ومدى مراعاته لهم ولأخذهم فى الاعتبار .

أما « رابابورت » فيرى أن استجابات اللون تكشف عن الجوانب الوجدانية والدوافع الغريزية والسلوك العقلى affects, impulses and action . ومن خلال هذا المعنى فان غياب اللون فى استجابات النرجسيين يشير الى غياب الشعور بالآخر وعدم التناغم الوجدانى معه ، والتفريغ المباشر للدوافع والقوى الغريزية دون ارجاء الاشباع والوصول الى حالة من التسامى والتحييد تجعل الرغبة أقل أهمية من الآخر .

٨ ـ وقد لوحظ فيما يتعلق بالمصادر الداخلية ومجال الاندفاعات inner resources and impulse life استجابات ح ح لدى النرجسيين أكبر من ٢ ح ، وأن استجابات حح + حغ لديهم أكبر من ١,٥ ح ، ويشير ذلك الى وجود توترات قوية جدا لعدم القدرة على ارجاء الاشباع والى عدم تكوين علاقات وجدانية حقيقية بالآخرين ، وحتى اذا قام النرجسى بتكوين علاقة ما فنجد أن الموضوع فيها يكون امتداد للذات ويكون الاختيار نرجسيا فى أغلب الأوقات مما يصعب تكوين العلاقة الحقيقية التى تشير الى التبادلية والتعاطف الناضج ، ويفسر ذلك بنكوص الحالات الى مراحل طفلية من الارتقاء النفسى حيث لا علاقة حقيقية بالموضوعات الانسانية نتيجة لعدم استثمار الليبدو فى الموضوعات .

٩ ـ وعند تناول زمن الرجع Reaction time يلاحظ انخفاض متوسط هذا الزمن لدى مجموعة الدراسة مع ارتفاع زمن الرجع للبطاقات اللونية مما يشير الى السمات العصابية كما ذكر « بتروفسكى » .

١٠ ـ وتوضح النسب المتعلقة بالتوازن بين الانتحاء الداخلى والخارجى

Introversive-Extratensive Balance أن استجابات (ح ح + ح غ) أكبر من (ش ظ + ظ + أ أ) ويسير فى نفس الاتجاه ح - مج ل مما يشير الى أن النرجسيين يتميزون بانتحاء داخلى ·

١١ ــ وفيما يتعلق بالاهتمام العقلى والطموح فيلاحظ ان بعض الحالات تبدى طموحا مرتفعا ، حيث أن استجابات ك أكبر من ضعف ح فى حالتين من الخمس حالات حيث كان التركيز على ك تركيزا كبيرا ، حيث كانت نسبة ك : ح لدى احداهما تعادل ٣ : ١ ، ولدى الاخرى تعادل ٨ : ٢ ، ويذكر كلوبفر أن هذه النسب تعد نسب سلبية وفى الحقيقة لايكون هناك طموح · ولم نناقش هذه النسب لدى الحالات الثلاثة المتبقية نتيجة لقلة استجابات ح ، ك ·

يلاحظ من الدراسة الحالية أن الأسلوب النرجسى الطمـــوح ambitious narcissistic style ينطبق مع أوصاف الكلينيكيين من رواد التحليل النفسى ، حيث قدم ريتش Reich ١٩٣٣ (٤٨) وصفا متكاملا لنمط الشخصية النرجسية الطموحة والتى اسماها الشخصية النرجسية القضيبية · ومن وجهة نظر ريتش فان هؤلاء الأفراد واثقون من ذواتهم ، طموحون ، نشطون ، اندفاعيون ، دائمو العدوانية ، متغطرسون ، يظهرون بصفة عامة ســمات السطيرة ، الالتفات والاهتمام بالجمال الجسمى ، وانصلات والارتباطات الأنانية مع الآخرين · ومثل هؤلاء مشغولون بالمحافظة على صــورة للذات مقنعة Potent للآخرين · وهكذا فانهم يغالون فى الثقة بالذات ، السيطرة على الآخرين والاستعراض ·

١٢ ــ ومن العلامات الواضحة والتى لوحظت فى سجلات الحالات هى زيادة ل ش + ل عن ش ل ، مما يشير الى ضعف السيطرة على الاندفاعات الانفعالية والى مركزية الذات وافتقارها القدرة على كبح جماح مظاهر الغش والخداع ، والتظاهر بالتقوى والصلاح كما ذكر ذلك « فيليبس وسميث » ·

الملاحـــــــق :

ملحق رقم (١) مقياس التعاطف الانفعـــالى .

ملحق رقم (٢) مفتاح تصحيح مقياس التعاطف الانفــالى .

ملحق رقم (٣) استبيان احــلام اليقظة « كراسة الاسئلة »

ملحق رقم (٤) استبيان احــلام اليقظة « كراسة الاجـابة » .

ملحـــق رقـــم (١)

مقيـــاس التعـــاطف الانفعـــالى

اعـــــداد

دكتـــور / عبـد الرقيب أحمـــد البحيرى

فيما يلى مجموعة من العبارات تعبر عن شعورك نحو نفسك ، أقـرأ كل عبارة جيدا ، ثم قرر مدى انطباق هذه العبارة عليك وذلك بأن تضع علامة (×) تحت احدى الخانات الخمس أمام كل عبـارة ٠

	موافق بشدة	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق بشدة
مثـال ١ : يحزنني أن أرى شخصا غريبا معزولا وسط مجموعة	٠	٠	٠	٠	×
مثـال ٢ : لا يضايقنى سلوك صديقى بطريقة تنم عن الضيق	٠	٠	×	٠	٠

لاحظ فى المثال الأول لقد وضعت علامة (×) تحت خانة غير موافق مما يشير الى أنك لا تحزن مطلقا لرؤيتك شخصا غريب معزولا وسط مجموعة ٠

وفى المثال الثانى لقد وضعت علامة (×) تحت خانة غير متأكد ممـــا يشير الى أنك لا تستطيع الحكم على مشاعرك عندما يسلك صديقك بطريقة تنم عن الضيق ٠ بمعنى أنه لايمكنك أن تقرر هل تشعر بالضيق نتيجـــة لذلك أم لا ٠

لا تتوقف كثيرا أمام كل عبارة ، بل سجل أول استجابة تتبادر الى ذهنك٠ ليس هناك استجابة صحيحة وأخرى خاطئة بينما الصحيح أن تعبر بدقـــة عن رأيـك ٠

العبارة	موافق بشدة	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق بشدة
١ – يحزننى أن أرى شخصا غريبا معزولا وسط مجموعة					
٢ – يبالغ الناس فى التدليل أو العطف على الحيوانات					
٣ – غالبا ما أجد عواطف الناس غير مريحة					
٤ – يضايقنى هؤلاء التعساء الذين يرثون لأنفسهم					
٥ – تنتابنى العصبية إذا ما بدا من حولى عصبيون					
٦ – أنه لأمر سخيف أن يصرخ الانسان من فرط السعادة					
٧ – أميل لأن أندمج انفعاليا فى المشكلات التى يعانى منها صديقى .					
٨ – أحيانا ما تؤثر فى كلمات أغنية من الحب تأثيرا عميقا					
٩ – أميل إلى فقد السيطرة على نفسى عندما أحمل انباء غير سارة للاخرين .					
١٠ – للمحيطين بى تأثير كبير على حالتى المزاجية .					
١١ – يبدو لى معظم الاجانب الذين قابلتهم انهم متبلدون انفعاليا					
١٢ – أفضل أن أكون أخصائيا اجتماعيا على العمل فى مركز للتدريب .					
١٣ – لا يضايقنى سلوك صديقى بطريقة تنم عن الضيق					
١٤ – أحب ملاحظة الناس وهم يفتحون هداياهم					
١٥ – أحيانا ما يكون الشخص المنعزل غير ودود					
١٦ – يضايقنى رؤية الناس يبكون					
١٧ – تبعث فى بعض الأغنيات مشاعر السعادة					
١٨ – اندمج فعلا مع مشاعر شخصيات الرواية التى أقرؤها .					
١٩ – تجتاحنى مشاعر الغضب عندما تساء معاملة شخص أمامى .					
٢٠ – لى القدرة على الاحتفاظ بهدوئى رغم قلق من حولى					
٢١ – عندما يبدأ صديقى فى الحديث عن متاعبه احاول ان اغير مجرى الحديث					
٢٢ – لا يؤثر فى ضحك شخص آخر					
٢٣ – أحيانا عند حضورى الافلام السينمائية أجد متعة فى صراخ الجمهور من حولى					

العبـــــــــــارة	موافق بشدة	موافـــق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق بشدة
[illegible] ـ لى القدرة على اتخاذ القرارات دون التأثر بمشـــاعر الاخـــريـــن					
٢٥ ـ لا يمكننـــى الاستمرار فى الشعور بأنى على ما يرام طالمـــا يخيم الاكتئاب على من حولـــى					
٢٦ ـ من الصعب على أن أرى بعض الأشيـــاء تزعج النـــاس الى حـــد كبيـــر					
٢٧ ـ ينتابنى ضيق شديد إذا رأيت حيوانـــا يتألـــم					
٢٨ ـ أرى أن الانهماك فى قراءة كتاب أو مشاهدة فيلم أمر سخيـــف .					
٢٩ ـ رؤية العجزة من كبار السن تثير الضيق فى نفسى					
٣٠ ـ رؤيتى لدموع شخص ما يثير بداخلى مشاعر السخط أو الغضب أكثر مما تثير فى مشاعر التعاطف					
٣١ ـ استغرق تماما فى مشاهدة الافلام التليفزيونية					
٣٢ ـ غالبا ما أجد نفسى قادرا على الاحتفاظ بمشاعـــر عدم الاكتراث (الاتزان) ، بالرغم مما حولى من هـــرج (اثارة / هيـــاج)					
٣٣ ـ أحيانا ما يبكى الاطفال الصغار دون سبب واضح					

ملحق رقم (٢)

مفتاح تصحيح

مقياس التعاطف الانفعالى

ينقسم هذا المقياس الى عبارات موجبة وأخرى سالبة • وتشير اجابة المفحوص بالموافقة على العبارات الموجبة وعدم الموافقة على العبارات السالبة الى التعاطف الانفعالى مع الاخر •

ففى حالة العبارات الموجبة يتم التصحيح وفقا للتقدير الآتى •

موافق بشدة = ٤ موافق = ٢ غير متأكد = صفر

غير موافق = ـ ٢ غير موافق بشدة = ـ [illegible]

وفى حالة العبارات السالبة يتم التصحيح وفقا للتقدير الآتى :

موافق بشدة = ـ ٤ موافق = ـ ٢ غير متأكد = صفر

غير موافق = ٢ غير موافق بشدة = ٤

وتمثل الدرجة الكلية للمقياس المجموع الجبرى للعبارات الموجبة والسالبه وفيما يلى توضيح لاتجاه هذه العبارات •

العبارات الموجبة : ١ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ •

العبارات السالبة : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ •

ملحق رقم (٣)

استبيان أحلام اليقظة

كراسة الاسئلة

Daydream Questionnaire
(DDQ)

اعداد

دكتور / عبد الرقيب أحمد البحيرى

يضم هذا الاستبيان عددا من العبارات تمثل أحلام اليقظة (أى محادثة النفس صمتا) التى سجلها بعض الناس ٠

مرفق بهذا الاستبيان كراسة تسجيل الاستجابات لعبارات هذا الاستبيان ٠ سجل بكراسة الاجابة أرقام هذه العبارات وأمام كل رقم سجلت حروفا ستة تشير الى اختيارات متباينة ٠

والآن عليك الاستجابة لهذا الاستبيان وفقا للتعليمات المسجلة على غلاف كراسة الاجابة ، وذلك بعد ملء البيانات الشخصية ٠

وشكرا على تعاونكم الصادق

١ ـ أتصور أننى وهبت قوى جسمية غير عادية تجعلنى أتفــوق فى رياضتى المفضـــلة ٠

٢ ـ أتخيل أن الناس يلاحظوننى عند دخولى مكان ما (الفصــل أو المدرج) وأعتقد أننى حسن الهيئة جــدا ٠

٣ ـ أتصور أن لدى سفينة كبيرة (ياخت) وأخطط أن أطوف بها فى رحلة بحرية حول العــالم ٠

٤ ـ أتخيل التوجه الى منزلى بسيارتى الفخمة التى تثير غيرة جيرانى ٠

٥ ـ أتصور أننى قد قابلت أثناء سيرى فى أحد المتنزهات نجما من نجوم المسلسلات التليفزيونية المشهورين وبدأ معى فى محادثة وتولدت الالفة بيننا وقرأت اسمى فى صفحة أخبار المجتمع ٠

٦ ـ أتخيل نفسى ارتكبت جريمة وهربت دون عقاب ٠

٧ ـ أتخيل أننى عانيت فى فترة مبكرة من حياتى من التشــويه الذى جعلنى مختلفا جسديا عن الاخرين ٠

٨ ـ أتخيل نشوب حرب عالمية أخرى وأتصور عواقب انفجــار ذرى لمدينتى ٠

٩ ـ أتصور نفسى أقوم بوصف حادث أو مشهد لقريب أو صديق يستمع لى باهتمــام بالــغ ٠

١٠ ـ أتصور أننى أخطط كيف أزيد من دخلى فى العام القــادم ٠

١١ ـ أتصور نفسى متحدثا الى أصدقائى عن خطط عمــلى فى الاســبوع القــــادم ٠

١٢ ـ أتخيل أننى أتناول طعامى فى مطاعم فرنسا الفاخرة ٠

١٣ ـ أتخيل أننى فى جهنم أعانى عذاب الخطــيئة ٠

١٤ ـ أتصور حقيقة الجنة وحياة ما بعد الموت ٠

١٥ ـ أتخيل نفسى معاقبا موظفا أو تاجرا أو طالبــا قد فعل شــيئا خاطئـــا ٠

١٦ ـ أتخيل نفسى أرى أثناء سيرى فى الشارع رجلا خارجا من البنك

يجرى حاملا بندقية وعندما يمر بى أعرقله فيقبض عليه البوليس ٠

١٧ ـ أتصور أننى عالم عشهور على مستوى العالم وقد دعيت الى مؤتمر مع رئيس الجمهورية فى القصر الجمهورى ٠

١٨ ـ أتخيل نفسى كمخبر سرى قدير ٠

١٩ ـ أتصور أنى الشخص الذى يشعر بمعاناة الاخرين بعمق ويكافح ليجعل حياتهم أكثر رفاهية ٠

٢٠ ـ أتصور أننى انتقمت من المدرس أو رئيس العمل الذى وجه لى نقـــدا ٠

٢١ ـ أتصور أنه قد أمسك بى فى عمل مشين وزج بى فى السجن ٠

٢٢ ـ أتصور تفاصيل أجازتى القـــادمة ٠

٢٣ ـ أتصور الخطوات التى يجب أن أتبعها فى الشهر الاول من وظيفتى ٠

٢٤ ـ أتخيل أننى أقرأ مقالا قد كتب بعد وفاتى معددا اسهاماتى فى المجتمـــع ٠

٢٥ ـ أتخيل نفسى فى الفردوس على صورة أخـرى ٠

٢٦ ـ أتخيل ردود فعل أصدقائى وأقاربى عند سماع خبر وفاتى ٠

٢٧ ـ أتخيل أننى أواجه مهمة صعبة أو محيرة أفشل فيها ، فأذهب بعيدا الى بلد آخر حيث أكون فى حل من المسئولية ٠

٢٨ ـ أتصور نفسى عضوا فى مجلس الشعب أثناء احدى الجلســات للتصويت بشأن أحـد المشروعـــات ٠

٢٩ ـ أتصور أننى أهنت من جانب رئيسى فى العمـــل ٠

٣٠ ـ أتصور أننى أحاول الوقوف على قدمى مرة أخرى عقب أزمـــة اقتصادية مررت بهـــا ٠

٣١ ـ أتصور نفسى فجأة قادرا على الطيران ، أحلق فى السـماء مثيرا دهشة المارة ٠

٣٢ ـ أتخيل أننى رزقت بأول مولود لـــى ٠

٣٣ ـ أتصور نفسى وقد فقدت وظيفتى وكذلك أى مصدر مالى لخر •

٣٤ ـ أتصور نفسى طفلا يتيما وقد تبنانى والداى الحقيقيان •

٣٥ ـ أتخيل أننى كسبت فى احدى المسابقات ودعيت لمقابلة تليفزيونية حيث أمنح مبلغا قيما من المال •

٣٦ ـ أتصور نفسى أمشى فى الشارع شبه عار •

٣٧ ـ أتصور نفسى أتناول طعاما وشرابا على مأدبة فخمة مع أناس ظرفاء •

٣٨ ـ أتخيل العروض المسرحية التى أنوى رؤيتها الشهر القادم •

٣٩ ـ أتصور نفسى معانقا الشخص المحبوب الذى يشعرنى بالدفء والذى يرضى كل احتياجاتى •

٤٠ ـ أتصور نفسى أضع خطة للملابس التى سأرتديها الايام القليلة المقبلة •

٤١ ـ أتخيل تشييع جنازتى •

٤٢ ـ أتخيل الكيفية التى يؤدى بها جهازى الهضمى عمله •

٤٣ ـ أتخيل نفسى فى حجرتى ليلا وقد ملأها الجان والعفاريت •

٤٤ ـ أتخيل نفسى متزوجا من شخص مريض للغاية فى حاجة مستمرة للاهتمام والحب من جانبى •

٤٥ ـ أتخيل نفسى ومحبوبى فى حطام عربة •

٤٦ ـ أتصور أننى أرى مشهدا لاتصال جنسى مستخدما فيه أوضاعا وصورا مختلفة التنوع تحقيقا لمزيد من الاشباع •

٤٧ ـ أتصور أن لدى كما لا ينتهى من طعامى المفضل •

٤٨ أتصور أن لى علاقة جنسية مع أحد أفراد الجنس الاخر يتمتع بجاذبية كبيرة جدا ويخبرنى أننى أرضى حاجته الجسدية •

٤٩ ـ أتخيل نفسى مشوها أو قبيح الخلقة بطريقة ما •

٥٠ ـ أتصور أننى فاقد عقلى ومودع فى مستشفى للامراض العقلية •

٥١ ـ أتخيل نفسى لدى اهتمام مسيطر فى شركة صناعية كبيرة تؤول الى عن طريق الميراث •

٥٢ ـ أتصور نفسى شخصا خيرا ومع ذلك يساء فهمى •

٥٣ ـ أتخيل أن أكون محمدًا (أو المسيح) بالرغم من أننى مجهول •

٥٥ ـ أتصور أن لدى عديدا من الخدم وآخر للطهاة يقوم بالخدمة فى منــــزلى •

٥٦ ـ أتخيل أننى اخطط بشأن ما سيكون طعامى أثناء اليوم •

٥٧ ـ أتخيل نهاية العــــالم •

٥٨ ـ أتخيل أنى بجانب انسان يحتضر وأنا أخفف عنه وأعمل عـلى راحتــــه •

٥٩ ـ أتخيل نفسى أسيرا فى يــد رجال أمن الأعداء أو أعداء لدودين •

٦٠ ـ أتصور المعيشة فى شارع يتمتع سكانه بالحرية المطلقة للمشاركة فى اللهو الجنسى الفاضح •

٦١ ـ أتخيل نفسى متزوجا بوالدتى (أو بوالدى فى حالة كونك فتاة)•

٦٢ ـ أتصور سماع صفارة انذار وأندفع لأقرب مخبأ بمجرد سقوط القنابـــــل •

٦٣ ـ أتصور نفسى مولودا من حيوان أو طائر معين •

٦٤ ـ أتصور أننى قرأت فى العناين الرئيسية للصحف أن صواريـــخ موجهة للعدو قد هاجمت القــــاهرة •

٦٥ ـ أتخيل نفسى أقضى أجازتى فى مكان رائع بالاسكندرية أو أسوان حيث امتلك جناحا كامل الاستعدادات •

٦٦ـ أتخيل نفسى شهيدا عظيما أموت مستبسلا لانقاذ أسرتى أو وطنى•

٦٧ ـ أتصور تكوين علاقات جنسية فى الخفاء مع زوجات أصدقائى (أو أزواج صديقاتى) •

٦٨ ـ أتخيل بأننى قد وصلت الى مركز مرموق وأتمتع باحترام جميع زملائــــى •

٦٩ ـ أتخيل نفسى أقتل أحد أفراد أسرتى •

٧٠ ـ أتصور أن شخصا جذابا جدا من بنى جنسى وقع فى حبى وشجع العلاقة الجنسية الشبعة بطريقة مدهشة •

٧١ ـ أتخيل أننى أمتلك كمية كبيرة من الملابس التى صنع بعضها فى لندن وباريس •

٧٢ ـ أتخيل أنه قد أغوانى شخص أكبر منى سنا له جاه وسلطان ويمكنه حمايتى وتعزيز نجاحى •

٧٣ ـ أتخيل استضافة عددا من كبار شخصيات المجتمع فى منزلى •

٧٤ ـ أتخيل طبيعة حياة أحد أفراد الاسرة المالكة •

٧٥ ـ أتخيل رد فعل أصدقائى عند انتحارى •

٧٦ ـ أتصور أن لى رفيقا وهميا ناقشت معه أشياء رأيتها ونالت اعجابى •

٧٧ ـ أتخيل أن لدى مالا كافيا لاضمن الامان النفسى لنفسى ولأطفالى من بعدى •

٧٨ ـ أتخيل انه طلب منى الاشتراك فى مسرحية مشهورة أو فيلم زائع الصيت •

٧٩ ـ أتصور حسابى بعد الموت تمهيدا للزج بى فى جهنم •

٨٠ ـ أتخيل أنى قد ورثت مليون جنيه بعد وفاة أحد أقاربى •

٨١ ـ اتخيل أنى عثرت على فكرة جديد فى مجال قراءتى وقمت بنشرها•

٨٢ ـ أتصور نفسى فى بحيرة مع أصدقائى وقد تحطم القارب وتمكنت من انقاز شخصا لايجيد السباحة كان (كانت) ممنونا جدا لى •

٨٣ ـ أتخيل أنه قد التقى بى أحد منتجى السينما أو التليفزيون فى كافتيريا وسألنى ان كنت مهتما بالمسابقات التى تقدمها الشاشة الصغيرة •

٨٤ ـ أتخيل أنه قد أخبرنى أحد اساتذتى أن لدى موهبة غير عادية

٨٤ ـ اتخيل أننى شرعت وبعض الأصدقاء فى تسلق الهرم وقضيت فى

خيمتى ليلة على قمته . وهبطت فى اليوم التالى لاقص على أصدقائى الذين لم يستطيعوا البقاء على القمة تفاصيل تلك الليلة .

٨٥ ــ أتخيل أنه قد أخبرنى أحد اساتذتى أن لدى موهبة غير عادية فى مجال تخصصى تؤهلنى للوصول الى القمة فى مجال عملى .

٨٦ ــ أتخيل أننى قد حصلت على منحة تدريبية للخارج فى مجال عملى

٨٧ ــ أتخيل أننى حققت البطولة أثناء الحرب وحصلت على ميدالية شــــرف .

٨٨ ــ أتخيل أننى أبدو كنجم مشــــور .

٨٩ ــ أتخيل أن الفتاة التى أحبها (الفتى الذى أحبه) يمتدح فى جاذبيتى اللانهـــائية .

٩٠ ــ أتصور أن لى والدين غير والدى الحقيقيين وأتخيل ما ستكون حيـــــاتى .

٩١ ــ أتصور نفسى متزوجا (أو متزوجه) بشخص يختلف عمن ارتبط بـــه الآن .

٩٢ ــ أتخيل نفسى مختلفا تماما وأكثر تأثيرا مما أنا عليه بالفعل .

٩٣ ــ أتخيل نفسى فى زى أحد علماء الدين الكبار .

ملحـــق رقـــم (٤)

اســـتبيان أحـــلام اليقظـــة

« كراســـة الاجـــابة »

الاسم : ____________ الجنس : ____________

العمر : ________ الحالة الاجتماعية : متزوج ______ ، أعزب ______ ،

مطلق ______ ، منفصل ______ ، أرمل ______ ، التعليم : ____________

الوظيفة : ____________ وظيفة الأب : ____________

وظيفة الأم : ________________________

عدد الأخوة والأخوات : ________________________

مكان الاقامة : ريف : ____________ مدينة : ____________

تعليم الأب : ____________ تعليم الأم : ____________

عدد الأبناء والبنات فى حالة المتزوج : ________________________

* * *

فيما يلى أرقام العبارات المذكورة فى استبيان أحـلام اليقظة وبنفس يب •

الرجـا بعد قراءة كل حلم يقظة والتفكير فى مدى انطباقه عليك أنتضع علامة (×) على حرف واحد (من أ الى و) والذى يصف مدى تكرار هذاالحلم بالنســـبة لـــك •

الرجا عدم وضع أى علامة عشوائية فى كراسة الاجابة • أتح لنفسك فرصة لتراجع أفكارك فيما يتعلق بحلم اليقظة المذكورة فى كل عبـــارة • لا تستغرق وقتا طويلا أمام كل حلم يقظة •

وفيما يلى دلالة الحروف الستة :

أ ـ (دائمـا) وتشير الى تكرار حلم اليقظة بصورة مستمرة •

ب ـ (كثيرا) وتشير الى تكرار حلم اليقظة كثـــيرا •

جـ ـ (متوسط) وتشير الى تكرار حلم اليقظة بصورة متوسطة •

د ـ (أحيانا) وتشير الى تكرار حلم اليقظة أحيـــانا •

هـ ـ (نـــادرا) وتشير الى ندرة تكرار حـلم اليقظـة •

و ـ (مطلقا) وتشير الى عدم وجـود أحـلام اليقظة •

	دائماً	كثيراً	أحياناً	قليلاً	نادراً	مطلقاً
١ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٢ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٣ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٤ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٥ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٦ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٧ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٨ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٩ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
١٠ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
١١ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
١٢ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
١٣ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
١٤ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
١٥ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
١٦ ـ	أ	ب	جـ	د	هـ	و
١٧ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
١٨ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
١٩ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٢٠ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٢١ ـ	أ	ب	جـ	د	هـ	و
٢٢ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٢٣ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٢٤ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٢٥ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و

	دائماً	كثيراً	أحياناً	قليلاً	نادراً	مطلقاً
٢٦ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٢٧ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٢٨ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٢٩ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٣٠ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٣١ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٣٢ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٣٣ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٣٤ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٣٥ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٣٦ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٣٧ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٣٨ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٣٩ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٤٠ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٤١ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٤٢ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٤٣ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٤٤ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٤٥ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٤٦ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٤٧ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٤٨ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٤٩ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٥٠ ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و

	دائما	كثيرا	متوسط	أحيانا	نادرا	مطلقا
٥١ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٥٢ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٥٣ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٥٤ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٥٥ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٥٦ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٥٧ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٥٨ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٥٩ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٦٠ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٦١ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٦٢ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٦٣ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٦٤ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٦٥ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٦٦ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٦٧ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٦٨ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٦٩ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٧٠ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٧١ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و

	دائما	كثيرا	متوسط	أحيانا	نادرا	مطلقا
٧٢ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٧٣ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٧٤ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٧٥ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٧٦ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٧٧ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٧٨ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٧٩ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٨٠ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٨١ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٨٢ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٨٣ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٨٤ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٨٥ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٨٦ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٨٧ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٨٨ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٨٩ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٩٠ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٩١ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٩٢ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٩٣ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و

المراجـــع

١ ـ سيد غنيم ، هدى براده : التشخيص النفسى · دراسات فى اختبار رورشاخ ، الجزء الأول ، القاهرة : دار النهضة العربية ١٩٦٥ ·

٢ ـ ـــــــــــــــ : الاختبارات الاسقاطية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٧٥ ·

٣ ـ عبد الرقيب أحمد البحيرى : مقياس الشعور بالوحدة · القاهرة ·مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٥ ·

٤ ـ ـــــــــــــــ : استبيان الشخصية النرجسية ، القاهرة مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٥ ·

٥ ـ عبد المنعم الحفنى : موسوعة علم النفس والتحليل النفسى ، الجزء الثانى ، القاهرة ، مكتبة مدبولى ١٩٧٨ ·

٦ ـ فرويد : ثلاث مقالات فى نظرية الجنسية ، ترجمة سامى محمود على دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٣ ·

٧ ـ ـــــــــــــــ : محاضرات تمهيدية فى التحليل النفسى ، ترجمة أحمد عزت راجح ، الطبعة الرابعة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٨·

٨ ـ ـــــــــــــــ : ما فوق مبدأ اللذة · ترجمة اسحق رمزى ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٨٠ ·

٩ ـ فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر ، عبده ميخائيل رزق ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٩ ·

١ ـ كلوبفر ودلفيدسون : تكنيك الرورشاخ • ترجمة سعد جلال واخرين ، القاهرة : منشورات المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ١٩٦٥ •

١١ ـ محمد فخر الاسلام ، جابر عبد الحميد : قائمة ايزنك للشخصية ، القاهرة ، دار النهضة العربية (دون تاريخ) •

١٢ ـ وليم الخولى : الموسوعة المختصرة فى علم النفس والطب العقلى القاهرة ، دار المعارف ١٩٧٦ •

(13) Abraham K. Selected papers on psycho-analvsis.New York, Basic Books, 1957.

(14) Amarican Psychiatric Association Diagnostic and statistical manual of mental disorders : D S M III. Washington, D. C. American psychiatric Association. 1980.

(15) Barglow, P. and Schaffer, M.A. new Female psychology? J. Amer. Psychoanal. Ass. Supplement — Female Psychology, 1976,42,305-350.

(16) Beck, S. J. : Rorschach's Test, vol. I, Basic processes (1944), Vol. II. A Variety of personality pictures (1945), Vol. III. Advances in interpretation, New York, Grune & straton.

(17) Bing, J., Mclavghlin, F., Marburg, R. The metapsychology of narcissism. Psychoanalytic Study of The Child, 1959, XIV, 9 — 28.

(18) Blanck, G. and R. Blanck. Ego psychology, New York : Columbia University Press, 1974.

(19) Blos, P. The genealogy of the ego ideal. Psychoanalytic Study of the Child. 1974, 29, 83 — 88.

(20) Bowman, C. C: Loneliness and social change. American Jourral of Psychiatry, 1955, 112, 194 — 198.

(21) Bursten, B. A diagnostic Framework. Int. Rev. Psycho. Anal, 1978, 5, 15 — 31.

(22) Bursten, B. Narcissistic Personalities in D. S. M. III, Comprehensive psychiatry, 1982, Vol. 23, No. 5, 409 — 420.

(23) Deutsch, H. The psychology of women, New York, Grun and Stration, 1944.

(24) Deutsch, F., Madle, R. A. Empathy Historic and current conceptualizations, Measurment, and a cognitive theoretical perespective. Hum. DEV. 1975, 18, 267 — 287

(25) Easser, B. R. Empathic Inhibition and psychoanalytic technique. The association for psychoanalytic medicine, New York, March, 1973.

(26) Eidoson, B. T. Art st and nonartist: a comparative study. J. Pers., 1958, 26, 13 — 28.

(27) Eysenck, H. J. & Eysenck, S.B.G. Manual of the Eysenck personality questionnaire - San Diego : Educational & Industrial Testing service, 1975.

(28) Eysenck, H. J. & Eysenck, S.B.C. Psychoticism as a dimension of personality. London Hodder & Stoughton, 1976.

(29) Fine, R. A History of psychoanalysis, Columbia University Press, New York, 1979.

(30) Freud, S. On the sexual Theories of children. Standard Edition, 9, 1890, 209 — 226.

(13) ———— : Oh narcissism: Standard Edition, 1914, 14.

(32) ———— : Some character-types met within psychoanal — slutical work. Standerd Edition, 14, 1916.

(33) ———— : Mourning and melancholia. S.E., 1917, 14, 237 —260.

(34) ———— : The ego and the id. S.E. 1923, 19, 13 — 66, Londen :Hogarth Press.

(35) ———— : Some psychical consequences of the anatomical distinction between the sexes. Standard Edition. 1925, 19, 248 — 258.

(36) ———— : Female sexuality Standard Edition, 1931, 21, 225 — 243.

(37) ———— : New introductory Lectures on psychoanalysis, Standard Edition, 1933, 22, 7 — 182.

(38) Fromm — Reichmann, F. Loneliness. Psychiatry. 1959, 22, p5. ....

(39) Gerson, A. & Perlman, D. Loneliness and expressive communication. Journal of Abnormal Psychology, 1979, 88, 258 — 261.

(40) Glazer, M. W. Object-related VS - Narcissistic Depression: A theoretical and clinial study, The Psychoanalytic Review, Vol, 66, N 0.1, 1979.

(41) Goldberg, A : On the incapacity to love. Arch Gen Psychiatry, 1972, 26, [illegible] — 7.

(42) ———— : Psychotherapy of narcissistic injury. Arch Gen Psychiatry, 1973, 28, 722 — 726.

(43) ———— : Narcissism and the readiness for Psychotherapy termination, Arch. Gen-Psychiatry, 1975. 32, 695 - 699.

(44) Gordon, S. Lonely in America - New York: Simon & Schuster, 1976.

(45) Greenson, R.R. Dis-identification. International Journal of psycho-analysis, 1968, 49, 370 — 374.

(46) Hamilton JW: Some remarks an certain Vicissitudes of narcissism. Int. Rev. psychoanal. 1978, 5, 575 — 284.

(47) Hanly, C., and Masson, J. A critical examination of the new narcissism. International Journal of psychoanalysis, 1976,57, 49 — 66.

(48) Harder, D.W. The Assement of ambitious-narcissistic character style style with three projective tests : The early memories, T A T, and Rorschach, Journal of personality assenment, 1979, 43, 1.

(49) Hartman H, Comments on the psychoanalytic theory of the ego. psychoanal. Study of The Child, 1950, 5, 74 — 96.

(50) Hartmann, H. Contribution to the metapsychology of schizophrenia (1953). Essays on ego psychology. New York International Universities press, 1964. 182 — 206.

(51) Hertzman, M. & pearce, J. The personal meaning of the human Figure on the Rorschach. Psychiatry, 1947, 10, 413 — 422.

(52) Hoffer, W.. Development al the body ego. This Anual,1950, 5, 18 — 23.

(53) Jacobson, E. The self and the object world. New York : International Universitypvess, 1964.

(54) Joffe, W.G. & Sandler, J. Some conceptual problems involved in the consideration of disorders of Narcissismum. J. Child psychohother, 1967, 2, 56 — 66.

(55) Kernberg, O.A. psychoanalytic classification of character pathology. J. Mm. Pschoanalysis, 1929, 18, 800 — 822.

(56) Karnberg, O. F. Structural derivatives of object relationships. International Journal Of Psychoanalysis, 1966 47, 236 — 253.

(57) Kernberg, O. F. Borderline conditions and pathogical narcissism. New York, Jason Aronson, 1975.

(58) ———— : object relations theory and clinical psychoanal ysis. New York. Jason Aronson, 1976.

(59) Ketiner, N, Guilfdrd, J. P., and christiansen, P.R.A. factor-analytic study across the domains of reasoning, creativity, and evaluation., psychol. Monogr., 1959, 73, No. 9 (Whole No. 479.)

(60) Klinger, E. Structure and functions of fantasy. New York : Wiley — Interscience, 1971.

(61) Klopfer, B., et al. Development in the Rorschach Technique and theory. Vol. I.
New York, Harcourt, Byace & World. Inc, 1954.

(62) Kohut, H : Forms and transformations of narcissism. J. Am. Psychoanal. Assoc, 1966, 14, 243 — 272.

(63) ————: The psychoanalytic treatment of narcissistic personality disorders, Psychoanal. Study. Child, 1968,23, 86 — 113.

(64) Kohut. H. The analysis of the self. New York : International Universities Press, 1971.

(65) ———— : Thought on narcissism and narcissistic rage, Psychoanal Study Child, 1972, 27, 360 — 400.

(66) ———— :The Restoration of the self. New York. International Universities Press, 1977.

(67) ———— . Two analysis of Mr Z. Int J. Psychoanal, 1979, 60, 3 — 27.

(68) Krohn, A. D. Level of object — representations in the manifest dream and projective tests — a Construct validation study. Dissertation Abstracts international 1973, 33, 5520 B.

(69) Lachmann, F. M. Narcissism and Female gender identity : A refomulation. The Psychoanalytic review, 1982, 69, I, 43 — 61.

(70) Lasch, C. The culture of narcissism. New York Norton, 1979.

(71) Lewin, B. D. Dream psychology and the analytic situation. Psychoanal. Quart. 1955, 24, 196 — 199.

(72) Mackinon, D. W. Personality and the realiztion of Creative potential. American psychologist, 1965, 273 — 281.

(73) Mahler, M. et al. The psychological birth of the human Infant. New York : Basic Book, 1975.

(74) Mayman, M. Object — represntations and objectrelationships in Rorschach responses, Journal of Projective Techniques & Personality Assenment, 1967, 13, 17 — 24.

(75) Mazlish, B. American narcissism. The psychohistory Review, 1982, 10, 185 — 202.

(76) Mehrabian, A and Epstein, N : A measure of emotional empathy, J. of Personality, 1971, 15, 525 — 543.

(77) Mijuskov:c, B. Loneliness : An interdisciplinary approach. psychiatry, 1977, 40, 120.

(78) ———— : Loneliness and the reflexivity of consciousness. Psychocultural review, 1977, 1, 202 — 215.

(79) ———— : Loneliness and a theory of consciusness Review of Existential Psychology And Psychiatry, 1977, XV, 19 — 31.

(80) ———— : Loneliness and narcissism, The Psychoanalytic Review, 1979, 66: 4, 479 — 491.

(81) Moore, B. E. : Toward a clarification of the concept of narcissism. The Psychoanalytic Study of The Child. 1975, Vol. 30, 243 — 276.

(82) Moore, J.A. Loneliness : Self-discrepancy and sociological Varibles. Canadian Counsellor, 1976, 10, 133 — 135.

(83) Moustakas, C.E. Loneliness. New York : Prentice-Hall, 1961.

(84) Nemiah Jc. Foundations of psychopathology. N. y: Oxford university press; 1961.

(85) Peplau, L.A. & Perlman, D. Loneliness, A sourcebook of current theory Research and therapy. New York, John Wiley and Sons, 1982.

(86) Phillips, L., Smith, J. G. Rorschach Interpretation : Advanced Technique. New York, Grune & Stratton, 1953.

(87) Piotrowski, Z.A. Perceptanalysis, New York, the macmillan company, 1957.

(88) Pulver, S.E. Narcissism : The term and the concept. J. Am Psychoanal Ass. 1970, 18, 319 — 341.

(89) Rapaport, D. Diagnostic psychological Testing. 4th. University of London Press L. T. D, 1970.

(90) Raskin, R.N. Narcissism and creativity. Are they related. Psychological Reports, 1980, 46, 55 — 60.

(91) Reich, A. Pathologic Forms of self-esteem regulation Psychoanal Study Child, 1960, 15, 215 — 232.

(92) Ress, M.E. & Godman, M. Some relationships between creative and persovality. J. gen. Psychol., 1961, 65, 145 — 161.

(93) Ritvo, S : 1974. Vicissitude of infantile omnipotence. Journal of the American psychoanalytic. Association. 1974. 22. 558 — 602.

(94) Rogers, C.R. The loneliness of contemporary man as seen in « the case of Ellen west » Annuals of psychotherapy, 1961, 2, 22 — 27.

(95) ——— : The Lonely, Person - and his experiences in an encounter group. In carl Rogers an encounter groups. New York : Harper & Row, 1973. (originally published, 1970).

(96) Rorschah, H. Psychodiagnostics, 8. Ed, U.S.A., Grune and Stratton Inc. 1975.

(97) Rose, E. & Marion, B : The phallic-Narcissistic phase. Adifferentiation between preoedipal and oedipal Aspects of phablic Development, The psychoanalytic Study of the Child 1975, 30, 161 — 180.

(98) Rushton, J.P. Altruism, Socialization & Society New York, Prentice-Hall, Inc, 1980.

(99) Salman, A and Anderson, T. Overview : narcissistic pers-onality Disorder, Am J. psychiatry. 1982, 139: 1, 12 —20.

(100) Sandler, J. & Rosenblant, 13. The concept of the Rpre-sentational world. This Annual. 1962, 17, 128 — 145.

(101) Sarson, S.B. : The clinical Interaction. with special efe-rence to the Rorschach, New York : Harper & brothers, 1954.

(102) Schwartz L : panel report on technique and prognosis in the treatment of narcissistic personality disorder. J. Am psychoanal Assoc. 1973, 21, 617 — 632.

(103) Shapiro, S.H, Depersonalization and daydreming, Bulletin of the Menninger Clinic, 1978, 24 : 4, 307 — 320.

(104) Singer, J.L. and McCraven, V.G. some characteristics of adult daydreaming. The journal of psychology, 1961, 15, 151 — 164.

(105) Singer, J.L. Imagination and waiting ability in young chil-dren. J. pers., 1961, 29, 396 — 413.

(106) Singer, J.L. & Antrobus. A factor-Analytic study of dayd-reaming and conceptually-Related cognitive and persona-lity variables. Perceptual and motor skils, 1963, 17, 187-209.

(107) Singer, J. L. Daydreaming. New York : Random House, 1966.

(108) Singer, J. L., and Antrobus, J. A. Daydreaming, imaginal processes and personality: A normative study. In Shee-han, P., Ed. The Nature and function of Imagery. Acade-mic press, New York, 1972.

(109) Singer, J.L. the inner world of daydreaming. Harper and Row, New York, 1975.

(110) Slater. P. The pursuit of loneliness. Boston : Beacon Press, 1976.

(111) Spruiell, V : Three strands of narcissism. Psychoanal. Q., 1975, 64, 577 — 595.

(112) Starker, S. Aspects of inner experience :

Autokinesis, daydreaming, dream recall and cognitive style. Percept. Mot. Skills, 1973, 36, 663 — 673.

(I1 Stoller, R. Primary femininity. J. Amer Psychoanal. Ass Supplement-Female psychology, 1976, 24, 59 — 78.

(.. Stolorow R. D. Toward a functional definition of narcissiism. Int J. Psychoanal. 1975, 56, 179 — 185.

I·j Sullivan, H. S. The interpersonal theory of psychiatry. New York : Norton, 1953.

Tomkins, S. The thematic apperception test. The theory and technique of interpretation. 9th Ed New York and London, Grune & Stratton. 1970.

17) Urist, J. The Rorschach test and the assessment of object relations. Journal of personality Assessment, 1977, 41. 3 — 9.

18) Volkan, V.D. Primitive internalized object relations. New Youk, International Universities press, 1976.

119) Waelder, R. : Basic theory of psychoanalysis. New York : Int. univ. press, 1960.

(120) Weiss, R. S. Loneliness : The experience of emotional and social isolation. Cambridge, Mass : MIT press 1973.

(121) White, M.T. self relations, object relations, and pathological narcissism Psychological Review. 1977. 30, 3 — 23.

(122) Witzleben, H.D. Von. On loneliness, Psychiatry, 1958, 21 37 — 48.

(123) Young, M.F. An investigation of narcissism and correlates of narcissism in schizophrenics, neurotics, and normals. Dis. Abss, 1959, Vol. xx, W 0.3, P. 3394A.

(124) Zilboorg, G. Loneliness, Atlantic monthly, January, 1983, 45 — 54.

مطبعة القاهرة الجديدة
٣٣ شارع الجيش تليفون ٩٠٤٢٨٦